بداية الطريق

منهج مختصر في العقيدة والعبادة والآداب

للشباب والمبتدئين
في سؤال وجواب

إعداد
محمود عبد الحكيم رحمة

عفا الله عنه والمسلمين أجمعين

بداية الطريق

منهج مختصر في العقيدة والعبادة والآداب

للشباب والمبتدئين

في سؤال وجواب

إعداد

محمود عبد الحكيم رحمة

عفا الله عنه والمسلمين أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب: بداية الطريق

المؤلف: محمود عبد الحكيم رحمة

رقم الإيداع: 2023/14651

الترقيم الدولي: 978-977-86743-2-3

سنة الطبع: (1445هـ - 2023م)

(جميع الحقوق محفوظة)

مؤسسة المبدع الصغير

إبداع طفلك يبدأ من هنا

الفرع الرئيسي 1 القاهرة
خلف جامع الأزهر - شارع البيطار
01000443063
0225101384 - 01122236652
almubdiealsghir@gmail.com
facebook.com/almubdieLittle

فرع بني سويف 2
شارع رقم ٣ أرض المحلج
بجوار مسجد علي بن أبي طالب
01112858053

فرع الفيوم 3
بجوار المطافي
01150925554

الأزهري .. AL- Azhary
للتصميم الفني والإخراج
002 - 01091999985

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...وبعد.

فإن الفقه في الدين، ومعرفة المسلم لدينه من أهم الواجبات التي كَلّف اللهُ تعالى بها المسلمَ في حياته؛ ليستقيمَ له أمره، ويَصلُحَ معاشُه ومعادُه.

وإن أبناءنا وشبابنا في أمَسِّ الحاجة لمثل هذه الأمور خصوصًا في هذه الأوقات؛ بل وكثير من المسلمين قد تغيب عنهم أشياء كثيرة من أساسيات الدين؛ ولذا فقد استعنت بالله تعالى في إعداد هذا الكتاب ليدرسَه أولادُنا وشبابُنا ومن أراد من المسلمين.

هذا وقد اعتمدت في جمعه على كتاب "مختصر الفقه الإسلامي" لمؤلفه محمد بن إبراهيم التويجري - جزاه الله خيراً - فقد اختصرت منه أشياء، وأضفت إليه أشياء أخرى كثيرة ومهمة كبعض المسائل في العقيدة، وتفسير بعض الآيات، وزيادة بعض الأمور الفقهية في فقه العبادات، وكذلك الآداب التي تهم أبناءنا وبناتنا، وذكرت المراجع في الحواشي.

وجعلته على صيغة السؤال والجواب ليكون أسهل قراءة وأسرع فهمًا.

فها هو بين يديك أخي المعلم والمربي كتابٌ مختصر في أمور الدين فاقرأه مع طلابك، واقرأه يا ولي الأمر مع أولادك في بيتك، لترفع عنهم حرج الجهل بأمور دينهم.

وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن ينفع به المسلمين في كل مكان.

محمود بن عبد الحكيم رحمة

١ أولًا: كتاب التوحيد والإيمان

(١) معنى العبادة وأنواعها

س١: ما معنى العبادة؟

ج: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

س٢: اذكر بعض أمثلة العبادة.

ج: العبادة تنقسم إلى أقوال وأفعال.

من أمثلة الأقوال التي يحبها الله: ذكر الله، وقراءة القرآن، والكلمة الطيبة، والإصلاح بين الناس، والصدق...إلخ.

من أمثلة الأفعال الظاهرة: الصلاة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران، والصدقة، وإتقان العمل...إلخ.

من أمثلة الأفعال القلبية: حُبُّ الله، والتوكل عليه، والخوف منه، والإخلاص في العبادة، وحب المؤمن لأخيه...إلخ.

س٣: ما الحكمة من خلق الجن والإنس؟

ج: لم يخلق الله الثقلين - الجن والإنس- عَبَثًا أو سُدى (أي: بدون هدف)، لم يخلقهم ليأكلوا ويشربوا، ويَلهوا ويلعبوا ويضحكوا؛ إنما خلقهم ربهم لأمر عظيم، وهو عبادته وحده لا شريك له، بأن يوحدوه، ويُعظموه، ويُكبروه، ويُطيعوه: بفعل أوامره، واجتناب نواهيه، والوقوف عند حدوده، وترك عبادة ما سواه، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات/٥٦].

س٤: متى يكون العمل عبادة؟

ج: إذا اجتمع فيه شيئان: كمال الحب مع كمال الذُّلِّ.

كمال الحب: معناه: أن يؤدي العبادة وهو محب لله تعالى، غير كاره لها، أو مستثقل لها.

كمال الذل: معناه: أن يؤدي العبادة وهو متذلل لله عزوجل، خاضع له، فلا يؤديها بمَنٍّ على الله تعالى، أو يشعر بأنه غير محتاج له.

س٥: مَنْ أكمل الناس عبادة؟

ج: أكمل الناس عبادة: الأنبياء والرسل، ثم يليهم الصِّدِّيقون الذين كَمُل تصديقهم لله ولرسوله واستقاموا على أمره، ثم الشهداء، ثم الصالحون، كما قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء/٦٩].

(٢) معنى الإسلام وأركانه

س٦: ما معنى الإسلام؟

ج: هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

س٧: ما مراتب دين الإسلام؟

ج: دين الإسلام ثلاث مراتب وهي: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وكل مرتبة لها أركان.

س٨: ما هي أركان الإسلام؟

ج: أركان الإسلام خمسة. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ "[1].

ومعنى الركن: أي العمل الذي إذا لم يفعله المسلم فقد اختل إسلامه.

س٩: ما معنى شهادة أن (لا إله إلا الله)؟

ج: أن يعترف الإنسان بلسانه وقلبه أنه لا معبود بحق إلا الله عز وجل، وما سواه من المعبودات التي يعبدها بعض البشر - مثل الشمس والقمر والأصنام وغيرهم- فليست آلهة على الحقيقة، وعبادتها باطلة.

فلا يجوز للمسلم أن يعتقد أن عبادة الأصنام أو التماثيل أو المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام عبادة صحيحة، أو أنها فعلاً آلهة تستحق أن تُعبد من دون الله أو مع الله؛ فكل هذا شرك بالله العظيم.

س١٠: ما معنى شهادة أن (محمدًا رسول الله)؟

ج: معناها: أن يُقرَّ المسلم إقرارًا جازمًا لا شك فيه أن محمدًا رسول مُرسَل من عند الله حقًّا، ويلزم من ذلك ما يلي:

(١) البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(١) طاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أمر أو نهى، وعدم مخالفته أو عصيانه.

(٢) وتصديقه فيما أخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأمور الماضية مثل أحوال الأمم الماضية، أو من الأمور المستقبلية مثل خروج الدجال، أو علامات الساعة، أو أمور الآخرة.

(٣) وألَّا يُعبد اللهُ إلا بما شرع صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلا يجوز الزيادة على سنته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو الزيادة في دينه طالما أنه لم يَرِد عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س١١: ما معنى إقام الصلاة؟

ج: أي أداء الصلوات الخمس المفروضة على كل مسلم (ومسلمة)، وهي - الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء-؛ أداؤها في أوقاتها بدون تأخير، وبشروطها، وأركانها، وواجباتها. وسيأتي تفصيل ذلك في أبواب الفقه إن شاء الله تعالى.

س١٢: ما معنى إيتاء الزكاة؟

ج: أي: إعطاء زكاة المال المفروضة للفقراء والمساكين، على مَنْ كان عنده مال بلغ نصابًا وهو المقدار المحدد شرعًا، وبشرط مرور العام الهجري على هذا المال.

س١٣: ما معنى صوم رمضان؟

ج: أي: وجوب صيام شهر رمضان على المسلم (والمسلمة) البالغ، العاقل، غير المريض مرضًا يمنعه من الصيام.

س١٤: ما معنى حج البيت؟

ج: أي وجوب الحج إلى بيت الله الحرام في مكة، على المسلم (والمسلمة) البالغ، العاقل، المستطيع بماله وبدنه.

(٣) معنى الإيمان وخصاله

س١٥: ما معنى الإيمان؟

ج: الإيمان: قولٌ باللسان، واعتقادٌ بالجَنان؛ أي: القلب، وعملٌ بالجوارح والأركان؛ أي: الأعضاء.

س١٦: كيف يَزيد الإيمان في قلب المؤمن؟

ج: الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

س١٧: ما هي أركان الإيمان؟

ج: أركان الإيمان ستة وهي: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

س١٨: اذكر بعض خصال الإيمان.

ج: من خصال الإيمان:

١- **حب الرسول** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"[(١)].

٢- **حب الأنصار.**

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ"[(٢)].

٣- **حب المؤمنين.**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟

(١) البخاري (١٥).

(٢) البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤).

أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ"[١].

٤- حب المسلم لأخيه المسلم.

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"[٢].

٥- إكرام الجار والضيف، والصمت إلا عن خير.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"[٣].

٦- النصيحة.

عن تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ". قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: "للهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ المسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"[٤].

(١) مسلم (٥٤).
(٢) البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).
(٣) البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).
(٤) مسلم (٥٥).

(٤) أركان الإيمان

الركن الأول: الإيمان بالله تعالى

س١٩: ما معنى الإيمان بالله تعالى؟

ج: الإيمان بالله: هو الإيمان بوجوده سبحانه، والإيمان بربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته. وسيأتي تفصيل ذلك.

س٢٠: بماذا وعد الله المؤمنين به في الدنيا والآخرة؟

ج: وعد الله عز وجل المؤمنين بموعودات كثيرة في الدنيا، منها:

١ - **الفلاح:** كما قال سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون/١].

٢ - **الهداية:** كما قال سبحانه: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝٥٤﴾ [الحج/٥٤].

٣ - **النصر:** كما قال سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ۝٤٧﴾ [الروم/٤٧].

٤ - **الحياة الطيبة:** كما قال سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٩٧﴾ [النحل/٩٧].

ووعدهم في الآخرة بموعودات كثيرة، منها:

١ - **دخول الجنة والخلود فيها، والرضوان من الله تعالى:** كما قال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝٧٢﴾ [التوبة/٧٢].

٢ - **رؤية الله عز وجل والقرب منه:** كما قال سبحانه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة/٢٢ - ٢٣].

س٢١: ماذا يتضمن الإيمان بالله تعالى؟

ج: يتضمن الإيمان بالله تعالى أربعة أمور:

١- الإيمان بوجوده سبحانه وتعالى.

٢- الإيمان بربوبيته سبحانه وتعالى.

٣- الإيمان بألوهيته سبحانه وتعالى.

٤- الإيمان بأسمائه وصفاته. والثلاثة الأخيرة هي أنواع التوحيد الثلاثة.

س٢٢: ما معنى الإيمان بوجود الله تعالى؟

ج: معناه: أن يُقِرَّ العبد ويتيقنَ بوجود الله تعالى، وقد دلّ على ذلك فطرة الإنسان التي فطره الله عليها؛ فإن كل مخلوق قد فُطِر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم، وكذلك هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لابد لها من خالق أوجدها؛ إذ لا يمكن أن تُوجِد نفسها بنفسها، ولا يمكن أن تُوجَد صُدفة؛ إذًا فلابد لها من موجد وخالق وهو الله تعالى.

س٢٣: ما معنى الإيمان بربوبية الله تعالى، أو ما يسمى بتوحيد الربوبية؟

ج: توحيد الربوبية: هو إفرادُ الله تعالى بالخلق والملك والتدبير والرزق والإحياء والإماتة وغيرها.

ومعناه: أن يتيقنَ العبد ويُقِرَّ أن الله وحده رب كل شيء ومالكه، وأنه الخالق وحده، والمدبر للكون كله وحده، وهو الرزاق وحده.

س٢٤: اذكر بعض مظاهر الانحراف في توحيد الربوبية.

ج: من مظاهر الانحراف في هذا التوحيد:

أ- جحد ربوبية الله أصلاً وإنكار وجوده سبحانه، كما يعتقد ذلك الملاحدة الذين يُسندون إيجاد هذه المخلوقات إلى الطبيعة، أو إلى تقلب الليل والنهار، أو نحو ذلك، كما قال تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].

ب - إنكار بعض خصائص الرب سبحانه وإنكار بعض معاني ربوبيته، كمن ينفي قدرة الله على إماتته، أو إحيائه بعد موته، أو جلب النفع له أو دفع الضر عنه، أو نحو ذلك.

ج - إعطاء شيء من خصائص الربوبية لغير الله سبحانه، فمن اعتقد وجود متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد، أو إعدام، أو إحياء، أو إماتة، أو جلب خير، أو دفع شر، أو غير ذلك من معاني الربوبية فهو مشرك بالله العظيم[1].

س٢٥: ما معنى توحيد الألوهية؟

ج: توحيد الألوهية: هو إفراد الله تعالى بالعبادة.

ومعناه: أن يتيقنَ العبدُ ويُقرَّ بأنه سبحانه هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له، وأن كل معبود سواه فهو باطل.

س٢٦: اذكر بعض أنواع العبادة الخاصة بالله تعالى، والتي لا يجوز صرفها لغيره.

ج: العبادة أنواعها كثيرة، فكل عمل صالح يحبه الله ويرضاه قولي أو فعلي، ظاهر أو باطن فهو نوع من أنواعها وفرد من أفرادها، وفيما يلي ذكر بعض الأمثلة على ذلك:

١ - فمن أنواع العبادة: الدعاء، فلا ينبغي أن يُدعى غير الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

فلا يجوز أن يدعو المسلم غير الله عز وجل بشيء لا يقدر عليه إلا الله، سواء كان المدعو حيًّا أو ميتًا.

ومن دعا إنسانًا حيًّا سامعًا له بما يقدر عليه مثل أن يقول: يا فلان أطعمني، أو يا فلان اسقني، ونحو ذلك فلا شيء عليه، ومن دعا ميتًا أو

(١) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (ص ١٩).

غائبًا لا يسمعه بمثل هذا فإنه مشرك؛ لأن الميت والغائب لا يمكن أن يقوم بمثل هذا.

٢- **ومن أنواع العبادة: محبة الله تعالى أكثر من غيره**، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وعلامة ذلك تقديم أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ على شهوات النفس. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

٣- **ومن أنواع العبادة: الرجاء في الله تعالى.** وهو طمع العبد في رحمة الله تعالى، ونيل ثوابه، وتيسير أمره، والذل والخضوع له سبحانه دون غيره. قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

واعلم أن الرجاء المحمود لا يكون إلا لمن عمل بطاعة الله ورجا ثوابها، أو تاب من معصيته ورجا قبول توبته، فأما الرجاء بلا عمل فهو غُرور وتَمَنٍّ مذموم[١].

٤- **ومن أنواع العبادة: كمال الخوف من الله سبحانه أكثر من الخوف من المخلوقين**، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥]

وعلامة الخوف من الله تعالى: البعد عن المعاصي والذنوب، والالتزام بالواجبات.

وهناك خوف طبيعي كخوف الإنسان من الحيوانات المفترسة، أو النار، أو الغَرَق، أو الظلام، وهذا لا يُلام عليه العبد، ولا يؤاخذ به.

٥ - **ومن أنواعها: التوكل على الله تعالى**، وهو تفويض الأمر إلى الله تعالى

(١) شرح ثلاثة الأصول، لابن عثيمين (ص ٣٧).

اعتمادًا عليه وثقة به مع الأخذ بالأسباب لتحصيل المنافع ودفع المضار، قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

٦- ومنها: الاستعانة، وهي طلب العون من الله في تحقيق أمور الدين والدنيا، قال الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقال ﷺ في وصيته لابن عباس: "وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ"[(١)].

٧- ومنها: الاستعاذة، وهي طلب الإعاذة والحماية من المكروه، فلا تُطلب إلا من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ١، ٢]، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَهِ النَّاسِ﴾ [الناس: ١ - ٣].

٨- ومنها الاستغاثة، وهي طلب الغوث، وهو الإنقاذ من الشدة والهلاك، فلا تطلب الاستغاثة إلا من الله تعالى، أو من البشر الأحياء الحاضرين فيما يقدرون عليه، قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩].

٩- ومنها ذبح الحيوانات أو الطيور تقربًا إلى الله بإطعام الناس والفقراء والمحتاجين، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وقال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

١٠- ومنها النذر، وهو إلزام المرء نفسه بشيء ما، أو طاعةٍ لله غيرِ واجبة، كنذر الصيام أو الصدقة أو الذبح أو غيره، فلا يكون النذر إلا لله تعالى، فلا يجوز صرفه لولي، أو صاحب قبر، أو غيرهما؛ لأنه عبادة خالصة لله تعالى. قال الله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].

---

(١) صحيح. رواه أحمد (٢٧٦٣)، والترمذي (٢٥١٦). وانظر: مشكاة المصابيح للألباني (٥٣٠٢).

س٢٧: ما معنى توحيد الأسماء والصفات؟

ج: توحيد الأسماء والصفات: هو إفراد الله تعالى بالأسماء الحسنى والصفات العليا كما يليق بالله تعالى.

ومعناه: أن يتيقن العبد ويقر بأنه سبحانه متصف بصفات الكمال، منزه عن كل عيب ونقص، له الأسماء الحسنى والصفات العلا. قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۝٨﴾ [طه/٨].

س٢٨: ما معنى قول النبي ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ"[(١)]؟

ج: معناه: أن من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها؛ أي: علمها، وحفظها، وفهمها، وعمل بما فيها، وتعبَّد لله تعالى بها دخل الجنة.

وليس معناه أن أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسمًا فقط[(٢)].

س٢٩: اذكر بعض أسماء الله تعالى ومعانيها.

ج: من أسماء الله عز وجل[(٣)]:

الله: وهو المألوه المعبود الذي تألَهه الخلائق وتحبه، وتُعظمه، وتخضع له، وتَفزع إليه في الحوائج.

وهو الرحمن الرحيم: الذي وسعت رحمته كل شيء، ووصلت رحمته إلى كل مخلوق.

وهو الملك: الذي ملك الخلائق كلها، المالك: الذي ملك الممالك والملوك والعبيد، المليك: النافذ أمره في ملكه، بيده الملك، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء.

(١) البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧).

(٢) انظر: شرح النووي على مسلم (١٧/ ٥).

(٣) للاستزادة في موضوع أسماء الله تعالى ومعانيها، انظر الكتب التالية: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ولله الأسماء الحسنى لعبد العزيز بن ناصر الجُليل، وشرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة لسعيد بن وهف القحطاني، وغيرها.

وهو القُدُّوس: المنزه عن النقائص والعيوب، الموصوف بصفات الكمال.

وهو السلام: الذي سَلِم من كل عيب وآفة ونقص.

وهو المؤمن: الذي أَمِنَ خلقُه من أن يظلمهم، خلق الأمن ومنَّ به على من شاء من عباده.

وهو المهيمن: الشاهد على خلقه بما يصدر منهم، لا يغيب عنه شيء.

وهو العزيز: الذي له العزة كلها، فهو العزيز الذي لا يُرام جنابه، أي: لا يصل إليه أحد بسوء، والقاهر الذي لا يُغلب، والقوي الشديد الذي خضعت له المخلوقات.

وهو الجبار: العالي على خلقه، القاهر لهم على ما أراد، ذو الجبروت والعظمة الذي يجبر عباده ويُصلح أحوالهم.

وهو المتكبر: الذي تعالى عن صفات الخلق فلا شيء مثله، الذي تكبر عن كل سوء وظلم.

وهو الكبير: الذي كل شيء دونه صغير، وله الكبرياء في السماوات والأرض.

وهو الخالق: المبدع للخلق على غير مثال أو نموذج للخلق سبق قبل خلقه.

وهو البارئ: الذي برأ الخلق فأوجدهم بقدرته، وميز بعض خلقه عن بعض.

وهو المصَوِّر: الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة، من الطول والقِصَر، والكِبَر والصِّغر.

وهو الوهاب: الذي يجود بالعطاء والنِّعم على الدوام.

وهو الرزاق: الذي وسع الخلقَ كلَّهم رزقُهُ. الرازق: الذي خلق الأرزاق وأوصلها الى خلقه.

وهو الغفور الغفار: المعروف بالغفران والعفو والصفح. الغافر: الساتر لذنوب عباده.

وهو القاهر: العالي والقاهر فوق عباده، الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة.

وهو الفتاح: الذي يحكم بين عباده بالحق والعدل، ويفتح لهم أبواب الرحمة والرزق، الناصر لعباده المؤمنين، المتفرد بعلم مفاتح الغيب.

وهو العليم: الذي لا يخفى عليه شيء، العالم بالسر والخفيات، والظواهر والبواطن، والأقوال والأفعال، والغيب والشهادة، علام الغيوب.

وهو المجيد: الذي تمجَّد بأفعاله، ومجَّده خلقه لعظمته، فهو المحمود على مجده، وعظمته، وإحسانه.

وهو الرب: المالك المتصرف، رب الأرباب، ومالك الخلائق، الذي يربي خلقه ويقوم بأمورهم في الدنيا والآخرة، لا إله غيره، ولا رب سواه.

وهو العظيم: ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه.

وهو الواسع: الذي وسعت رحمته كل شيء، ووسع رزقه الخلق أجمعين، واسع العظمة والملك والسلطان، واسع الفضل والإحسان.

وهو الكريم: الذي له قَدْر عظيم، الكثير الخير، المنزه عن النقائص والآفات، الأكرم: الذي عمَّ الجميع بعطائه وفضله.

وهو الودود: المحب لمن أطاعه وأناب إليه، المثني عليهم، المحسن إليهم وإلى غيرهم.

وهو المُقيت: الحافظ لكل شيء، القائم على كل شيء، المعطي لأقوات الخلق.

وهو الشكور: الذي يضاعف الحسنات، ويمحو السيئات. **الشاكر:** الذي يشكر اليسير من الطاعة، فيعطي الثواب الجزيل، ويعطي الكثير من النعم، ويرضى باليسير من الشكر.

وهو اللطيف: الذي لا يخفى عليه شيء، البَرُّ بعباده، الذي يلطف بهم من

حيث لا يعلمون، لطيف لا تدركه الأبصار.

وهو الحليم: الذي لا يَعْجَلُ على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم، بل يمهلهم ليتوبوا.

وهو الخبير: الذي لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه، من متحرك وساكن، وناطق وصامت، وصغير وكبير.

وهو الحفيظ: الذي حفظ ما خلقه، وأحاط علمه بكل شيء. **الحافظ:** الذي حفظ أعمال العباد، وحفظ أولياءه من الوقوع في الذنوب، الذي لا يغيب عما يحفظه.

وهو السميع: الذي يسمع جميع الأصوات، وسع سمعه الأصوات، لا يشغله سمع عن سمع مع اختلاف الألسنة واللغات والحاجات، يستوي عنده السر والعلانية، والقريب والبعيد.

وهو البصير: الذي يبصر كل شيء، العليم بحاجات وأعمال العباد، ومن يستحق الهداية، ومن يستحق الضلالة، ولا يغيب عنه شيء.

وهو العلي الأعلى المتعال: ذو العلو والارتفاع، الذي كل شيء تحت قهره وسلطانه، فهو العظيم الذي لا أعظم منه، العلي الذي لا أعلى منه، الكبير الذي لا أكبر منه.

وهو الحكيم: الذي يضع الأشياء في محلها بحكمته وعدله، الحكيم في أقواله وأفعاله.

وهو القيوم: القائم بنفسه فلا يحتاج الى أحد، المقيم لغيره، القائم بتدبير الخلائق كلها لا تأخذه سنة ولا نوم.

وهو الحاسب الحسيب: الكافي لعباده الذي لا غنى لهم عنه أبدًا، المحاسب لعباده.

وهو القوي المتين: التام القوة، الذي لا يغلبه غالب، ولا يفوته هارب،

الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته.

وهو الولي: مالك التدبير. **المولَى:** المحب الناصر المعين لعباده المؤمنين.

وهو الحميد: الذي يستحق الحمد، المحمود على أسمائه وصفاته، وأفعاله وأقواله، وإحسانه، وشرعه وقدره.

وهو الصَّمَد: الذي بلغ الكمال في سُؤدده (أي: سلطانه) وعظمته فلا يحتاج إلى الطعام والشراب وسائر حاجات البشر، الذي يُصمد إليه (أي: يُقصد) في الحوائج.

وهو الوكيل: القائم بأمر الخلائق كلها.

وهو الكفيل: الحفيظ لكل شيء، القائم على كل نفس، المتكفل بأرزاق الخلائق، ورعاية مصالحهم.

وهو الغني: الذي استغنى عن الخلق، ولا حاجة له إلى أحد أصلاً.

وهو الحق المبين: الذي لا شك ولا ريب في وجوده، الذي لا يخفى على خلقه، **المبين:** الذي أوضح لخلقه سبل النجاة في الدنيا والآخرة.

وهو النور: الذي أنار السماوات والأرض، ونوَّر قلوب المؤمنين بمعرفته والإيمان به.

وهو ذو الجلال والإكرام: الذي يستحق أن يُهاب ويُثنى عليه وحده، ذو العظمة والكبرياء، وذو الرحمة والإحسان.

وهو البَرُّ: الرحيم بعباده، العطوف عليهم، المحسن إليهم.

وهو التواب: الذي يتوب على التائبين، ويغفر ذنوب المنيبين، خلق التوبة وقَبِلها من عباده.

وهو العَفُوّ: الذي وسع عفوه ما يصدر من ذنوب عباده لا سيما مع التوبة والاستغفار.

وهو الرؤوف: ذو الرأفة، والرأفة: شدة الرحمة وأعلاها.

وهو الأول: الذي ليس قبله شيء، أي: هو السابق للأشياء كلها، الكائن الذي لم يزل قبل وجود الخلق، فاستحق الأولية، إذ كان موجودًا، ولا شيء قبله ولا معه .

والآخِر: الذي ليس بعده شيء. أي: هو الباقي بعد فناء الخلق.

والظاهِر: الذي ليس فوقه شيء، أي: هو العالي فوق كل شيء فلا شيء أعلى منه .

والباطِن: الذي ليس دونه شيء. أي: المطلع على السرائر والضمائر والخبايا والخفايا، ودقائق الأشياء، كما يدل على كمال قربه ودنوه. فهو مع علوه إلا أنه قريب من كل شيء بعلمه وسمعه وبصره.

وهو الوارث: الباقي بعد فناء خلقه، وإليه مرجع كل شيء ومصيره، الحي الذي لا يموت.

وهو المحيط: الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه، فلا يقدرون على الإفلات من قبضته، أو الفرار منه، أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل شيء عددًا.

وهو الهادي: الذي هدى سائر الخلق إلى مصالحهم، الهادي عباده، المبيّن لهم طريق الحق من الباطل.

وهو الرفيق: الذي يحب الرفق وأهله، رؤوف بالعباد، رحيم بهم.

وهو الطيب: المنزه عن النقائص والعيوب.

وهو الشافي: لكل آفة وعاهة ومرض وحده لا شريك له.

وهو السُّبُّوح: المنزه عن كل عيب ونقص، الذي تُسَبِّحُ له السماوات السبع والأرض ومن فيهن، ويسبح بحمده كل شيء.

وهو الوِتر: الذي لا شريك له ولا مثيل ولا نظير، وِتْر يحب الوتر من الأعمال والطاعات.

وهو الديَّان: الذي يحاسب العباد ويجازيهم، ويحكم بينهم يوم المعاد.

وهو المقدِّم والمؤخِّر: يقدم من يشاء، ويؤخر من يشاء، ويرفع من شاء، ويضع من شاء.

وهو المنَّان: الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال، كثير العطاء، يمنُّ على عباده بأنواع الإحسان والإنعام والأرزاق والعطايا.

وهو القابض: الذي يطوي بره ومعروفه عمن يريد.

وهو الباسط: الذي ينشر فضله، ويوسع رزقه على من شاء من عباده.

وهو الحيي السِّتِّير: الذي يحب أهل الحياء والستر من عباده، ويستر على عباده الكثير من الذنوب والعيوب.

س٣٠: اذكر بعض فضائل توحيد الله عزوجل.

ج: من فضائل التوحيد:

١- الأمن والهداية في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام/٨٢].

وَلَمْ يَلْبِسُوا: أي: يخلطوا. **بِظُلْمٍ:** بشرك.

٢ - دخول الجنة.

عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ"[1].

(١) البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

س٣١: ما حق الله على العباد؟

ج: حق الله على أهل السماوات وأهل الأرض أن يعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئًا.

عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت ردْفَ (أي: خلف) النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حمار يُقالُ له (عُفَير) فقال: "يَا مُعَاذُ! تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ؟" قال: قلت: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قال: "فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ عَزّ وَجَلّ أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا"[1].

(١) البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).

(٥) معنى الشرك وأنواعه

س٣٢: ما معنى الشرك؟

ج: الشرك: هو جعل شريكٍ للهِ تعالى في ربوبيته، أو ألوهيته، أو أسمائه وصفاته، وهو الشرك الأكبر.

س٣٣: اذكر بعض أمثلة الشرك في الربوبية.

ج: مثل أن يعتقد الإنسان أن مع الله خالقًا، أو مُعِينًا له في الكون، أو رازقًا، أو متصرفًا في الكون مع الله تعالى؛ فهذا شرك في الربوبية.

س٣٤: اذكر بعض أمثلة الشرك في الألوهية.

ج: مثل أن يعتقد الإنسان أن أحدًا سوى الله يستحق أن يُصلى له، أو أن يُنذر لغير الله، أو أن يذبح لغير الله تعالى كالذبح تقربًا لأصحاب القبور، أو الذبح تقربًا للجن والشياطين، أو أن يُدعى غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، كسؤال المال والمطر والشفاء والولد من غير الله تعالى.

س٣٥: اذكر بعض أمثلة الشرك في الأسماء والصفات.

ج: مثل أن يعتقد الإنسان أن لله مثيلاً في أسمائه وصفاته. كأن يعتقد أن أحدًا يرحم كرحمة الله تعالى، أو أنه يغفر كمغفرة الله تعالى، أو أنه يرزق كرزق الله تعالى، وهكذا في بقية الأسماء والصفات.

س٣٦: اذكر بعض أضرار الشرك.

ج: من أضرار الشرك:

١- **الشرك بالله ظلم عظيم:** لأنه اعتداء على حق الله تعالى الخاص به وهو التوحيد. فالتوحيد أعدل العدل، والشرك أظلم الظلم وأقبح القبيح، ومن لقي الله مشركًا فإن الله لا يغفر له كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء/٤٨].

٢- **الشرك بالله أعظم الذنوب:** فمن عبد غير الله فقد وضع العبادة في غير

موضعها، وصرفها لغير مستحقها، وذلك ظلم عظيم كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان/١٣].

٣ - الشرك الأكبر محبط لجميع الأعمال، وموجب للهلاك والخسران، وهو من أكبر الكبائر: قال الله تعالى: ... ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [الزمر/٦٥].

وعن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟" ثَلاثًا، قالوا: بلَى يا رَسُولَ الله، قَالَ: "الإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ"، وَجَلَسَ وكَانَ مُتَّكِئًا "أَلا وَقَولُ الزُّوْرِ" قال: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ[1].

٤ - أنه يؤدي إلى الخلود في نار جهنم: عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ"[2].

نِدًّا: شريكًا.

س٣٧: ما معنى الشرك الأصغر، وما حكمه؟

ج: الشرك الأصغر: هو كل عمل كان وسيلة إلى الشرك الأكبر.

وحكمه: أنه يُنقص التوحيد لكنه لا يخرج من الدين.

س٣٨: اذكر بعض أنواع الشرك الأصغر ليحذرها العبد.

ج: من أنواع الشرك الأصغر:

١ - يسير الرياء: كأن يعمل العبد عملاً لله يريد به ثناء الناس عليه، كأن يُحسِّنَ صلاته أو يتصدق أو يصوم أو يذكر الله لأجل أن يراه الناس، أو يَسمعوه، أو يمدحوه، فهذا الرياء إذا خالط العمل أبطله.

٢ - الحلف بغير الله. عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسولَ الله

(١) البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).

(٢) البخاري (٤٤٩٧).

ﷺ يقول: "مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ"[1]. يعني: شركًا أصغر، ولكنه محرم فلا يفعله العبد.

٣- ومنه قول الإنسان: ما شاء الله وشاء فلان، أو لولا الله وفلان، أو هذا من الله وفلان، أو مالي إلا الله وفلان ونحوها. والواجب أن يقول: ما شاء الله ثم شاء فلان وهكذا.

عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "لا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ مَا شَاءَ فُلان"[2].

٤- تعليق التمائم والأحجبة على الأولاد أو المنازل أو السيارت سواء كانت من خَرَز، أو عظام، أو كتابة، أو على شكل كَفّ الإنسان، أو حذاء طفل، أو غير ذلك؛ وذلك اتقاء للعين والحسد.

٥- التطير: وهو التشاؤم بالطيور أو الأشخاص أو الأماكن، أو الأزمنة أو نحوها، وذلك شرك أصغر؛ لكونه تعلق بغير الله باعتقاد حصول الضرر من مخلوق لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا.

٦ - التبرك بالأشجار والأحجار والآثار والقبور ونحوها، فطلب البركة ورجاؤها واعتقادها في تلك الأشياء شركٌ أصغر؛ لأنه تعلق بما لم يجعله الله سببًا لحصول البركة، فإن اعتقد أن هذه الأشياء تهب البركة بذواتها من دون الله فهو شرك أكبر.

تنبيه: يجوز للمسلم أن يتبرك بما جعله الله سببًا للبركة مثل أن يتبرك بالقرآن، وذلك بقراءته والاستشفاء به والعمل بما فيه، والتبرك بشرب ماء زمزم فإنه لما شُرب له، وبأكل التمر، وبشرب اللبن، والحبة السوداء أو ما تسمى بحبة البركة، وبزيت الزيتون بأكله أو شربه أو الادّهان به فإنه من شجرة مباركة، وبتناول عسل النحل فإنه فيه شفاء للناس، والتبرك بدعاء

(١) صحيح. رواه الترمذي (١٥٣٥). انظر: إرواء الغليل للألباني (٢٥٦١).

(٢) صحيح. رواه أحمد (٢٣٢٦٥)، وأبو داود (٤٩٨٠). انظر: الصحيحة للألباني (١٣٧).

الصالحين ومجالستهم والاستفادة من علمهم، والتبرك بالجلوس في مجالس العلم وتلاوة القرآن. وكل ما ورد فيه الدليل أنه سبب للبركة، أما ما لم يَرد فيه الدليل فلا[1].

س٣٩: ما حكم الذهاب إلى السحرة والعرّافين والكُهّان والدجَّالين؟

ج: يحرم على المسلم الذهاب إلى السحرة والكهان الذين يدَّعون معرفة الغيب، والذين يستعينون غالبًا بالشياطين.

عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً"[2].

فمجرد سؤال الكهان والعرافين لا يُقبل ممن سألهم صلاته لمدة أربعين يومًا.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ"[3]. **فتصديقهم فيما يقولون يؤدي إلى الكفر بالله تعالى، والعياذ بالله.**

(١) انظر في ذلك: التبرك أنواعه وأحكامه، د. ناصر بن عبد الرحمن الجُديع.

(٢) مسلم (٢٢٣٠).

(٣) صحيح. رواه أحمد (٩٥٣٦)، وأبو داود (٣٩٠٤). انظر: صحيح الجامع للألباني (٥٨١٨).

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة

س٤٠: ما معنى الإيمان بالملائكة؟

ج: الإيمان بالملائكة: هو التصديق الجازم بأن للهِ ملائكةً موجودين، نؤمن بمن سمى الله منهم كجبريل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن لم نعلم اسمه منهم فنؤمن بهم إجمالاً، ونؤمن بما عَلِمنا من صفاتهم وأعمالهم.

س٤١: اذكر بعض أوصاف الملائكة.

ج: ١- **الملائكة خلقهم الله تعالى من نور**، وهم عباد مُكْرَمُون، عابدون للهِ تعالى، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

٢- **ومن صفاتهم: أنهم موصوفون بالقوة والشدة.** كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [التحريم: ٦] .

٣- **وهم موصوفون بِعِظَم الأجسام والخَلْق.** فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد سألت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن معنى قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣]؟ فَقَالَ: "إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ"(١).

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ(٢).

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى

(١) مسلم (١٧٧).

(٢) البخاري (٣٢٣٢)، ومسلم (١٧٤).

عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ"[1]. والمعنى: ما بين آخر أذنه إلى كتفه سير ٧٠٠ سنة مشيًا على الأقدام، فإذا كان هذا حجم هذا الجزء من جسده، فكم يكون حجم جسده كله؟ وهذا ملك واحد من ملائكة الرحمن عزوجل، فسبحانك ما قدرناك حق قدرك.

٤- **ومن صفاتهم أنهم يتفاوتون في الخَلْق والمقدار**، فهم ليسوا على درجة واحدة، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له ستمائة جناح. قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [فاطر: ١].

٥- **ومن صفاتهم الحُسن والجمال** فهم على درجة عالية من ذلك. قال تعالى في حق جبريل عليه السلام: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ۝ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم: ٥، ٦]. قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾: أي: ذو منظر حسن. وقال قتادة: ذو خَلْقٍ طويل حسن[2].

٦- **ومن صفاتهم التي وصفهم الله بها أنهم كرام أبرار.** قال تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥، ١٦]. وقال عز وجل: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٠، ١١].

٧- **ومن صفاتهم الحياء؛** لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حق عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ"[3]. فأثبت أن الملائكة عندهم حياء، فلنقتدِ بهم ونتشبه بهم.

٨- **ومن صفاتهم أيضا العلم.** قال تعالى في خطابه للملائكة: ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠] فأثبت الله عز وجل للملائكة علمًا وأثبت

(١) صحيح. رواه أبو داود (٤٧٢٧). وانظر: الصحيحة للألباني (١٥١).
(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ٤٤٤).
(٣) مسلم (٢٤٠١).

لنفسه علمًا لا يعلمونه.

وقال تعالى في حق جبريل عليه السلام: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥]. قال الطبري: علم محمدًا ﷺ هذا القرآنَ جبريلُ عليه السلام[(١)].

س٤٢: ما عدد الملائكة؟

ج: الملائكة عددهم كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى، منهم حملة العرش، وخزنة الجنة، وخزنة النار، والحفظة، والكتبة وغيرهم، يُصلي منهم كل يوم في البيت المعمور سبعون ألف ملك، فإذا خرجوا لم يدخلوه مرة أخرى إلى يوم القيامة ويدخل غيرهم.

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: " أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ"[(٢)].

ومعناه: أن السماء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثقلها الحمل حتى أطَّت، أي: كأنه صدر منها صوت من ثقل ما تحمل.

س٤٣: اذكر بعض أسماء الملائكة وأعمالهم.

ج: من أسماء الملائكة:

١- جبريل عليه الصلاة والسلام: وهو الموكل بالوحي إلى الأنبياء والرسل.

٢- ميكائيل عليه الصلاة والسلام: وهو الموكل بنزول المطر وإنبات النبات بحسب ما يأمره الله تعالى.

٣- إسرافيل عليه الصلاة والسلام: وهو الموكل بالنفخ في الصور.

٤ - مالك خازن (أي: أمين) النار: وهو الموكل بالنار.

٥ - رِضوان خازن الجنة: وهو الموكل بالجنة.

٦- ومنهم ملك الموت الموكل بقبض الأرواح عند الموت. (ومن الخطأ

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٤٩٨).

(٢) صحيح. رواه أحمد (٢١٥١٦)، والترمذي (٢٣١٢)، وابن ماجه (٤١٩٠). وانظر: الصحيحة للألباني (٨٥٢).

تسميته عزرائيل).

٧- ومنهم حملة العرش، وخزنة الجنة، وخزنة النار.

٨- ومنهم الملائكة الموكلون بكتابة الأعمال لكل شخص، يكتبون الأقوال والأعمال، مع كل إنسان ملكان: صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيئات. ومن الخطأ تسميتهما رقيب وعتيد، بل هما صفتان لهما وليسا اسمين. رَقِيبٌ: أي: ملك يرقب عمله، عَتِيدٌ: أي حاضر[1].

٩- ومنهم الموكل بالعبد دائمًا، وهما ملكان يحفظانه ويحرسانه، واحد من ورائه، وواحد من أمامه.

١٠- ومنهم ملائكة يتعاقبون (أي: يصعدون وينزلون) بالليل والنهار.

١١- ومنهم ملائكة يبحثون عن مجالس العلم ويجلسون فيها.

١٢- ومنهم الملائكة الموكلون بالأجِنّة في الأرحام يكتبون رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد بأمر الله.

١٣- ومنهم الملائكة الموكلون بسؤال الميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه، وهما منكر ونكير.

وغيرهم كثير ممن لا يحصيهم إلا الله الذي أحصى كل شيء عددًا.

س٤٤: ما ثمرات الإيمان بالملائكة؟

ج: ١- العلم بعظمة الله تعالى، وقدرته، وقوته، وحكمته، فقد خلق الملائكة الذين لا يَعلم عددهم إلا الله، وجعل منهم حملة العرش، الواحد منهم ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة، فكيف بعظمة العرش؟ وكيف عظمة من فوق العرش؟ فسبحان من له الملك: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [الجاثية/٣٧].

٢ - ومن الثمرات حَمْد الله وشكره على عنايته ببني آدم حيث وكَّل من

(١) تفسير القاسمي (٩/ ١٨).

الملائكة من يقوم بحفظهم، ونصرتهم، وكتابة أعمالهم.

٣ - محبة الملائكة على ما يقومون به من عبادة الله تعالى، والدعاء، والاستغفار للمؤمنين كما قال الله عز وجل عن حملة العرش ومَن حولَه: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا ۝٧﴾ [غافر/٧].

الركن الثالث: الإيمان بالكتب

س٤٥: ما معنى الإيمان بالكتب؟

ج: **الإيمان بالكتب:** هو التصديق الجازم بأن الله تعالى أنزل كتبًا على أنبيائه ورسله هداية لعباده، وهي من كلامه حقيقة، وأن ما تضمنته حق لا ريب فيه، منها ما سمى الله في كتابه، ومنها ما لا يعلم أسماءها وعددها إلا الله عزوجل.

س٤٦: اذكر أسماء الكتب السماوية المذكورة في القرآن، وعلى مَنْ نزلت؟

ج: بَيَّنَ الله عز وجل في القرآن أنه أنزل الكتب التالية:

١ - صحف إبراهيم، ونزلت على إبراهيم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢ - التوراة: وهي الكتاب الذي أنزله الله على موسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣ - الزبور: وهو الكتاب الذي أنزله الله على داود صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤ - الإنجيل: وهو الكتاب الذي أنزله الله على عيسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥ - القرآن: وهو الكتاب الذي أنزله الله على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للناس كافة.

س٤٧: كيف نؤمن بالقرآن الكريم؟

ج : الإيمان بالقرآن الكريم يتم عن طريق:

١- تصديق ما فيه من أخبار عن الأمم السابقة وقصص الأنبياء، وما فيه من أخبار عن اليوم الآخر والجنة والنار.

٢- والعمل بما فيه من أحكام تشمل فعل ما أمرنا الله به، واجتناب ما نهانا عنه.

س٤٨: اذكر بعض خصائص القرآن التي تميز بها عن الكتب السابقة.

ج: من خصائص القرآن الكريم:

١- عموم دعوته وشمول شريعته التي جاء بها للجن والإنس، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

٢ - وأنه ناسخ لجميع الكتب السابقة، فلا يجوز لأهل الكتاب ولا لغيرهم أن يعبدوا الله بعد نزول القرآن بغيره، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

٣ - أنه فيه السماحة واليسر والسهولة التي لم تكن موجودة في الكتب السابقة.

٤ - أنه الكتاب الوحيد الذي تكفل الله تعالى بحفظه من التغيير والتبديل والتحريف، وغيره من الكتب السابقة قد حرفت. قال تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

٥- أن الله تعالى بيّن في القرآن كل شيء مما يحتاج له الناس في أمر دينهم، ودنياهم، ومعاشهم، ومعادهم. قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

٦ - أن الله تعالى يسر القرآن للمتذكر والمتدبر، وهذا من أعظم خصائصه. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧].

٧- أن القرآن هو آخر كتب الله نزولا وخاتمها والشاهد عليها. قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

ومعنى ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾: أي: أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله، جعل الله هذا الكتاب العظيم، الذي أنزله أشملها وأعظمها وأحكمها حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره؛ فلهذا جعله شاهدًا وأمينًا وحاكمًا عليها كلها[1].

س٤٩: اذكر بعض ثمرات الإيمان بالكتب.

ج: للإيمان بالكتب آثاره العظيمة على المؤمن فمن ذلك:

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ١٢٨).

١ - شكر الله تعالى على لطفه بخلقه وعنايته بهم حيث أنزل إليهم الكتب المتضمنة إرشادهم لما فيه خيرُهم وصلاحُهم في الدنيا والآخرة.

٢ - ظهور حكمة الله تعالى حيث شرع في هذه الكتب لكل أمة ما يناسبها، وكان خاتم الكتب القرآن العظيم مناسبًا لجميع الخلق في كل عصر ومصر إلى قيام الساعة.

٣ - إثبات صفة الكلام لله تعالى، وأن كلامه لا يشبه كلام المخلوقين، وعجز المخلوقين عن الإتيان بمثل كلامه[١].

(١) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (ص ١٢٩).

الركن الرابع: الإيمان بالرسل

س٥٠: ما معنى الإيمان بالرسل؟

ج: معنى الإيمان بالرسل: هو التصديق الجازم بأن الله عز وجل بعث في كل أمة رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يُعبد من دونه، وأنهم جميعًا مُرسَلون صادقون، وقد بلَّغوا جميع ما أرسلهم الله به.

س٥١: ما عدد الأنبياء والرسل؟

ج: عدد الأنبياء: مائة وأربعة وعشرون ألف نبي (١٢٤٠٠٠ نبيًا). وعدد الرسل: ثلاثمائة وخمسة عشر (٣١٥ رسولاً).

والدليل: عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمْ وَفَى عِدَّةُ الْأَنْبِيَاءِ؟ (أي: كم بلغ عدد الأنبياء؟) قَالَ: " مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا "[(١)].

س٥٢: كم نبي ذُكر في القرآن الكريم، وما أسماؤهم؟

ج: ذُكر في القرآن ٢٥ نبيًا، وهم: آدم- إدريس- نوح- هود- صالح- إبراهيم- لوط- إسماعيل- إسحاق- يعقوب (إسرائيل)- يوسف- أيوب- ذو الكفل- شعيب- موسى- هارون- يونس- داود- سليمان- اليسع- إلياس- زكريا- يحيى- عيسى- محمد.

ومن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام من لم نعلم أسماءهم ولم يقص الله علينا خبرهم فنؤمن بهم إجمالاً.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر/٧٨].

س٥٣: من أولو العزم من الرسل؟

ج: أولو العزم من الرسل خمسة وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى،

(١) صحيح. رواه أحمد (٢٢٢٨٨). انظر: الصحيحة للألباني (٢٦٦٨).

ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

س٥٤: من أول الرسل؟

ج: أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض نوح صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أرسله الله لقوم كافرين، ليدعوهم إلى الله، ويأمرهم بعبادة الله وحده، وينهاهم عن الشرك. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء/١٦٣].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -في حديث الشفاعة-، وفيه أن آدم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ"[(١)].

س٥٥: من آخر الرسل؟

ج: آخر الرسل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب/٤٠].

س٥٦: ما الفرق بين النبي والرسول؟

ج: اختلف أهل العلم في الفرق بينهما، وأرجح تفريق بينهما هو: أن الرسول من أوحي إليه بشرع جديد، والنبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله. فالرسول أشمل من النبي.

س٥٧: ما الحكمة من بعثة الأنبياء والرسل؟

ج: أرسل الله الرسل لحِكَم كثيرة، منها :

١ - دعوة الناس إلى عبادة الله وحده، والنهي عن عبادة ما سواه.

٢ - بيان الطريق الموصل إلى الله.

٣ - بيان حال الناس بعد الوصول إلى ربهم يوم القيامة.

٤ - إقامة الحجة على الناس.

---

(١) البخاري (٣٣٤٠).

٥ - الرحمة بالخلق. كما قال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء/١٠٧].

س٥٨: اذكر بعض صفات الأنبياء والرسل؟

ج: من صفات الأنبياء والرسل:

١- أنهم بَشَر وليسوا من الملائكة، فهم يأكلون ويشربون وينامون ويتزوجون ويبيعون ويشترون إلا أن الله عزوجل اختصهم بالرسالة إلى الناس.

٢- كلهم رجال وليس فيهم امرأة.

٣- كلهم أحرار فليس فيهم عبد.

٤- من أفضل قومهم.

٥- ليس فيهم عيوب خِلْقية ولا خُلُقية.

٦- معصومون من الخطأ فيما يتعلق بتبليغ الرسالة إلى قومهم.

س٥٩: ما حكم الإيمان بالأنبياء والرسل؟

ج: يجب الإيمان بجميع الأنبياء والرسل، ومَنْ كفر بواحدٍ منهم فقد كفر بهم جميعًا.

س٦٠: اذكر شيئًا مختصرًا للتعريف بنبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ج: ١- هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وأمه (آمنة بنت وهب).

٢- ولد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة عام الفيل الموافق لعام (٥٧٠م).

٣- مات والده (عبد الله) وهو حمل في بطن أمه، ولما وِلد كفله جده (عبد المطلب).

٤- وماتت والدته آمنة وهو ابن ست سنين، ولما مات جده كفله عمه (أبو طالب).

٥- وعاش صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عظيم الأخلاق، طيب الشمائل (الصفات)، حتى لقبه

قومه (بالأمين)، وعلى رأس الأربعين من عمره نُبئ محمد ﷺ (أي: صار نبيا)، إذ جاءه الحق (أي: الوحي) وهو بغار حراء.

٦- ثم بدأ ﷺ يدعو إلى الإيمان بالله ورسوله، وعبادة الله وحده، فلقي صنوفًا من الأذى، فصبر حتى أظهر الله دينه، وهاجر إلى المدينة، فشُرعت الأحكام، وعز الإسلام، وكَمُل الدين.

٧- ثم مات ﷺ يوم الإثنين من ربيع الأول عام (١١ هـ)، وعمره ٦٣ سنة، ولحق بالرفيق الأعلى بعدما بَلَّغ البلاغ المبين، ودَلَّ الأمة على كل خير، وحذرها من كل شر، فصلوات الله وسلامه عليه.

س٦١: بماذا تميز نبينا محمد ﷺ عن الأنبياء السابقين؟

ج: اختص الله عزوجل نبينا محمدًا ﷺ بخصائص كثيرة من بينها ما ورد في هذا الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِستٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ"(١).

جوامع الكلم: أي يتكلم بالكلام القليل الذي يحمل معاني كثيرة.

نصرت بالرعب: أي: إذا سمع العدو بقدوم النبي ﷺ يخاف وينهزم قبل وصول النبي ﷺ إليه، ولو كان بينه وبينه مسافة شهر مشيًا على الأقدام.

وأحلت لي الغنائم: أي: الغنائم التي يغنمها من الحرب مع الكفار من أموال وسلاح وغيره، فهذا حلال له ولأمته من بعده، وقد كان قبل ذلك لا تحل هذه الغنائم للأنبياء السابقين ولا لأممهم؛ بل كانت تنزل نار من السماء فتحرقها.

(١) مسلم (٥٢٣).

مسجدًا وطهورًا: أي: يجوز للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولأمته من بعده الصلاة في أي مكان من الأرض، ما عدا الأماكن النجسة والتي نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الصلاة فيها، وإذا لم يجد الماء للوضوء يجوز له التيمم بما كان على وجه الأرض، كما سيأتي شرحه في باب التيمم.

وأرسلت إلى الخلق كافة: أي: إلى جميع الإنس والجن وإلى يوم القيامة، وكان النبي قبله يبعث إلى قومه خاصة وليس إلى جميع الأمم.

وختم بي النبيون: أي: هو آخر الأنبياء فلا نبي بعده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٦٢: بماذا اختص الله نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أمته؟

ج: مما اختُص به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون أمته: الوصال في الصيام (أي: صيام عدة أيام متواصلة بدون إفطار)، والزواج بلا مهر، ونكاح أكثر من أربع نساء، وعدم الأكل من الصدقة ولكن من الهدية، وأنه يسمع ما لا يسمع الناس، ويرى ما لا يرون كما رأى جبريل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صورته التي خلقه الله عليها، وأنه لا يُورث، فما تركه بعد موته صدقة، وغيرها من الخصائص.

س٦٣: مَنْ أمهاتُ المؤمنينَ؟

ج: أمهاتُ المؤمنين هن زوجات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا والآخرة، وكلهن مسلمات، طيبات، طاهرات، نقيات، مبرآت من كل سوء يقدح في أعراضهن، وهن:

خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر، وسَودة بنت زَمْعة، وحفصة بنت عمر، وزينب بنت خزيمة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وجويرية بنت الحارث، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وصفية بنت حُيي، وميمونة بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أجمعين.

مات قبله منهن خديجة، وزينب بنت خزيمة، وتوفيت الباقيات بعده.

وأفضل أزواجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خديجة وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أجمعين.

س٦٤: مَنْ أولاد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج: أولاد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نوعان:

١- **الذكور:** ولد للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة أبناء وهم: (القاسم)، و (عبد الله)، من خديجة، و (إبراهيم) من سُرِّيَّته (أي: جاريته) مارية القبطية، وجميعهم ماتوا صغارًا.

٢- **البنات:** ولد له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربع بنات (زينب)، و(رقية)، و(أم كلثوم)، و(فاطمة) وكلهن وُلدن من خديجة، وتزوجن ومُتن قبله إلا فاطمة، فماتت بعده، وجميعهن مسلمات طيبات طاهرات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أجمعين.

س٦٥: ما تعريف الصحابي؟

ج: الصحابي هو مَن لقي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسلمًا ومات على ذلك.

س٦٦: ما منزلة أصحاب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

ج: أصحاب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هم خير القرون ، وأفضل من ظهر على وجه الأرض بعد الأنبياء والمرسلين، ولهم فضل عظيم على جميع الأمة، اختارهم الله لصحبة نبيه، فآمنوا بالله ورسوله، وقاموا بنصرة الله ورسوله، وهاجروا من أجل الدين، ونصروا من أجل الدين، وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، حتى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ورضوا عنه، وأفضلهم المهاجرون ثم الأنصار.

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُمْ"(١).

س٦٧: ما الواجب علينا نحو أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج: الواجب علينا محبتهم بالقلب، والثناء عليهم باللسان، والترضي عنهم، والاستغفار لهم، وعدم شتمهم، والتنقص من قدرهم.

---

(١) البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣).

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ"(١).

المُدُّ: هو مقدار حفنة باليد من القمح أو الأرز وغيره. **ومعنى الحديث:** مهما أنفقتم وقدمتم للدين فلن تصلوا إلى منزلة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

س٦٨: ما تعريف أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج: أهل البيت هم من ثبت نسبه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين حُرِّمت عليهم الصدقة. وهم: آل علي بن أبي طالب، وآل جعفر، وآل العباس، وبنو الحارث بن عبد المطلب، وأزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٦٩: ما فضل أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج: ورد في فضلهم قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] (الأحزاب: ٣٣).

﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ أي: الأذى، والشر، والخبث، يا ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ حتى تكونوا طاهرين مطهرين(٢).

وعن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي"(٣).

س٧٠: ما أسماء الخلفاء الراشدين، وما فضلهم؟

ج: الخلفاء الراشدون هم: **أبو بكر الصِّدِّيق** (لأنه كان مصدقًا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل ما يخبر به)، **وعمر بن الخطاب** (الفاروق لأن الله تعالى فرق بإسلامه بين الحق والباطل)، **وعثمان بن عفان** (ذو النُّورَين لأنه تزوج بنتي النبي

(١) البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠).
(٢) تفسير السعدي (ص ٦٦٤).
(٣) مسلم (٢٤٠٨).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، **وعلي بن أبي طالب** (أبو السِّبْطَينِ الحسن والحسين) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأرضاهم.

والخلفاء الراشدون هم أفضل الصحابة، وهم الخلفاء الراشدون المهديون الذين أمر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باتباعهم، والتمسك بهديهم. كما ثبت ذلك من حديث الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ "[1].

النَّوَاجِذ: أي: الأضراس. كناية عن شدة التمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين.

س٧١: من هم العشرة المبشرين بالجنة؟

ج: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام حواريّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن زيد بن نفيل، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

س٧٢: لماذا أطلق عليهم العشرة المبشرون بالجنة؟

ج: إنما أطلق عليهم العشرة المبشرون بالجنة؛ لأنهم جمعوا في حديث واحد، وإلا فقد بشر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيرهم من الصحابة بالجنة، مثل عبد الله بن مسعود، وبلال بن رباح، وعُكّاشة بن محصن، وجعفر بن أبي طالب، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، والسيدة خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعنهم، وغيرهم كثير.

(١) صحيح. رواه أحمد (١٧١٤٥)، وأبو داود (٤٦٠٧). وانظر: إرواء الغليل للألباني (٢٤٥٥).

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر

س٧٣: ما معنى اليوم الآخر؟

ج: اليوم الآخر: هو يوم القيامة الذي يَبعث الله فيه الخلائق للحساب والجزاء، سمي بذلك: لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار.

س٧٤: ما أشهر أسماء اليوم الآخر؟

ج: من أشهر أسمائه: يوم القيامة، ويوم البعث، ويوم الفصل، ويوم الخروج، ويوم الدِّين، ويوم الخلود، ويوم الحساب، ويوم التناد، ويوم الحسرة، والصاخة، والطامة الكبرى،... إلخ. وكثرة الأسماء تدل على عظمة المسمَّى.

س٧٥: ما معنى الإيمان باليوم الآخر؟

ج: هو التصديق الجازم بكل ما أخبر الله ورسوله به مما يكون في ذلك اليوم العظيم من البعث، والحشر، والحساب، والصراط، والميزان، والجنة، والنار وغير ذلك مما يجري في القيامة.

ويُلحق بذلك ما يكون قبل الموت من علامات الساعة وأشراطها، وما يكون بعد الموت من فتنة القبر، وعذاب القبر ونعيمه.

س٧٦: ما أول مرحلة من مراحل الآخرة، وكيف سيُختبر الإنسانُ في قبره؟

ج: أول مرحلة بالنسبة للإنسان بعد الموت هي القبر. وسيُسأل الإنسان في قبره ثلاثة أسئلة، وهي: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟. عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلامُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... "[1].

(١) صحيح. رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب

س٧٧: ماذا يحدث في القبر؟

ج: القبر إما أن يكون نعيمًا لصاحبه، أو أن يكون عذابًا، نعوذ بالله من ذلك.

س٧٨: اذكر شيًا من نعيم القبر؟

ج: عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في المؤمن إذا أجاب الملكين في قبره:"فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الجَنَّةِ، قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا (أي: رائحتها) وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ (أي: يوسع) فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ (أي: إلى آخر مكان يبصره). قَالَ: " وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، وَمَالِي"[(١)].

س٧٩: اذكر شيئًا من عذاب القبر؟

ج: عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في الكافر إذا لم يُجب الملكين في قبره، قال: "وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا (أي: لهبها وإحراقها)، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ

للألباني (٣٥٥٨).

(١) صحيح. رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٣٥٥٨).

لَا تُقِـمِ السَّـاعَةَ "[1].

س٨٠: أين تكون الأرواح بعد الموت إلى قيام الساعة؟

ج: الأرواح في البرزخ (أي: حياة القبور) متفاوتة تفاوتًا عظيمًا:

١- فمنهـا أرواح في أعـلى عليـين في المـلأ الأعـلى، وهـي أرواح الأنبيـاء عليهـم الصـلاة والسـلام، وهـم متفاوتـون في منازلهـم.

٢- ومنهـا أرواح في صـورة طـير يَعْلَـقُ في شـجر الجنـة (أي: يـأوي إليهـا ويـأكل منهـا)، وهـي أرواح المؤمنـين.

٣- ومنهـا أرواح في حواصـل (أي: جـوف) طـير خُـضْر تـسرح في الجنـة، وهـي أرواح الشـهداء.

٤- ومنهـا أرواح محبوسـة في القـبر، ومنهـا مـا يكـون محبوسًـا عـلى بـاب الجنـة بسـبب دَيـن عليـه.

س٨١: ما هي علامات الساعة (يوم القيامة)؟

ج: أخـبر النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمـارات وعلامـات تـدل عـلى قـرب قيـام السـاعة، وهـي: علامـات صغـرى، وعلامـات كـبرى.

س٨٢: ما علامات الساعة الصغرى؟

ج: علامات الساعة الصغرى ثلاثة أقسام:

١ - علامات وقعت وانتهت، ومنها:

بعثـة النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وموتـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وانشـقاق القمـر آيـة لـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفتـح بيـت المقـدس، وخـروج نـار مـن أرض الحجـاز. وكل هـذه حدثـت ووقعـت.

٢ - علامات ظهرت وما زالت مستمرة، ومنها:

ظهـور الفـتن، وظهـور مُدَّعِـي النبـوة (أي: أنـاس يَدَّعـون أنهـم أنبيـاء وهـم

(١) صحيـح. رواه أحمـد (١٨٥٣٤)، وأبـو داود (٤٧٥٣). وانظـر: صحيـح الترغيـب والترهيـب للألبـاني (٣٥٥٨).

كاذبون في ذلك)، ورفع علم الشرع، وظهور الجهل، وظهور المعازف أي: الآلات الموسيقية واستحلالها، وظهور الزنى، وكثرة شرب الخمر واستحلالها، وتباهي الناس في المساجد وزخرفتها، وكثرة الهرج وهو القتل، وإسناد الأمر إلى غير أهله، وكثرة الكذب، وكثرة المال، وكثرة الزلازل، وتخوين الأمين، وائتمان الخائن، وقطيعة الرحم، وسوء الجوار، وظهور الكاسيات العاريات (وهن النساء المتبرجات)، وكثرة شهادة الزور، وكثرة موت الفجأة، وعدم تحري الرزق الحلال، وغيرها كثير.

٣ - علامات لم تظهر وستقع بلا شك كما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ومنها:**

انحسار (أي: انكشاف الماء) نهر الفرات عن جبل من ذهب، وفتح القسطنطينية بدون سلاح، وقتال اليهود ونصر المسلمين عليهم، وخروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ويدينون له بالطاعة، وقلة الرجال وكثرة النساء، ونفي المدينة لشرارها ثم خرابها، وهدم الكعبة على يد رجل من الحبشة يقال له: ذو السُّوَيقتين ثم لا تُعمر بعده، وذلك آخر الزمان. والله أعلم.

تنبيه: جميع ما ذكرنا من العلامات السابقة ثبتت بالأحاديث الصحيحة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٨٣: ما علامات الساعة الكبرى؟

ج: علامات الساعة الكبرى عشر، وهي المذكورة في هذا الحديث:

عن حُذيفة بن أَسيدٍ الغِفَاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: اطَّلع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علينا ونحن نتذاكرُ فقال: "مَا تَذَاكَرُوْنَ؟" قالوا: نذكرُ الساعةَ. قال: "إِنَّهَا لَنْ تَقُوْمَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ"، فذكر الدُّخَانَ، والدّجَّالَ، والدابَّةَ، وطلوعَ الشمس من مغربها، ونزولَ عيسى ابن مريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويأجوجَ ومأجوج، وثلاثةَ خسوفٍ (والخسف: هو انشاق عظيم في الأرض)، خسفٌ بالمشرق،

وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم[1].

س٨٤: من هو الدجال؟

ج: الدجال رجل من بني آدم، يظهر في آخر الزمان ويدَّعِي الربوبية، يخرج من المشرق من خراسان (أي: إيران حاليًا)، ثم يسير في الأرض فلا يترك بلدًا إلا دخله إلا مكة والمدينة فلا يستطيع دخولها؛ لأن الملائكة تحرسها.

س٨٥: ما هي فتنة الدجال؟

ج: خروج الدجال فتنة عظيمة بسبب ما يخلق الله معه من الخوارق (أي: العجائب) العظيمة التي تُبهر العقول، فقد ثبت أن معه جنةً ونارًا، ناره يراها الناس نارًا وهي في الحقيقة جنة، وجنته يراها الناس جنة وهي في الحقيقة نار، وأن معه جبال الخبز، وأنهار الماء، يأمرُ السماء فتمطر، ويأمرُ الأرض فتنبت، وتتبعه كنوز الأرض (أي: ما في باطن الأرض من الذهب والفضة)، ويقطع الأرض بسرعة عظيمة كالغيث (كالمطر) إذا استدبرته (أي: أجرته) الريح.

يمكث في الأرض أربعين يومًا، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامنا، ثم يقتله عيسى ابن مريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند باب لُدٍّ بفلسطين.

س٨٦: ما هي صفات الدجال؟

ج: صفات الدجال: رجل، شاب، أحمر، أعور العين اليمنى، لا يُولد له، مكتوب بين عينيه "كافر" يقرؤه كل مسلم.

س٨٧: مَنْ أتباع الدجال؟

ج: أكثر أتباع الدجال من اليهود. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا

(١) مسلم (٢٩٠١).

عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ"[1].

الطَّيَالِسَةُ: جمع طيلسان، وهو ثوب يُلبس على الكتف يحيط بالبدن يُلبس ليس فيه تفصيل ولا خياطة، يشبه العباءة الآن.

س٨٨: كيف الوقاية من فتنة الدجال؟

ج: تكون بالإيمان بالله عز وجل، والتعوذ من فتنة الدجال خاصة في الصلاة بعد التشهد، والفرار منه إذا أدركه، و "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ"[2]، وفي رواية: "فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ" [3].

س٨٩: أين عيسى ابن مريم الآن، ومتى سينزل، وأين سينزل؟

ج: هو في السماء لم يُقتل ولم يُصلب، وسيُنزله الله بعد خروج الدجال، وسينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، واضعًا كفيه على أجنحة مَلَكين، فيقتل الدجال، ويحكم بالإسلام، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضعُ (أي: لا يقبل) الجزية، ويفيض (أي: يكثر) المال، وتذهب الشحناء (أي: البغضاء)، ويمكث سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يموت ويُصلي عليه المسلمون.

س٩٠: كيف ستُقبض أرواحُ المؤمنين قبل قيام الساعة؟

ج: سيرسل الله ريحًا باردة طيبة من قِبَل (أي: ناحية) الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، ويبقى شرار الناس، ويأمرهم الشيطان بعبادة الأوثان، وعليهم تقوم الساعة.

س٩١: من هم يأجوج ومأجوج، وكيف ستنتهي فتنتهم؟

ج: يأجوج ومأجوج أُمَّتان عظيمتان من بني آدم، وهم رجال أقوياء لا طاقة

(١) مسلم (٢٩٤٤).
(٢) مسلم (٨٠٩).
(٣) مسلم (٢٩٣٧).

لأحد بقتالهم، وخروجُهم من أشراط الساعة الكبرى، يُفسدون في الأرض، ثم يدعو عليهم عيسى ابن مريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه فيموتون.

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنبياء: ٩٦].

﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾: أي: من كل مكان مرتفع يُسرعون. وفي هذا دلالة على كثرتهم الباهرة، وإسراعهم في الأرض، إما بذواتهم، وإما بما خلق الله لهم من الأسباب التي تقرب لهم البعيد، وتسهل عليهم الصعب، وأنهم يقهرون الناس، ويعلون عليهم في الدنيا، وأنه لا يد لأحد بقتالهم[1].

وعن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ذكر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الدجال وأن عيسى يقتله بباب لُدٍّ ... -وفيه- "إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لا يَدَانِ (أي: لا قدرة) لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ (أي: فاجمع) عِبَادِي إِلَى الطُّوْرِ (أي: جبل الطور)، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ (أي: الدُّودُ) فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى (أي: قتلى) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ ... "[2].

وبعد نزول عيسى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأصحابه إلى الأرض يدعو الله، فيرسل الله عز وجل طيورًا تحمل يأجوج ومأجوج وتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرًا يغسل الأرض، ثم تنزل البركة في الأرض، وتظهر البقول والثمار، وتحُلُّ البركة في النبات والحيوان.

(١) تفسير السعدي (ص ٥٣١).

(٢) مسلم (٢٩٣٧).

س٩٢: ما هي الخسوفات الثلاثة؟

ج: الخسوفات الثلاثة هي انشقاقات تحدث في الأرض، وهي من أشراط الساعة الكبرى، وهي خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وهي لم تقع بعد.

س٩٣: ما صفة الدخان؟

ج: هو انبعاث دخان عظيم من السماء يَغشى الناس ويَعُمُّهُم، يأخذ المؤمنَ كهيئة الزكام. قال تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١٠، ١١][1].

س٩٤: ما أول العلامات الكبرى ظهورًا؟

ج: **أول العلامات الكبرى ظهورًا** طلوع الشمس من مغربها، وهي أول الآيات العظام المُعْلِمة بتغير أحوال العالم العلوي، ومن أدلة خروجها: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام/١٥٨].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، فيومئذ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾"[2].

س٩٥: ما هي الدابة؟

ج: هي مخلوق عظيم، قيل: إن طولها ستون ذراعًا، ذات قوائم ووبر، وقيل: هي مختلفة الخِلقة تشبه عدة من الحيوانات، وقد دل الكتاب والسنة على خروجها قبل قيام الساعة. قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٤٩).

(٢) البخاري (٤٦٣٥)، ومسلم (١٥٧).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ"(١).

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ (أي: تضع علامات للناس على أنوفهم)، ثُمَّ يَغْمُرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ فَيَقُولُ: مِمَّنْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخَطَّمِينَ ". وفي رواية: ثُمَّ يَعْمُرُونَ فِيكُمْ"(٢).

"يَغْمُرُونَ فِيكُمْ": من الغَمْرة: وهي الزحمة من الناس، أي: يكثرون فيكم.

و"يَعْمُرُونَ فِيكُمْ": أي: تطول أعمارهم.

س٩٦: ما صفة النار التي تخرج فتحشر الناس؟

ج: هي نار عظيمة تخرج من المشرق من اليمن من قعر عدن (أي: أقصى أرض عدن باليمن)، وهي آخر أشراط الساعة الكبرى، وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة، فتخرج من اليمن ثم تنتشر في الأرض وتسوق (أي: تدفع) الناس إلى أرض المحشر في الشام.

س٩٧: ما هو النفخ في الصور؟

ج: الصور قرن كالبوق، يأمر الله عز وجل إسرافيل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ينفخ في الصور النفخة الأولى، وهي نفخة الصعق (أي: الموت)، فيُصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم يأمره أن ينفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث.

س٩٨: ما مقدار ما بين النفختين؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ" قالوا: يا أبا هريرة أربعون يومًا؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون شهرًا؟

(١) مسلم (١٥٨).

(٢) صحيح. رواه أحمد (٢٢٣٠٨). وانظر: الصحيحة للألباني (٣٢٢).

قال: أبيتُ، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيتُ[1].

أبيت: أي: أمتنع من تعيين ذلك؛ لأنه ليس لي به علم، فلا أحد يدري ذلك إلا الله تعالى.

س٩٩: متى تقوم الساعة؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَومُ الجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، **وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَومِ الجُمُعَةِ**"[2].

س١٠٠: هل يعلم أحد وقت قيام الساعة؟

ج: لا يعلم أحد إطلاقًا سواء من الأنبياء أو الملائكة موعد قيام الساعة إلا الله تعالى.

س١٠١: ما الدُّور التي يمر بها العبد؟

ج: الدور ثلاث: دار الدنيا، ثم دار البرزخ (أي: القبر)، ثم دار القرار في الجنة أو النار، وقد جعل الله لكل دار أحكامًا تخصها، وَرَكَّبَ هذا الإنسان من بدن وروح، وجعل أحكام الدنيا على الأبدان والأرواح تبعًا لها، وجعل أحكام البرزخ على الأرواح والأبدانُ تبعًا لها، وجعل أحكام يوم القيامة من النعيم والعذاب على الأبدان والأرواح معًا.

س١٠٢: ما معنى البعث؟

ج: هو إحياء الموتى حين يُنفخ في الصور النفخة الثانية، فيقوم الناس لرب العالمين حفاةً عراةً غرلًا (أي: غير مختونين)، ويُبعث كل عبد على ما مات عليه، فمن مات على عمل صالح بعث عليه، ومن مات على معصية بعث عليها، نسأل الله السلامة.

---

(١) البخاري (٤٨١٤)، ومسلم (٢٩٥٥).

(٢) مسلم (٨٥٤).

س١٠٣: كيف سَيُبعثُ الناسُ من قبورهم؟

ج: يُنزل الله من السماء ماءً فينبت الناس كما يَنبتُ البَقْلُ (أي: النبات).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ". قالوا: يا أبا هريرة أربعون يومًا؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون شهرًا؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيتُ. ثم قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ"[١].

عَجْبُ الذَّنَبِ: هو عظم صغير جدًا في أسفل ظهر الإنسان، ويسمى العصعص.

قال ابن الجوزي: قال ابن عقيل: لله في هذا سر لا يعلمه إلا الله؛ لأن من يُظهر الوجود من العدم لا يحتاج إلى شيء يبني عليه، ويُحتمل أن يكون ذلك جُعل علامة للملائكة على إحياء كل إنسان بجوهره، ولا يحصل العلم للملائكة بذلك إلا بإبقاء عظم كل شخص ليعلم أنه إنما أراد بذلك إعادة الأرواح إلى تلك الأعيان التي هي جزء منها، ولولا إبقاء شيء منها لجوزت الملائكة أن الإعادة إلى أمثال الأجساد لا إلى نفس الأجساد[٢].

س١٠٤: مَنْ أولُ مَنْ يَنشقُّ عنه القبر؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ، **وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ القَبْرُ**"[٣].

س١٠٥: ما صفة أرض المحشر؟

ج: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ

(١) البخاري (٤٩٣٥)، ومسلم (٢٩٥٥).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٨/ ٥٥٢).

(٣) مسلم (٢٢٧٨).

الْوَاحِـدِ الْقَهَّـارِ ﴿٤٨﴾﴾ [ابراهيـم/٤٨].

وعـن سـهل بـن سـعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: قـال رسـول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُحْـشَرُ النَّاسُ يَـومَ القِيَامَـةِ عَـلَى أَرْضٍ بَيْضَـاءَ عَفْـرَاءَ، كَقُرْصَـةِ النَّقِـيِّ، لَيْـسَ فِيْهَـا عَلَمٌ لأَحَـدٍ"[1].

بيضاء عفراء: أي بياض يميل إلى الأحمر قليلاً.

كقرصة النقي: أي الدقيق الأبيض الجيد.

ليس فيها عَلَمٌ لأحد: أي: علامة سكنى أو بناء أو أثر.

س١٠٦: ما صفة حشر الخلق يوم القيامة؟

ج: للحشر حالتان:

الأولى: حـشرٌ مـن القبـور إلى محـل القضـاء، وهـذا يكـون بحـشر النـاس مشـاة حفـاة عـراة غُـرلاً.

الثانية: حشرٌ من محلِّ القضاء إلى الجنة والنار كما يلي:

١ - يُحشر المؤمنـون وفـدًا مكرمـين كـما قـال سـبحانه: ﴿يَـوْمَ نَحْشُـرُ الْمُتَّقِيـنَ إِلَى الرَّحْمَـنِ وَفْـدًا ﴿٨٥﴾﴾ [مريـم/٨٥].

٢ - ويُحـشر الكافـرون عـلى وجوههـم عُمْيًـا، وبُكـمًا، وصُـمًّا، عِطاشًـا، زُرقًـا ألوانهـم مـن الخـوف والقلـق والعطـش، يُحبـس أولهـم عـلى آخرهـم فيسـاقون إلى النـار مجتمعـين.

٣- يَحـشرُ اللـه يـوم القيامـة الـدوابَّ، والبهائـم، والوحـوش، والطيـور، ثـم يحصـل القِصـاص بـين الـدواب، فيقتـص للشـاة الجـمَّاء (أي: ليـس لهـا قـرون) مـن القرنـاء (أي: صاحبـة القـرون) نطحتهـا، فـإذا فـرغ اللـه مـن القصـاص بـين الـدواب قـال لهـا: كـوني ترابًـا.

س١٠٧: ما صفة يوم القيامة؟

ج: ١- يـوم القيامـة يـوم عظيـم أمـره، شـديد هَوْلُـه (أي: مـا فيـه مـن كـروب)،

(١) البخاري (٦٥٢١)، ومسلم (٢٧٩٠).

يصاب فيه العباد بالرعب والفزع، جعله الله عز وجل على المؤمنين كقدر ما بين الظهر والعصر، وعلى الكافرين مقدار خمسين ألف سنة.

٢- يجمع الله الخلائق بعد بعثهم في ساحة واحدة في عَرَصات القيامة؛ وذلك لفصل القضاء حفاة عراة غرلاً، فتدنو الشمس في ذلك اليوم، ويذهب العرق سبعين ذراعًا، ويعرق الناس على قدر أعمالهم.

س١٠٨: مَن الذين يُظلهم الله في الموقف يوم القيامة؟

ج: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ؛ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ (أي: دمعت) عَيْنَاهُ"(١).

وعَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ"(٢).

س١٠٩: كيف سيتم فصل القضاء يوم القيامة بين العباد؟

ج: ١- يَجيء الله عز وجل يوم القيامة مجيئًا يليق بجلاله لفصل القضاء، فتُشرق الأرض بنوره، وتُصعق الخلائق لهيبته وعظمته وجلاله.

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر/٢١ - ٢٢].

٢- إذا حُشر الناس إلى ربهم يوم القيامة، وبَلغ العناء منهم مبلغًا عظيمًا لشدة الهول وصعوبة الموقف، يرغبون إلى ربهم في أن يحكم فيهم، ويفصل بينهم، فإذا طال موقفهم وعظم كربهم، ذهبوا إلى الأنبياء ليشفعوا لهم عند

(١) البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

(٢) صحيح. رواه أحمد (١٧٣٣٣). وانظر: صحيح الترغيب للألباني (٨٧٢).

ربهم ليفصل بينهم.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَومَ القِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُم الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لا يُطِيقُونَ، وَمَا لا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: ائْتُوا آدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الملائكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟.

فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي"، فيأتون نوحًا، فإبراهيم، فموسى، فعيسى، فيعتذر كل واحد، وكلهم يقولون: "إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَه مِثْلَه، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَه مِثْلَه ... نَفْسِي نَفْسِي".

ثم يقول عيسى: "اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟

فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي.

فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ البَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى"[1].

٣- ثم يفصل الله بين الناس، فتُعطى الكتب، وتُوضع الموازين، ويُحاسبُ الناس، فآخذ كتابه بيمينه إلى الجنة، وآخذ كتابه بشماله إلى النار.

س١١٠: كيف سيأخذ الناسُ كتبَهم يوم القيامة؟

ج: يُعطى كل واحد من أهل الموقف كتابه، مكتوب فيه ما عمل من خير أو شر، فمنهم مَنْ يُعطى كتابه بيمينه وهم السعداء، ومنهم مَنْ يُعطى كتابه بشماله من وراء ظهره وهم الأشقياء.

س١١١: ما صفة ميزان الأعمال يوم القيامة؟

ج: توضعُ الموازين يوم القيامة لحساب الخلائق، ويتقدم الناس واحدًا واحدًا للحساب، فيحاسبهم ربهم، ويسألهم عن أعمالهم، فإذا تم الحساب كان بعده وزن الأعمال، وهو ميزان حقيقي له كِفَّتَان.

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ ۝١١﴾ [القارعة/٦ - ١١].

س١١٢: ما الذي سيُسألُ عنه العبد يوم القيامة؟

ج: عن أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ"[2].

---

(١) البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤).

(٢) صحيح. رواه الترمذي (٢٤١٧). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (١٢٦).

س١١٣: ما أقسام الناس في الحساب يوم القيامة؟

ج: المحاسبون يوم القيامة صنفان:

١ - منهم من يُحاسبُ حسابًا يسيرًا وهو مجرد العَرْض على الله بدون مناقشة.

٢ - ومنهم من يُحاسبُ حسابًا عسيرًا، ويُسأل عن كل صغيرة وكبيرة، فإن صَدَق حوسب بما أقرّ به، وإن حاول الكذب أو الكتمان فإنه يُختم (أي: يغلق) على فمه، وتنطق جوارحه كما قال سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [يس/٦٥].

س١١٤: من أول الأمم حسابًا يوم القيامة؟

ج: أول مَنْ يحاسب من الأمم يوم القيامة أمة النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة من الأعمال الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، وأول ما يُقضى بين الناس في الدماء، يعني في القتل.

س١١٥: ما صفة وزن الأعمال يوم القيامة؟

ج: توزن أعمال العباد يوم القيامة من حسنات أو سيئات، فمن رجُحت حسناته فاز، ومن رجُحت سيئاته هلك، يوزن العامل وعمله وصحيفة عمله؛ إظهارًا لعدله سبحانه بين جميع عباده، وأثقل شيء يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حُسنُ الخلق، فلنحسن أخلاقنا حتى تثقل موازيننا.

س١١٦: ما حكم من مات وهو طفل لم يبلغ؟

ج: أطفال المؤمنين يدخلون الجنة كما يدخلها الكبار على صورة أبيهم آدم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكذلك أطفال المشركين الذين ماتوا وهم صغار لم يبلغوا، ويتزوجون كما يتزوج الكبار، ومن مات ولم يتزوج من النساء أو الرجال

فإنه يتزوج في الآخرة فليس في الجنة أعزب.

س١١٧: ما صفة حوض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

ج: عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وكِيزَانُهُ (أي: أكوابه) كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلا يَظْمَأُ أَبَدًا"[١].

س١١٨: مَنْ الذي سيُطرد عن الحوض يوم القيامة؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "يَرِدُ عَلَيَّ يَومَ القِيَامَةِ رَهْطٌ (أي: جماعة) مِنْ أَصْحَابِي (أي: أمتي)، فَيُجْلَونَ (أي: يُطردون ويُبعدون) عَنِ الحَوضِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُم ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى (كناية عن الردة والرجوع عن الإسلام والابتداع فيه)"[٢].

س١١٩: ما هوالصراط؟

ج: الصراط: هو الجسر المنصوب على ظهر جهنم، يَعبرُ المسلمون عليه إلى الجنة.

س١٢٠: مَنْ الذي سيَمُرُّ على الصراط؟

ج: الذين يمرون على الصراط هم المسلمون، أما الكفار والمشركون فتتبع كل فرقة منهم ما كانت تعبد في الدنيا من الأصنام والشياطين ونحوهما من الآلهة الباطلة، فترِد النار مع معبودها أولاً.

ثم يبقى بعد ذلك من كان يعبد الله وحده في الظاهر سواء كان صادقًا أم منافقًا، وهؤلاء الذين يُنصبُ لهم الصراط.

ثم يتميز المنافقون عن المؤمنين بامتناعهم عن السجود، والنور الذي يعم للمؤمنين، فيعود المنافقون إلى الوراء إلى النار، ويعبر المؤمنون الصراط إلى

(١) البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢).

(٢) البخاري (٦٥٨٥)، ومسلم (٢٢٩٧).

الجنة.

ويكون المرور على الصراط بعد الحساب ووزن الأعمال والفراغ منها.

ثم يضطر الناس إلى المرور على الصراط كما قال سبحانه: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم/٧١ - ٧٢].

س١٢١: ما صفة الصراط والمرور عليه؟

ج: هو أدقُّ من الشعرة، وأحد من السيف، عليه خطاطيف وكلاليب تخطف الناس وتوقعهم في النار، يمر الناس عليه على قدر أعمالهم: فمنهم من يمر كالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأفضل أنواع الخيل، ومنهم من يجري، ومنهم من يمشي، ومنهم من يزحف على يديه ورجليه.

س١٢٢: مَنْ أول مَنْ يعبرُ الصراط؟

ج: أول من يَعبرُ الصراط نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمته، ولا يَعبرُ الصراط إلا المؤمنون، فيُعطون نورهم على قدر إيمانهم وأعمالهم، ثم يمرون على الصراط بحسب ذلك.

س١٢٣: ماذا يكون للمؤمنين بعد عبور الصراط؟

ج: عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَخْلُصُ المؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ (أي: طريق) بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ أَهْدَى (أي: أعرف) بِمَنْزِلِهِ فِي الجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا"[1].

يعني: بعد التهذيب والتنقية يدخل المؤمن الجنة مسرعًا إلى بيته الذي أعده الله له، وقد عرّفه الله إياه أكثر من معرفته لبيته الذي كان يعيش فيه في الدنيا.

(١) البخاري (٦٥٣٥).

س١٢٤: ما معنى الشفاعة، وما أقسامها؟

ج: الشفاعة: هي طلب العون للغير.

الشفاعة يوم القيامة قسمان:

الأول: شفاعة خاصة بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي أنواع:

١ - فأعظمها شفاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العظمى في أهل الموقف ليُقضى بينهم، فيشفع فيهم، ويقضي الله بينهم، وهي المقام المحمود له. وسبق الحديث عنها في السؤال رقم (١٠٩).

٢ - ومنها شفاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أناسٍ من أمته، فيدخلون الجنة بغير حساب، وهم السبعون ألفًا، حيث يقول الله له: أَدْخِل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن.

٣ - شفاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة.

٤ - شفاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رفع درجات من يدخل الجنة فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم.

٥ - شفاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عمه أبي طالب أن يُخفف عنه عذابه.

٦ - ومنها شفاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُؤذَن لجميع المؤمنين في دخول الجنة.

الثاني: شفاعة عامة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغيره من الأنبياء، والملائكة، والمؤمنين، وهي الشفاعة فيمن استحق النار ألا يدخلها، وفيمن دخلها أن يخرج منها.

- ويشترط لهذه الشفاعة شرطان:

١ - إذن الله تعالى في الشفاعة. كما قال سبحانه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة/٢٥٥].

٢ - رضا الله عن الشافع والمشفوع له. كما قال سبحانه: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ

وَيَرْضَى ﴿٢٦﴾ [النجم/٢٦].

س١٢٥: هل الكافر له شفاعة؟

ج: الكافر لا شفاعة له، فهو مخلَّد في النار لا يدخل الجنة، ولو فُرض أن أحدًا شفع له لم تنفعه الشفاعة، كما قال سبحانه عن المجرمين: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر/٤٨].

س١٢٦: هل يجوز طلب شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج: من أراد شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليطلبها من الله عز وجل كأن يقول: اللهم ارزقني شفاعة نبيك، ويُتْبِع ذلك بالعمل الصالح الموجب لهذه الشفاعة كإخلاص العبادة للهِ وحده، وكثرة الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسؤال الوسيلة له بعد الأذان، وغيره من الأعمال الصالحة.

وصف الجنة

س١٢٧: ما أشهر أسماء الجنة؟

ج: الجنة واحدة في الذات، متعددة الصفات، ومن أشهر أسمائها:
الجنة- جنات الفردوس- جنة عدن - جنة الخلد- جنات النعيم - جنة المأوى- دار السلام.

س١٢٨: أين الجنة ؟ وهل هي موجودة الآن؟

ج: الجنة في السماء، وهي موجودة مخلوقة الآن، وقد رآها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورأى ما فيها.

س١٢٩: كم عدد أبواب الجنة، مع ذكر أسماء بعضها؟

ج: عدد أبواب الجنة ثمانية. عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ"(١).

وقد ورد أسماء بعضها في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ. فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ"(٢).

س١٣٠: ما حجم الباب من أبواب الجنة؟

ج: عن عتبة بن غزوان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ (أي: مقدار سعة الباب) مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ

(١) البخاري (٣٢٥٧)، ومسلم (١١٥٢).
(٢) البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (١٠٢٧).

كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ[1]. أي: الباب ممتلىء من الناس مع أن سعته مسيرة أربعين سنة .

س١٣١: ما الأوقات التي تُفتح فيها أبواب الجنة في الدنيا؟

ج: الأوقات التي تُفتح فيها أبواب الجنة في الدنيا:

أ - كل اثنين وخميس:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ يَومَ الإِثْنَيْنِ، ويَومَ الخَمِيْسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا إلا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ (أي: بغضاء)، فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا -ثَلاثًا-"[2].

ب - وفي رمضان:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ (أي: رُبطت) الشَّيَاطِينُ"[3].

ج - وبعد الوضوء:

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ (أَوْ فَيُسْبِغُ) الوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، إلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ"[4].

س١٣٢: مَنْ أول من يدخل الجنة؟

ج: أول من يدخل الجنة هو النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

---

(١) مسلم (٢٩٦٧).

(٢) مسلم (٢٥٦٥).

(٣) البخاري (٣٢٧٧)، ومسلم (١٠٧٩).

(٤) مسلم (٢٣٤).

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "آتي بَابَ الجَنَّةِ يَومَ القِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟، فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لأَحَدٍ قَبْلَكَ"[1].

س١٣٣: من أول أمة تدخل الجنة؟

ج: المسلمون. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يَومَ القِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ"[2].

س١٣٤: ما وصف أول جماعة تدخل الجنة؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ (أي: جماعة)يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ (أي: بعدهم) عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ (أي: ليس في الجنة قضاء حاجة)، وَلَا يَتْفِلُونَ (أي: لا يَبْصُقون)، وَلَا يَمْتَخِطُونَ (أي: ليس عندهم مخاط في أنوفهم)، أَمْشَاطُهُمُ (أي: ما يُسرِّحون به شعورهم) الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ (أي: عرقهم) المِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ (أي: ما يتبخرون به) الأَلُوَّةُ (أي: أفضل أنواع البخور)، وَأَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ (أي: ما يقارب: ٣٧ مترًا)"[3]. الذراع = ٦٤ سم تقريبًا.

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ"[4].

س١٣٥: كم عُمُر أهل الجنة؟

ج: عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ

---

(١) مسلم (١٩٧).

(٢) البخاري (٨٧٦)، ومسلم (٨٥٥).

(٣) البخاري (٣٣٢٧)، ومسلم (٢٨٣٤).

(٤) البخاري (٦٥٤٣)، ومسلم (٢١٩).

الجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا (أي: ليس لهم شعر في أجسادهم) مُكَحَّلِينَ (أي: عيونهم سوداء خِلقة بدون وضع كحل) أَبْنَاءَ ثَلاثِينَ، أَوْ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً"[1].

س١٣٦: ما صفة وجوه أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝٢٣ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝٢٤﴾ [المطففين/٢٢ - ٢٤]. **أي:** بهاء النعيم ونضارته ورونقه، فإن توالي اللذة والسرور يكسب الوجه نورًا وحسنًا وبهجة.

وقال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة/٢٢ - ٢٣].

نَاضِرَةٌ: أي: حسنة بهية، لها رونق ونور، مما هم فيه من نعيم القلوب، وبهجة النفوس، ولذة الأرواح.

﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي: تنظر إلى ربها على حسب مراتبهم: منهم من ينظره كل يوم بكرة وعشيًا (أي: صباحا ومساء) ، ومنهم من ينظره كل جمعة مرة واحدة، فيتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، وجماله الباهر، الذي ليس كمثله شيء، فإذا رأوه نسوا ما هم فيه من النعيم وحصل لهم من اللذة والسرور ما لا يمكن التعبير عنه، ونضرت وجوههم فازدادوا جمالا إلى جمالهم، فنسأل الله الكريم أن يجعلنا معهم[2].

وقال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝٨ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ [الغاشية/٨ - ١٠].

وقال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩﴾ [عبس/٣٨ - ٣٩].

﴿مُسْفِرَةٌ﴾ أي: قد ظهر فيها السرور والبهجة، مما عرفوا من نجاتهم،

(١) حسن. رواه أحمد (٧٩٣٣)، والترمذي (٢٥٤٥) . وانظر: مشكاة المصابيح للألباني (٥٦٣٩).

(٢) تفسير السعدي (ص ٨٩٩).

وفوزهم بالنعيم[1].

وقال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران/١٠٧].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً"[2].

س١٣٧: كيف تستقبل الملائكة أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزمر/٧٣].

قال ابن كثير: وهذا إخبار عن حال السعداء المؤمنين حين يُساقون على النجائب (أي: ما يركبون عليه من الدواب) وفدًا إلى الجنة ﴿زُمَرًا﴾ أي: جماعة بعد جماعة: المقربون، ثم الأبرار، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، كل طائفة مع من يناسبهم: الأنبياء مع الأنبياء، والصديقون مع أشكالهم، والشهداء مع أضرابهم، والعلماء مع أقرانهم، وكل صنف مع صنف، كل زمرة تناسب بعضها بعضًا.

﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا﴾ أي: وصلوا إلى أبواب الجنة بعد مجاوزة الصراط حُبِسوا على قنطرة بين الجنة والنار، فاقتُص لهم مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة[3].

وقال الله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ

(١) تفسير السعدي (ص ٩١١).

(٢) البخاري (٣٢٥٤)، ومسلم (٢٨٣٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٧/ ١١٩).

عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرعد/٢٣ - ٢٤].

وقال الله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنبياء/١٠٣].

س١٣٨: هل يدخل أحد الجنة بغير حساب ولا عذاب؟

ج: نعم. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَأَجِدُ النَّبِيَّ يَمُرُّ مَعَهُ الأُمَّةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ العَشَرَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الخَمْسَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ (أي: بَشَر كثير)، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، هَؤُلاءِ أُمَّتِي؟ قَالَ: لا، وَلَكِن انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوادٌ كَثِيرٌ. قَالَ: هَؤُلاءِ أُمَّتُكَ، **وَهَؤُلاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذَابَ.** قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: كَانُوا لا يَكْتَوونَ (أي: لا يستخدمون الكي بالنار في العلاج)، ولا يَسْتَرْقُونَ (أي: لا يستخدمون الرقية التي فيها شرك بالله تعالى)، وَلا يَتَطَيَّرُون (أي: لا يتشاءمون)، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"[(١)].

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "وَعَدَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ"[(٢)]. **الحثيات:** عدد لا يعلمه إلا الله.

س١٣٩: ما صفة أرض الجنة وبنائها؟

ج: عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما عُرج به إلى السماء قال: "... ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى بِي السِّدْرَةَ المنْتَهَى، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لا أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ

(١) البخاري (٦٥٤١)، ومسلم (٢٢٠).

(٢) صحيح. رواه أحمد (٢٢٣٠٣)، والترمذي (٢٤٣٧)، وابن ماجه (٤٢٨٦). وانظر: الصحيحة للألباني (٤/ ٥٤١).

أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ (أي: قباب) اللُّؤْلُؤِ، **وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ**"[١].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلنا يا رسول الله ... الجنة ما بناؤها؟ قال: "لَبِنَةٌ (اللَّبِنَةُ: هِيَ مَا يُصْنَعُ مِنْ الطِّين وَغَيْرِه لِلْبِنَاءِ) مِنْ فِضَّة، وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَب، وَمِلاطُهَا (أي: الطِّينُ الَّذِي يُجْعَلُ بَيْنَ اللَّبِنَتَيْنِ[٢]) المِسْكُ الأَذْفَرُ (أي: الشديد الريح)، وَحَصْبَاؤُهَا (أي: ما يشبه الحصى) اللُّؤْلُؤُ وَالياقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ (أي: الناعم الأصفر طيب الريح)، مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ وَلا يَبْأَسُ (أي: لا يحزن ولا يهتم)، وَيُخَلَّدُ وَلا يَمُوتُ، لا تَبْلَى (أي: لا تتقطع) ثِيَابُهُمْ وَلا يَفْنَى شَبَابُهُمْ. أي: (لا يكبرون في السن ويهرمون بل يبقون شبابًا أبدًا)"[٣].

وعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل عن تُربة الجنة؟ فقال: "دَرْمَكَةٌ (هو الدقيق النقي شديد البياض[٤]) بَيْضَاءُ، مِسْكٌ خَالِصٌ"[٥].

س١٤٠: ما صفة خيام أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ [الرحمن/٧٢].

قال القاسمي: الحُورُ: جمع (حوراء) وهي البيضاء النقية. ومعنى مَقْصُوراتٌ: أي: قصرن أنفسهنّ على منازلهنّ، لا يهممنّ إلا زينتهنّ ولهوهنّ. والْخِيامِ، قال ابن جرير: يعني بها البيوت[٦].

وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُّونَ مِيلاً، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُ، فَلا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا "[٧].

(١) البخاري (٣٣٤٢)، ومسلم (١٦٣).
(٢) تحفة الأحوذي للمباركفوري (٦/ ٣١٧).
(٣) صحيح. رواه الترمذي (٢٥٢٦). وانظر: صحيح الجامع للألباني (٣١١٦).
(٤) شرح النووي على مسلم (١٨/ ٥٢).
(٥) مسلم (٢٩٢٨).
(٦) تفسير القاسمي (٩/ ١١٤).
(٧) البخاري (٤٨٧٩)، ومسلم (٢٨٣٨).

فَلا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا: إما لمزيد سعتها وكمال تباعد ما بينهم، وإما بستر ذلك عن الآخرين لحكمة تقتضيه[1].

س١٤١: هل في الجنة سوق؟

ج: نعم. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَسُوقًا (أي: مكانا يجتمعون فيه كما يجتمع الناس في السوق) يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ (أي: مقدار كل جمعة من الأسبوع؛ لأنه ليس في الجنة ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا أيام ولا أسابيع)، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ (هي الريح التي كانت تسوق المطر عند العرب)، فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ (أي: تثير في وجوههم وثيابهم من مسك أرض الجنة[2]) فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالاً، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالاً، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالاً، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالاً"[3].

س١٤٢: ما صفة غُرَف أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [العنكبوت/٥٨].

وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا (يعني لأنها شفافة لا تحجب ما وراءها)" فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "لِمَنْ أَطَابَ الكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى للهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ"[4].

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لابن علّان (٨/ ٧٣٦).
(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٨/ ٣٦٤).
(٣) مسلم (٢٨٣٣).
(٤) حسن لغيره. رواه أحمد (١٣٣٨)، والترمذي (٢٥٢٧). وانظر: أنيس الساري (٣/ ١٨٤٦)،

س١٤٣: ما صفة فُرش أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿مُتَّكِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن/٥٤].

أي: الحرير.

س١٤٤: ما صفة البُسُط والنمارق؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦﴾ [الغاشية/١٥ - ١٦].

﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ أي: وسائد من الحرير والاستبرق وغيرهما مما لا يعلمه إلا الله، قد صُفّت للجلوس والاتكاء عليها، وقد أُريحوا عن أن يضعوها، ويَصفُّوها بأنفسهم.

﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ والزرابي هي: البسط الحسان، **مبثوثة** أي: مملوءة بها مجالسهم من كل جانب[١].

وقال الله تعالى: ﴿مُتَّكِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ۝٧٦﴾ [الرحمن/٧٦].

قال السعدي: الرفرف الأخضر، وهي الفرش التي فوق المجالس العالية، التي قد زادت على مجالسهم، فصار لها رفرفة من وراء مجالسهم، لزيادة البهاء وحسن المنظر، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ **العبقري:** نسبة لكل منسوج نسجًا حسنًا فاخرًا، ولهذا وصفها بالحسن الشامل، لحسن الصنعة وحسن المنظر، ونعومة الملمس[٢].

س١٤٥: ما صفة سُرر (جمع سرير) أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ۝٤٧﴾ [الحجر/٤٧].

والروض البسام (٥/ ٢٢٤).

(١) تفسير السعدي (ص ٩٢٢).

(٢) تفسير السعدي (ص ٨٣٢).

وقال الله تعالى: ﴿مُتَّكِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الطور/ ٢٠].

الاتكاء: هو الجلوس على وجه التمكن والراحة والاستقرار. والسُّرُر: هي الأرائك المزينة بأنواع الزينة من اللباس الفاخر والفرش الزاهية. **مصفوفة:** منظمة ومرتبة؛ ليدل ذلك على كثرتها، وحسن تنظيمها، واجتماع أهلها وسرورهم، بحسن معاشرتهم، ولطف كلام بعضهم لبعض[1].

س١٤٦: ما صفة أواني أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿١٨﴾﴾ [الواقعة/١٧ - ١٨].

﴿بِأَكْوَابٍ﴾: هي التي لا عُرَى لها (وهو الشيء الذي يُمسك منه الكوب). ﴿وَأَبَارِيقَ﴾: الأواني التي لها عُرى. ﴿وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ أي: من خمر لذيذ المشرب، لا آفة فيها.

وقال الله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾﴾ [الزخرف/٧١].

أي: تدور عليهم خُدّامهم من الولدان المخلدين بطعامهم بأحسن الأواني وأفخرها، وهي صحاف الذهب، وشرابهم بألطف الأواني، وهي الأكواب التي لا عُرَى لها، وهي من أصفى الأواني، من فضة أعظم من صفاء القوارير. ﴿وَفِيهَا﴾ أي: الجنة ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ وهذا لفظ جامع، يأتي على كل نعيم وفرح، وقرة عين، وسرور قلب، فكل ما اشتهته النفوس، من مطاعم، ومشارب، وملابس، ومناكح، ولذته العيون، من مناظر حسنة، وأشجار محدقة، ونعم مونقة، ومبان مزخرفة، فإنه حاصل فيها، معد لأهلها، على أكمل الوجوه وأفضلها، كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا

(١) تفسير السعدي (ص ٨١٥).

يَدَّعُونَ﴾ ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وهذا هو تمام نعيم أهل الجنة، وهو الخلد الدائم فيها، الذي يتضمن دوام نعيمها وزيادته، وعدم انقطاعه[1].

وقال الله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٦﴾ [الإنسان/١٥ - ١٦].

﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ أي: مادتها من فضة، وهي على صفاء القوارير، وهذا من أعجب الأشياء، أن تكون الفضة الكثيفة من صفاء جوهرها وطيب معدنها على صفاء القوارير، أي شفافة جدا مع أن الفضة سميكة.

﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ أي: قدروا الأواني المذكورة على قدر رِيهم أي: شربهم، لا تزيد ولا تنقص، لأنها لو زادت نقصت لذتها، ولو نقصت لم تف بريهم أي: بشربهم وإشباعهم . ويحتمل أن المراد: قدرها أهل الجنة بنفوسهم بمقدار يوافق لذاتهم، فأتتهم على ما قدّروا في خواطرهم، أي: ما فكروا فيه في أذهانهم[2].

س١٤٧: ما صفة حُلِيّ أهل الجنة ولباسهم؟

ج: يلبس أهل الجنة رجالاً ونساء الحرير والذهب واللؤلؤ وغيره.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝٢٣﴾ [الحج/٢٣].

﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ أي: يُسورون في أيديهم، رجالهم ونساؤهم أساور الذهب.

وقال الله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۝٣١﴾ [الكهف/٣١].

(١) تفسير السعدي (ص ٧٦٩).

(٢) تفسير السعدي (ص ٩٠١).

أي: لباسهم فيها الحرير الأخضر من السندس: وهو الغليظ من الديباج. والإستبرق: وهو ما رق منه.

﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ أي: يرتفقون بها، ويتمتعون بما فيها، مما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، من الحِبرة والسرور، والفرح الدائم، واللذات المتواترة، والنعم المتوافرة، وأي مرتفق أحسن من دارٍ أدنى أهلها، يسير في ملكه ونعيمه وقصوره وبساتينه ألفي سنة، ولا يرى فوق ما هو فيه من النعيم، قد أُعطي جميع أمانيه ومطالبه، وزيد من المطالب، ما قصرت عنه الأماني، ومع ذلك، فنعيمهم على الدوام متزايد في أوصافه وحسنه، فنسأل الله الكريم، أن لا يحرمنا خير ما عنده من الإحسان، بشر ما عندنا من التقصير والعصيان[1].

وقال الله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾﴾ **[الإنسان/٢١].**

﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ﴾ أي: قد جللتهم أي: غطتهم ثياب السندس والإستبرق الأخضران، اللذان هما أَجلّ أنواع الحرير. ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ أي: حلوا في أيديهم أساور الفضة، ذكورهم وإناثهم، وهذا وعدٌ وعدهم الله، وكان وعده مفعولا؛ لأنه لا أصدق منه قيلاً ولا حديثًا[2].

س١٤٨: من أول من يُكسى في الجنة؟

ج: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "وإنَّ أَوَّلَ الخَلائِقِ يُكْسَى يَومَ القِيَامَةِ **إبْرَاهِيمُ الخَلِيلُ**"[3].

س١٤٩: ما صفة خدم أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿١٨﴾﴾ **[الواقعة/١٧ - ١٨].**

(١) تفسير السعدي (ص ٤٧٦).
(٢) تفسير السعدي (ص ٩٠٢).
(٣) البخاري (٣٤٤٧).

وقال الله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ﴿١٩﴾﴾ **[الإنسان/ ١٩].**

﴿وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ أي: خلقوا من الجنة للبقاء، لا يتغيرون ولا يَكبُرون، وهم في غاية الحسن، ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ منتشرين في خدمتهم ﴿حَسِبْتَهُمْ﴾ من حسنهم ﴿لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ وهذا من تمام لذة أهل الجنة، أن يكون خدامهم الولدان المخلدون، الذين تَسرُّ رؤيتهم، ويدخلون على مساكنهم آمنين، ويأتونهم بما يدَّعون وتطلبه نفوسهم[1].

وقال الله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٤﴾﴾ **[الطور/٢٤].**

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ﴾ أي: خدم شباب ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ من حسنهم وبهائهم، يدورون عليهم بالخدمة وقضاء ما يحتاجون إليه، وهذا يدل على كثرة نعيمهم وسعته، وكمال راحتهم[2].

س١٥٠: ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟

ج: عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ فقال: "زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ"[3].

زيادة كبد الحوت: هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد، وهي ألذ الأطعمة وأهنؤها، وحكمة اختصاصها بأولية الأكل أنها أبرد شيء في الحوت فيأكلونها فتزول الحرارة الحاصلة لهم في الموقف يوم القيامة[4].

وعن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت قائمًا عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجاء حَبر من أحبار اليهود (أي: عالم) ... فقال اليهودي: فما تُحفَتُهم حين يدخلون

(١) تفسير السعدي (ص ٩٠٢).

(٢) تفسير السعدي (ص ٨١٥).

(٣) البخاري (٣٣٢٩).

(٤) انظر: الكواكب الدراري للكرماني (٢٣/ ٤٧)، والسراج المنير شرح الجامع الصغير (١/ ٣٢٧).

الجنة؟ قال: زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ (أي:الحوت)" فقال: فما غذاؤهم على إثرها (أي: بعدها)؟ قال: " يُنْحَرُ لَهُمْ ثَورُ الجَنَّةِ (الثور هو ذكر البقر) الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا (يرعى ويأكل من نبات الجنة)" قال: فما شرابهم عليه قال: مِنْ عَيْنٍ فِيْهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً[1].

س١٥١: ما صفة طعام أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝٧٠ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٧١﴾ [الزخرف/٧٠ - ٧١].

﴿تُحْبَرُونَ﴾ أي: تنعمون وتكرمون، ويأتيكم من فضل ربكم من الخيرات والسرور والأفراح واللذات، ما لا تُعبر الألسنُ عن وصفه[2].

وقال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد/٣٥].

وقال الله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢١﴾[الواقعة/ ٢٠ - ٢١].

وقال الله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۝٢٤﴾ [الحاقة/٢٤].

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا، وَيَشْرَبُونَ، وَلا يَتْفِلُونَ (أي: لا يبصقون)، وَلا يَبُولُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَمْتَخِطُونَ" قالوا: فما بال الطعام؟ قال: "جُشَاءٌ (أي: هو تنفس المعدة من الامتلاء رائحته كالمسك) وَرَشْحٌ (عرق) كَرَشْحِ المِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ(أي: يسبحون ويذكرون الله كما يتنفسون، فلا

(١) مسلم (٣١٥).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٣٨).

ينقطع ذكرهم لله كما لا ينقطع نَفَسُهُم)"[1].

س١٥٢: ما صفة شراب أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥﴾ [الإنسان/٥].

أي: شراب لذيذ من خمر قد مزج بكافور؛ أي: خلط به ليبرده ويكسر حِدَّتَه، وهذا الكافور في غاية اللذة قد سلم من كل مكدِّر ومنغص.

وقال الله تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝١٧﴾ [الإنسان/١٧].

أي: يسقون في الجنة من كأس، وهو الإناء المملوء من خمر ورحيق، ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ أي: خلطها ﴿زَنْجَبِيلًا﴾ ليطيب طعمه وريحه[2].

وقال الله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝٢٦ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾ [المطففين/٢٥ - ٢٨].

الرحيق: هو من أطيب ما يكون من الأشربة وألذها، ﴿مَخْتُومٍ﴾ ذلك الشراب ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ يحتمل أن المراد مختوم عن أن يداخله شيء يُنقص لذته، أو يفسد طعمه، وذلك الختام، الذي ختم به، مسك. أو ما يبقى في آخر الإناء بعد الشرب يكون مسكًا[3].

س١٥٣: ما صفة أشجار الجنة وثمارها؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۝١٤﴾ [الإنسان/١٤].

---

(١) مسلم (٢٨٣٥).

(٢) تفسير السعدي (٩٠١- ٩٠٢).

(٣) تفسير السعدي (ص ٩١٦).

أي: قربت ثمراتها من مريدها تقريبا ينالها وهو قائم أو قاعد أو مضطجع[1].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [المرسلات ٤١ - ٤٢].

وقال الله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾﴾ [ص/٥١].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [محمد/١٥].

وعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إنَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوادَ أَوِ المضَمَّرَ أي: (المجهز للجري والسفر) السَّريعَ مائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا"[2].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "ما في الجَنَّةِ شَجَرَةٌ إلاَّ وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ"[3].

س١٥٤: ما صفة أنهار الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾﴾ [البروج/١١].

وقال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [محمد/١٥].

غير آسن: أي: غير متغير، بل رائحته طيبة.

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ (شاطئاه) قِبَابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ، قُلْتُ مَا هَذَا

(١) تفسير السعدي (ص٩٠١).

(٢) البخاري (٦٥٥٣)، ومسلم (٢٨٢٨).

(٣) صحيح. رواه الترمذي (٢٥٢٥). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٣٧٣٢).

يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِيبُهُ، أَوْ طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ"[1].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ (نهران ببلاد خُراسان)، وَالفُرَاتُ (في العراق)، وَالنِّيلُ (نهر النيل في مصر)، كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الجَنَّةِ (أي: بدايتهم ومنبعهم من الجنة)[2].

س١٥٥: ما صفة نساء أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾ [آل عمران/ ١٥].

أي: مطهرات الأخلاق والخَلْق: فأما الأخلاق: فهن مُطهَّرات اللسان، مطهرات الأبصار، متحببات إلى أزواجهن بالخلق الحسن، والتودد إليه، والأدب القولي والفعلي، قاصرات طرفهن على أزواجهن، وقاصرات ألسنتهن عن كل كلام قبيح .

وأما الخَلق: فهن مطهرات من الحيض والنفاس والمني، والبول، والغائط، والمخاط، والبصاق، والرائحة الكريهة، ومطهرات الخلق أيضا، بكمال الجمال، فليس فيهن عيب، ولا دمامة خلق[3].

وقال الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات/ ٤٨ - ٤٩].

قاصرات الطرف: أي: قصرت طرفها (أي: نظرها) على زوجها، لعفتها وعدم مجاوزته لغيره، ولجمال زوجها وكماله، بحيث لا تطلب في الجنة سواه، ولا ترغب إلا به.

---

(١) البخاري (٦٥٨١).

(٢) مسلم (٢٨٣٩).

(٣) تفسير السعدي (ص ٤٧).

﴿عِينٌ﴾ أي: حسان الأعين جميلاتها.

بَيض مكنون: أي: مستور، وذلك من حسنهن وصفائهن وكون ألوانهن أحسن الألوان وأبهاها[1].

وقال الله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ۝٢٣ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢٤﴾ [الواقعة/٢٢ - ٢٤].

وقال الله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ۝٥٦ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٥٧ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمن/٥٦ - ٥٨].

لم يطمثهن: أي: لم يجامعهن إنس ولا جن قبل ذلك، بل هن أبكار.

وقال الله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ۝٧٠ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٧١ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ۝٧٢﴾ [الرحمن/٧٠ - ٧٢].

﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ أي: محبوسات في خيام اللؤلؤ، قد تهيأن وأعددن أنفسهن لأزواجهن، ولا ينفي ذلك خروجهن في البساتين ورياض الجنة[2].

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلملأَتْهُ رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا (أي: خمارها [3]) عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"[4].

س١٥٦: هل في الجنة غناء؟

ج: عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطّ، إِنّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ

(١) تفسير السعدي (ص ٧٠٣).
(٢) تفسير السعدي (ص ٨٣٢).
(٣) شرح صحيح البخاري للخطابي (٢/ ١٣٥٧).
(٤) البخاري (٢٧٩٦)، ومسلم (١٨٨٠).

خَيرُ الحِسَانِ، أَزْوَاجُ قَومٍ كِرَامٍ، يَنْظُرْنَ بِقُرَّةِ أَعْيَانٍ. وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلا يَمُتْنَهْ، نَحْنُ الآمِنَاتُ فَلا يَخَفْنَهْ، نَحْنُ المقيمَاتُ فَلا يَظْعَنَّهْ"[1].

س١٥٧: ما قوة الرجل من أهل الجنة ؟

ج: عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالشَّهْوَةِ وَالجِمَاعِ"، فقال رجل من اليهود: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَاجَةُ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ، فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمِرَ"[2].

ضَمِر: أي: انضم كما كان قبل الأكل.

س١٥٨: هل يُولد لأهل الجنة؟

ج: عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "المؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الوَلَدَ فِي الجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي"[3].

س١٥٩: هل ينتهي نعيم الجنة؟

ج: إذا دخل أهل الجنة الجنة تلقتهم الملائكة، وبشرتهم بما في الجنة من النعيم والخلود بشرىً لم يسمعوا بمثلها قط.

قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾﴾ [الرعد/٣٥].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ

(١) صحيح. رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٤٩١٧). وانظر: صحيح الجامع للألباني (١٥٦١).

(٢) صحيح. رواه الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ١٧٨)، والدارمي (٢٧٢١). وانظر: صحيح الجامع (١٦٢٧).

(٣) صحيح. رواه الترمذي (٢٥٦٣). وانظر: صحيح الجامع (٦٦٤٩).

تَصِحُّوا فلا تَسْقَمُوا (أي: تمرضوا) أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فلا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا (أي: تظلوا شبابًا) فلا تَهْرَمُوا (أي: تكبروا في السن) أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلا تَبْأَسُوا أَبَدًا، فذلك قوله عزوجل: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

فلا تبأسوا: أي لا يصيبكم بؤس، وهو الكَرب والحُزن والهم والغم[2].

س١٦٠: هل يلحق أولاد المؤمن به في الجنة؟

ج: نعم. إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾ [الطور/٢١]. ألتناهم: أي: أنقصناهم.

س١٦١: ما سعة الجنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران/١٣٣].

وقال الله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾ [الحديد/٢١].

س١٦٢: من أعلى أهل الجنة منزلة؟

ج: أعلى أهل الجنة منزلة هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "إِذَا سَمِعْتُمُ المؤذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ

(١) مسلم (٢٨٣٧).

(٢) شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٧٤)

سَأَلَ لِي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ"[1].

س١٦٣: مَنْ أعلى أهل الجنة منزلة من بقية الناس، ومن أدناهم منزلة؟

ج: عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ (أي: درجاتهم)؟

فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي الخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ.

قَالَ: رَبِّ فَأَعْلاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ".

قال: ومصداقه في كتاب الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[2]. وفي رواية أخرى في بيان أدنى أهل الجنة: "فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا"[3].

يخطر على قلب بشر: أي: لم يصل إليه تفكير بشر[4].

س١٦٤: ما أعظم نعيم أهل الجنة ؟

ج: أعظم النعيم لأهل الجنة هو النظر إلى وجه الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة/٢٢ - ٢٣].

---

(١) مسلم (٣٨٤).

(٢) مسلم (١٨٩).

(٣) البخاري (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦).

(٤) انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٦/ ٣٠٩).

وعن صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ[1].

س١٦٥: ما كلام أهل الجنة ؟

ج: كلامهم حمد الله تعالى، وتسبيحه، وذكره.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾﴾ [الزمر/٧٤].

وقال الله تعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يونس/١٠].

وقال الله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾﴾[الواقعة/ ٢٥ - ٢٦].

أي: لا يسمعون في جنات النعيم كلاما يُلغى، ولا يكون فيه فائدة، ولا كلامًا يؤثِّم صاحبَه.

﴿إِلا قِيلا سَلامًا سَلامًا﴾ أي: إلا كلامًا طيبًا، وذلك لأنها دار الطيبين، ولا يكون فيها إلا كل طيب، وهذا دليل على حسن أدب أهل الجنة في خطابهم فيما بينهم، وأنه أطيب كلام، وأسَرُّه للنفوس وأسلمه من كل لغو وإثم، نسأل الله من فضله[2].

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ "[3].

---

(١) مسلم (١٨١).

(٢) تفسير السعدي (ص ٨٣٣).

(٣) مسلم (٢٨٣٥).

س١٦٦: بماذا يخاطب الله أهل الجنة ؟

ج: عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ. فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا"[1]. اللهم اجعلنا منهم بفضلك وكرمك.

س١٦٧: ما مقدار أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنة؟

ج: أكرم الله تعالى هذه الأمة بأن جعلها شطر (أي: نصف) أهل الجنة، ثم تفضَّل عليهم بالزيادة إلى الثلثين (وهما أكثر من النصف).

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قُبَّةٍ (أي: خيمة) فقال: "أَتَرْضَونَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قلنا: نعم. قال: أَتَرْضَونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قلنا: نعم. قال: أَتَرْضَونَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قلنا: نعم. قال: إنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُهَا إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ"[2].

كالشعرة البيضاء...إلخ: معناه قلة عدد المسلمين بالنسبة إلى غيرهم من الأمم. كأن عدد المسلمين شعرة بيضاء في جلد ثور أو بقرة سوداء.

س١٦٨: مَنْ أكثر أهل الجنة؟

ج: عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا

(١) البخاري (٦٥٤٩)، ومسلم (٢٨٢٩).

(٢) البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١).

النِّسَـاءَ"[1].

قـال بعـض أهـل العلـم: وذلـك لمـا يغلـب عـلى النسـاء مـن الهـوى والميـل إلى عاجـل زينـة الدنيـا، والإعـراض عـن الآخـرة لنقـص عقلهـن وسرعـة انخداعهـن. وقـال آخـرون: لكفرهـن العشـير، أي: جحدهـن لإحسـان زوجهـا إليهـا[2].

اللهـم ارض عنـا، وعـن والدينـا، وأهلينـا، والمسـلمين أجمعـين، وأدخلنـا برحمتـك في جنـات النعيـم.

(١) البخاري (٣٢٤١)، ومسلم (٢٧٣٧).

(٢) انظـر: شرح صحيـح البخـاري لابـن بطـال (٧/ ٣١٩)، وشرح القسـطلاني عـلى صحيـح البخـاري (٥/ ٢٨٠).

وصف النار

س١٦٩: ما أشهر أسماء النار؟

ج: النار واحدة في الذات، متعددة الصفات، ومن أشهر أسمائها:

النار - جهنم - الجحيم - السعير - سقر - الحطمة - لظى - دار البوار.

س١٧٠: أين مكان النار؟

ج: في الأرض السفلى. قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝٧﴾ [المطففين/٧].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ... "وَأَمَّا الكَافِرُ فَإِذَا قُبِضَتْ نَفْسُهُ وَذُهِبَ بِهَا إِلَى بَابِ الأَرْضِ يَقُولُ خَزَنَةُ الأَرْضِ: مَا وَجَدْنَا رِيحًا أَنْتَنَ مِنْ هَذِهِ، فَتَبْلُغُ بِهَا إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى"(١).

س١٧١: مَن المخلّدون في النار؟

ج: الكفار والمشركون والمنافقون مخلدون في النار، وأما عصاة المسلمين الذين ماتوا على المعاصي ولم يتوبوا منها فهم تحت مشيئة الله عز وجل إن شاء غفر لهم، وإن شاء عذبهم بقدر ذنوبهم.

س١٧٢: ما صفة وجوه أهل النار؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ۝٦٠﴾ [الزمر/٦٠].

وقال الله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ۝٤٢﴾ [عبس/٤٠ - ٤٢]. **غَبَرَة:** تغير لونها من الهم والغم. ترهقها قَتَرَة: تغشاها الظلمة والسواد.

وقال الله تعالى: ... ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ

(١) صحيح. رواه النسائي في "الكبرى" (١١٩٢٤)، وابن حبان في "صحيحه" (٣٠١٣). وانظر: التعليقات الحسان للألباني (٥/ ٣٩).

﴿٢٥﴾ [القيامة/٢٤ - ٢٥].

﴿بَاسِرَةٌ﴾ أي: معبَّسة ومكدرة، خاشعة ذليلة. ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ أي: عقوبة شديدة، وعذاب أليم، فلذلك تغيرت وجوههم وعبست[1].

س١٧٣: ما عدد أبواب النار؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الحجر/٤٣ - ٤٤].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾ [الهمزة/٨ - ٩].

أي: مغلقة على أهلها في عمد ممددة قد مدت من ورائها، لئلا تنفتح أبوابها، حتى يكونوا في ضيق وهَمٍّ وشدة[2].

س١٧٤: هل يرى أهل الموقف النار؟

ج: نعم. قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾﴾ [الفجر/٢١ - ٢٣].

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَومَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ (أي: ما يشبه الحبل الذي يُربط به)، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا[3].

س١٧٥: هل النار عميقة؟

ج: نعم. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ سمع وَجْبَةً (أي: صوت سقوط شيء)، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قال: قلنا الله ورسوله أعلم، قال: "هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ

(١) تفسير السعدي (ص ٩٠٠).
(٢) تفسير السعدي (ص ٩٢٥).
(٣) مسلم (٢٨٤٢).

خَرِيفًا (أي: سبعين عامًا) فَهُوَ يَهْوِي (أي: يسقط) فِي النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا"[1]. وهذا يدل علة عمقها الكبير جدًّا.

س١٧٦: ما حجم الواحد من أهل النار؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ضِرْسُ الكَافِرِ أَوْ نَابُ الكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ (أي: سُمْك جلده) مَسِيرَةُ ثَلاثٍ"[2]. أي: مسيرة ثلاثة أيام مشيًا على الأقدام.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ (أي: كتفي) الكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ المُسْرِعِ"[3].

س١٧٧: ما مقدار حرارة النار ؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ **جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ**. قالوا: والله إن كانت لكافيةً يا رسول الله، قال: "فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا (أي: زادت نار الآخرة) بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا"[4]. نسأل الله السلامة منها.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ، نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ"(أي: البرد)[5].

س١٧٨: ما وقود النار؟

ج: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا

(١) مسلم (٢٨٤٤).
(٢) مسلم (٢٨٥١).
(٣) البخاري (٦٥٥١)، ومسلم (٥٢).
(٤) البخاري (٣٢٦٥)، ومسلم (٢٨٤٣).
(٥) البخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧).

وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحريم/٦].

وقال الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة/٢٤].

س١٧٩: كم عدد رؤساء خزنة النار، ومَن قائدهم؟

ج: رؤساء خزنة النار ١٩ ملكًا غلاظٌ شدادٌ، وقائدهم اسمه (مالك).

س١٨٠: من أول مَنْ تُسَعَّر (أي: تحمى) بهم النار؟

ج: الشهيد والعالم أو حافظ القرآن والمتصدق، الذين لم يريدوا وجه الله تعالى بأعمالهم.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَومَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ القُرآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ القُرآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ[1].

معنى قوله: "فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا": أي: عدَّد عليه نعمه التي أنعمها عليه

(١) مسلم (١٩٠٥).

وبذلها له فعرفها، أي: فعرف الرجل النعم التي عددها الله عليه، أي: أقرها[1].

س١٨١: من أكثر أهل النار؟

ج: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ النَّارَ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ. قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللهِ؟ قَالَ: يَكْفُرْنَ العَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ[2].

س١٨٢: من أهون أهل النار عذابًا ؟

ج: عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَومَ القِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَخْمَصِ (أي: أسفل) قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ[3].

س١٨٣: ما يقال لأهون أهل النار عذابًا ؟

ج: عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَومَ القِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي"[4].

س١٨٤: ما صفة طعام أهل النار؟

ج: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾﴾ [الدخان/٤٣ - ٤٦].

﴿شَجَرَةَ الزَّقُّومِ﴾: هي شر الأشجار وأفظعها، وأن طعمها ﴿كَالْمُهْلِ﴾ أي:

---

(١) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (٢٠/ ٢٤٥).

(٢) البخاري (٢٩)، ومسلم (٩٠٧).

(٣) البخاري (٦٥٦٢)، ومسلم (٢١٣).

(٤) البخاري (٦٥٥٧)، ومسلم (٢٨٠٥).

كالصديد المنتن خبيث الريح والطعم شديد الحرارة يغلي في بطونهم ﴿كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾ وهو الماء الحار المغلي[1].

وقال الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۝٦ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝٧﴾ [الغاشية/٦ - ٧].

والضريع: نبات ذو شوك من نار. وذلك أن المقصود من الطعام أحد أمرين: إما أن يَسد جوع صاحبه ويزيل عنه ألمه، وإما أن يسمن بدنه من الهزال، وهذا الطعام ليس فيه شيء من هذين الأمرين، بل هو طعام في غاية المرارة والنتن والخسة، نسأل الله العافية[2].

وقال الله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ۝٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۝٣٧﴾ [الحاقة/٣٥ - ٣٧].

الغسلين: هو صديد أهل النار، الذي هو في غاية الحرارة، ونتن الريح، وقبح الطعم ومرارته[3].

س١٨٥: ما صفة شراب أهل النار؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝١٥ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ۝١٧﴾ [إبراهيم/١٥ - ١٧].

﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾: هو ما يسيل من جوف أهل النار من القيح والدم ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ يبتلعه ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ أي: لا يبتلعه؛ بل يخرجه من فمه لرداءته وقبحه ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ أي: يأتيه أنواع العذاب المقتضية للهلاك، المفضية للموت؛ ولكن الله تعالى يمد في حياته؛ ليزيد

(١) تفسير السعدي (ص ٧٧٤).
(٢) تفسير السعدي (ص ٩٢٢).
(٣) تفسير السعدي (ص ٨٨٤).

في تألمه وتحسره[1].

وقال الله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾ [محمد/١٥].

﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا﴾: أي: بالغًا نهاية الحرارة.

س١٨٦: ما صفة ثياب أهل النار؟

ج: قال الله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾ [الحج/١٩].

س١٨٧: ما فُرش أهل النار؟

ج: قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ [الأعراف/٤١].

﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ أي: فراش من تحتهم، ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ أي: ظلل من العذاب تغشاهم وتغطيهم.

س١٨٨: هل سيرى أهل النار منازلهم في الجنة لو كانوا آمنوا؟ ولماذا؟

ج: نعم ، وذلك ليزدادوا حسرة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا يَدْخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ، لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إلا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ لَو أَحْسَنَ، لِيَكُونَ عَلَيهِ حَسْرَةً"[2].

س١٨٩: اذكر بعض أصناف المعذبين في النار؟

ج: من أصناف المعذبين في النار:

١ - الكفار والمنافقون:

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ [التوبة/٦٨].

---

(١) أوضح التفاسير، لمحمد الخطيب (١/ ٣٠٧).

(٢) البخاري (٦٥٦٩).

٢ - قاتل النفس المعصومة عمدًا:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء/٩٣].

٣ - الزناة والزواني:

عن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما يكثر أن يقول لأصحابه: "هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ من رُؤْيَا؟ -وفيه- أنه قال ذات غداة (أي: صباح) : "إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالا لِي انْطَلِقْ ... فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ (أي: الفرن)، فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ(أي: جلبة وصياح) وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللهَبُ ضَوْضَوْا (أي: صرخوا)، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا مَا هَؤُلاءِ؟ فقال جبريل: هُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي"[(١)].

٤ - آكلو الربا:

في حديث سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ، وعلى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ (أي: فمه) فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ مَا هَذَا؟ قَالَ: والَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُو الرِّبَا[(٢)].

٥ - المصورون:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ"[(٣)].

(١) البخاري (٧٠٤٧).
(٢) البخاري (١٣٨٦).
(٣) مسلم (٢١١٠).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: دخل عليَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد سَتَرْتُ سَهْوَةً لي بِقِرَامٍ فيه تماثيل، فلما رآه هتكه وتلوَّن وجهه وقال: "يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَومَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ" قالت عائشة: فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين[1].

السهوة: تشبه الرف أو الدولاب. **والقرام:** السّتر الرّقيق.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَومَ القِيَامَةِ وَلَيسَ بِنَافِخٍ"[2].

والتصوير المحرم: يشمل نحت تماثيل الكائنات الحية، ورسم الكائنات الحية، والتصوير الفوتوغرافي للكائنات الحية، إلا فيما له ضرورة كالبطاقة الشخصية، وجواز السفر، وغيرها. أما رسم أو تصوير الأشجار والأنهار والبحار والشلالات فلا بأس.

٦ - آكل مال اليتيم:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [النساء/١٠].

٧ - أهل الكذب والغيبة والنميمة:

عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سفر -وفيه- فقلت يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ (أي: فقدتك أمك، كلمة لا يراد بها الدعاء عليه) يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ (أي: يُدخل) النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ (أي: أنوفهم) إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟"[3].

---

(١) البخاري (٥٩٥٤)، ومسلم (٢١٠٧).

(٢) البخاري (٧٠٤٢)، ومسلم (٢١١٠).

(٣) صحيح. رواه الترمذي (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣). وانظر: إرواء الغليل للألباني (٤١٣).

س١٩٠: من الذي سيخطب في أهل النار؟

ج: إذا قضى الله الأمر، وفصل بين العباد، خطب إبليس في أهل النار؛ ليزيد من كربهم وندامتهم وحسرتهم.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [إبراهيم/٢٢].

س١٩١: هل ستمتلىء النار من البشر؟

ج: كلا. قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾ [ق/٣٠].

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ (أي: رجله وليست كأرجلنا)، فَيَنْزَوِي (أي: فينضم) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ أي: (يكفي يكفي) بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الجَنَّةِ فَضْلٌ (أي: أماكن فارغة) حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ"[(١)].

س١٩٢: ما دعاء أهل النار؟

ج: إذا دخل أهل النار فيها وأصابهم العذاب الشديد استغاثوا ونادوا لعلهم يجدون من يغيثهم ويجيبهم، فينادون أهل الجنة، وخزنةَ النار، ومالكًا خازن النار، وينادون ربهم، فلا يجابون إلا بما يزيد حسرتهم، ثم يفقدون الأمل ويأخذون في الزفير والشهيق.

(١) البخاري (٤٨٤٨)، ومسلم (٢٨٤٨).

س١٩٣: هل سيخرج عصاة الموحدين من النار؟

ج: نعم. عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُعَذَّبُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوحِيدِ فِي النَّارِ حَتّى يَكُونُوا فِيهَا حُمَمًا (أي: فحمًا)، ثُمَّ تُدْرِكُهُمُ الرَّحْمَةُ، فَيُخْرَجُونَ وَيُطْرَحُونَ عَلَى أَبْوابِ الجَنّةِ قال: فَيَرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ المَاءَ فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الغُثَاءُ فِي حَمَالَةِ السَّيْلِ ثُمَّ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ[(١)].

كما ينبت الغثاء في حمالة السيل: الغثاء: هي البُزور (بالزاي) التي يحملها السيل، والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته؛ فإنهم يبرؤون من حُرقتهم سريعًا[(٢)].

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً"[(٣)].

س١٩٤: ما أشد عذاب أهل النار؟

ج: كما علمنا سابقًا أن أفضل نعيم في الجنة فرح المؤمنين وسرورهم برؤية ربهم جل وعلا، ورضاه عنهم كما قال سبحانه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة/٢٢ - ٢٣].

فسيكون أشد العذاب لأهل النار حجاب أهل النار عن رؤية ربهم جل وعلا كما قال سبحانه: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ۝١٦﴾ [المطففين/ ١٥ - ١٦].

س١٩٥: هل يُخلد أهل النار فيها؟

ج: أما بالنسبة للكفار، فنعم يخلدون فيها ولا يخرجون منها أبدًا. عن ابن

(١) صحيح. رواه أحمد (١٥٢٦٨)، والترمذي (٢٥٩٧). وانظر: الصحيحة للألباني (٢٤٥١).

(٢) تحفة الأحوذي (٧/ ٢٧٣).

(٣) البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣).

عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جِيءَ بِالموتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لا مَوْتَ، يَا أَهْلَ النَّارِ لا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ"[1].

س١٩٦: بماذا حجبت الجنة والنار؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ"[2].

ومعنى الحديث: أن طريق الجنة محفوف بما تكرهه النفوس من الطاعات وترك المحرمات، فمن أراد الوصول إلى الجنة فلابد من مجاهدة نفسه على هذه المكاره.

وأما طريق النار فمحفوف بالشهوات والمعاصي واستثقال الطاعات، فمن أراد البعد عنها فليجتنب هذه الشهوات المحرمة.

س١٩٧: هل تتجادل الجنة والنار مع بعضهما؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "تَحَاجَّتِ (أي: تجادلت وتخاصمت) النَّارُ وَالجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالمُتَكَبِّرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الجَنَّةُ: فَمَالِي لا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجَزُهُمْ (أي: فقراؤهم ومساكينهم وضعفاؤهم)، فَقَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مِلْؤُهَا"[3].

(١) البخاري (٦٥٤٨)، ومسلم (٢٨٥٠).
(٢) البخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣).
(٣) البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦).

س١٩٨: كيف نتقي دخول النار؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [آل عمران/١٣١ - ١٣٢]. فنتقي النار بطاعة الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعن عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ (أي: أعرض وصرف وجهه) فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ"[(١)].

فنتقي النار بالصدقة ولو كانت قليلة.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى"[(٢)]. ونتقي النار بطاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أمرنا به، واجتناب ما نهانا عنه.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل.

(١) البخاري (٦٥٦٣)، ومسلم (١٠١٦).

(٢) البخاري (٧٢٨٠)، ومسلم (١٨٣٥).

الركن السادس: الإيمانُ بالقَدَرِ

س١٩٩: ما معنى القَدَر؟

ج: القدر: هو علم الله تعالى بكل شيء، وبكل ما أراد إيجاده أو وقوعه من الخلائق، والعوالم، والأحداث، والأشياء، وتقدير ذلك وكتابته في اللوح المحفوظ. والقدر سِرُّ الله في خلقه، لم يَطَّلِع عليه مَلَك مُقَرَّب، ولا نبي مرسل.

س٢٠٠: ما معنى الإيمان بالقدر؟

ج: هو التصديق الجازم بأن كل ما يقع من الخير والشر وكل شيء فهو بقضاء الله وقدره كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر/٤٩].

س٢٠١: ما مراتب الإيمان بالقدر؟

ج: الإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:

١ - العلم: وهو الإيمان بأن الله تعالى عالم بكل شيء جملة وتفصيلًا؛ سواء كان مما يتعلق بأفعاله سبحانه كالخلق، والتدبير، والإحياء، والإماتة ونحو ذلك، أو مما يتعلق بأفعال المخلوقين كأقوال الإنسان وأفعاله وأحواله، وكأحوال الحيوان والنبات والجماد، وكل شيء فالله به عليم كما قال سبحانه: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾ [الطلاق/١٢].

٢ - الكتابة: وهي الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ من المخلوقات، والأحوال، والأرزاق: كتب كَمِّيَّته، وكيفيته، وزمانه، ومكانه، فلا يتغير ولا يتبدل، ولا يزيد ولا ينقص إلا بأمره سبحانه.

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ [الحج/٧٠].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ"[1].

٣ - المشيئة: وهي الإيمان بأن جميع الأشياء التي تحدث في الكون لا تكون إلا بمشيئة الله وإرادته.

فكل شيء واقع بمشيئة الله، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، سواء كان مما يتعلق بأفعاله سبحانه كالخلق والتدبير، والإحياء والإماتة ونحو ذلك، أو مما يتعلق بأفعال المخلوقين من الأفعال والأقوال والأحوال.

قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص/٦٨]. وقال الله تعالى: ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم/٢٧]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] . وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

٤ - الخلق: وهو الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، خلق جميع الكائنات بذواتها وصفاتها وحركاتها، لا خالق غيره، ولا رب سواه. قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ [الزمر/٦٢].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر/٤٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات/٩٦].

وقد جُمعت هذه المراتب الأربع في هذا البيت:

علمٌ كتابةُ مولانا مشيئتُه.....وخلقه وهو إيجادٌ وتكوينُ

س٢٠٢: اذكر بعض ثمرات الإيمان بالقدر؟

ج: لتحقيق الإيمان بالقدر أثره البالغ وثمراته النافعة في حياة المؤمن فمن ذلك:

---

(١) مسلم (٢٦٥٣).

١ - الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب؛ لأنه مقدر الأسباب والمسبَّبات (أي: النتائج).

٢ - راحة النفس وطمأنينة القلب إذا أدرك العبد أن كل شيء بقضاء الله وقدره.

٣ - عدم الإعجاب بالنفس عند حصول المراد؛ لأن حصول ذلك نعمة من الله بما قدره من أسباب ذلك الخير والنجاح، فيشكر الله ويدع الإعجاب بنفسه.

٤ - عدم القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول المكروه؛ لأن ذلك بقضاء الله وقدره فيصبر على ذلك ويحتسب.

قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الحديد/٢٢ - ٢٣].

وعن صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَجَبًا لأَمْرِ المؤمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ"(١).

س٢٠٣: ما أنواع ما قدره الله تعالى على الإنسان ؟

ج: ما قدَّره الله وقضاه بالنسبة للإنسان نوعان:

النوع الأول: ما قضاه الله وقدره من أعمال وأحوال خارج إرادة الإنسان: سواء كانت فيه كطُولِه وقِصَره، أو حُسنه وقُبحه، أو حياته وموته، أو وقعت عليه بغير اختياره كالمصائب، والأمراض، ونقص الأموال والأنفس والثمرات، وغيرها من المصائب التي تارة تكون عقوبة للعبد، وتارة تكون امتحانًا له، وتارةً رفعةً لدرجاته.

(١) مسلم (٢٩٩٩).

وهذه الأعمال التي تجري فيه أو تقع عليه دون إرادة منه لا يُسأل عنها الإنسان ولا يحاسب عليها، ويجب عليه الإيمان أن ذلك كله بقضاء الله وقدره، وعليه الصبر والرضا والتسليم، فما من حادثة في الكون إلا وللعليم الخبير فيها حكمة.

قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد/٢٢].

النوع الثاني: ما قضاه الله وقدره من الأفعال التي يقدر عليها الإنسان ويفعلها بما وهبه الله من العقل، والقدرة، والاختيار كالإيمان والكفر، والطاعات والمعاصي، والإحسان والإساءة.

فهذه وأمثالها: يحاسب عليها الإنسان، وبَحسبها يكون الثواب والعقاب؛ لأن الله أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وبيَّن الحق من الباطل، ورَغَّب في الإيمان والطاعات، وحَذَّر من الكفر والمعاصي، وزوَّد الإنسان بالعقل، وأعطاه القدرة على الاختيار، فيسلك ما شاء بمحض اختياره، وأي الطريقين اختار فهو داخل تحت مشيئة الله وقدرته، إذ لا يقع في ملك الله شيء بدون علمه ومشيئته.

قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف/ ٢٩].

وقال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ [فصلت/٤٦].

س٢٠٤: متى يجوز للإنسان الاحتجاج بالقدر؟

ج: ١- يجوز أن يحتج الإنسان بالقدر على المصائب، فإذا مرض الإنسان، أو مات، أو ابتلي بمصائب بغير اختياره فله أن يحتج بقدر الله فيقول: قَدَّرَ الله وما شاء فعل، وعليه أن يصبر ويرضى؛ لينال الثواب كما قال سبحانه:

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة/١٥٥ - ١٥٧].

٢ - لا يجوز أن يحتج الإنسان بالقدر على المعاصي فيترك الواجبات، أو يفعل المحرمات؛ لأن الله أمر بفعل الطاعات، واجتناب المعاصي، وأمر بالعمل، ونهى عن الاتكال على القدر.

ولو كان القدر حجة لأحد؛ لم يعذب الله المكذبين للرسل كقوم نوح وعاد وثمود ونحوهم، ولم يأمر بإقامة الحدود على المعتدين.

ومن رأى القدر حجة لأهل المعاصي يرفع عنهم الذم والعقاب فعليه ألاّ يذم أحدًا ولا يعاقبه إذا اعتدى عليه، ولا يفرِّق بين من يفعل معه خيرًا أو شرًا، وهذا باطل.

س٢٠٥: ما حكم الأخذ الأسباب؟

ج: ما قدَّره الله للعبد من خير أو شر قدَّره مربوطًا بأسبابه، فللخير أسبابه وهي الإيمان والطاعات، وللشر أسبابه وهي الكفر والمعاصي.

والإنسان يعمل بمحض الإرادة التي قدرها الله له، والاختيار الذي منحه الله له، ولا يصل العبد إلى ما كتب الله عليه وقدره له من سعادة أو شقاء إلا بواسطة تلك الأسباب التي يفعلها باختياره الذي منحه الله إياه، فلدخول الجنة أسباب يجب فعلها، ولدخول النار أسباب يجب تركها.

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عُلِمَ مَنْزِلُهَا مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَلِمَ نَعْمَلُ؟ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: "لَا، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ"، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾

وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾[1].

ومعنى قوله: "اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ": أن من قدر الله عليه أنه من أهل الجنة، فسييسر الله له عمل الصالحات ويتوفاه عليها، وأما من قدر الله عليه أنه من أهل النار فسييسر له عمل الذنوب والمعاصي ويُتوفى عليها. فعلى العبد ألا ينشغل بما قدره الله عليه هل هو من أهل الجنة أو النار، ولكن ينشغل بما طلبه الله منه مِنْ فعل الواجبات واجتناب المحرمات.

س٢٠٦: كيف يُدفع القدر النازل على العبد؟

ج: يشرع دفع القدر الذي قد وقع واستقر بقدرٍ آخر يرفعه ويزيله، كدفع قدَر المرض بقدر التداوي، ودفع قدَر الذنب بقدر التوبة، ودفع قدَر الإساءة بقدر الإحسان، وهكذا.

س٢٠٧: كيف تُدفع عقوبة السيئات عن العبد؟

ج: إذا عمل المؤمن سيئة فعقوبتها تندفع عنه بما يلي: بالتوبة والاستغفار والإكثار من العمال الصالحة، وبما يقدره الله على العبد من مصائب وابتلاءات، وبرحمة الله تعالى له، فهو أرحم الراحمين.

س٢٠٨: اذكر بعض آثار الطاعات والمعاصي؟

ج: جعل الله عز وجل للطاعات والحسنات آثارًا لذيذة طيبة محبوبة، لذّتها فوق لذة المعصية بأضعاف مضاعفة، وجعل سبحانه للمعاصي والسيئات آثارًا وآلامًا مكروهة تورث الحسرة والندم، وتزيد على لذة تناولها بأضعاف مضاعفة، وما حصل لعبد حال مكروهة قط إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر.

والذنوب مُضرة بالقلوب مثل السموم مُضرة بالأبدان، والله خلق الإنسان على الفطرة حَسَنًا جميلًا، فإن تلوَّث بالذنوب والخطايا نُزِع منه حُسنه

(١) البخاري (٤٩٤٥)، ومسلم (٢٦٤٧).

وجمالـه، وإذا تـاب إلى اللـه عـاد إليـه حُسـنه وجمالـه، وبلـغ كمالَـه في الجنـة.

س٢٠٩: اذكر بعض ثمرات الإيمان بأركان الإيمان الستة؟

ج: من ثمرات الإيمان بأركان الإيمان الستة ما يلي:

١- الإيمـان باللـه عـز وجـل: يُثمـر محبـة اللـه، وتعظيمـه، وشـكره، وعبادتـه، وطاعتـه وخشـيته، وامتثـال أوامـره.

٢ - والإيمان بالملائكة: يُثمر محبتهم، والاستحياء منهم، والاعتبار بطاعتهم.

٣ ، ٤ - والإيمـان بالكتـب والرسـل: يُثمـر قـوة الإيمـان باللـه ومحبتـه، ومعرفـة شرائـع اللـه، ومـا يحبـه اللـه، ومـا يكرهـه اللـه، ومعرفـة أحـوال الـدار الآخـرة، ومحبـة رسـل اللـه وطاعتهـم.

٥ - والإيمـان باليـوم الآخـر: يُثمـر الرغبـة في فعـل الطاعـات والخـيرات، والنفـرة مـن المعـاصي والمنكـرات.

٦- وسبق ذكر ثمرات الإيمان بالقدر.

وبهذا تم بفضل الله تعالى كتاب التوحيد والإيمان

أولًا: فقه الطهارة

(١) معنى الطهارة وأنواعها

س١: ما معنى الطهارة؟

ج: الطهارة: النظافة.

س٢: ما أنواع الطهارة؟

ج: الطهارة نوعان:

أ- **طهارة الظاهر:** وتكون بالوضوء أو الغسل بالماء إلى جانب طهارة الثوب والبدن والمكان من النجاسات.

ب- **طهارة الباطن:** وتكون بطهارة القلب من الصفات السيئة كالشرك، والكفر، والكِبْر، والعُجْب، والحِقد، والحسد، والنفاق، والرياء ونحوها. وامتلاء القلب بالصفات الحسنة كالتوحيد، والإيمان، والصدق، والإخلاص، واليقين، والتوكل ونحوها، ويكون ذلك بكثرة التوبة والاستغفار وذكر الله عز وجل.

س٣: ما حكم الطهارة؟

ج: أ- الطهارة من النجاسات واجبة. قال تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤].

وقال سبحانه: ﴿أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

ب- والطهارة بمعنى الوضوء أو التيمم فواجبة أيضًا لاستباحة الصلاة.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ"(١).

س٤: ما أقسام المياه؟

ج: المياه قسمان:

١ - **ماء طاهر:** وهو الباقي على أصله كما خلقه الله تعالى- كماء المطر، وماء البحر، وماء النهر، وما نبع من الأرض بنفسه أو بآلة، عذبًا أو مالحًا، حارًا أو باردًا- وهذا هو الماء الطهور الذي يجوز التطهر به-.

٢ - **ماء نجس:** وهو ما تغير لونه، أو طعمه، أو ريحه بنجاسة، سواء كان الماء قليلاً أو كثيراً.

وحكمه: أنه لا يجوز التطهر به؛ بل يُصب ولا يُستخدم.

س٥: ما حكم الماء إذا اختلط بشيء طاهر؟

ج: إذا اختلط الماء بشيء طاهر مثل الصابون أو غيره؛ فإن له حالتان:

الحالة الأولى: إن كان الغالب عليه الصابون مثلاً حتى تغير اسمه فأصبح يسمى ماء بصابون، أو مثل ماء الورد؛ فلا يصح التطهر به في الوضوء أو الغسل الشرعي، فلا يصح استخدامه في الغسل من الجنابة أو رفع الحيض، وإنما يُستخدم في أشياء أخرى مثل التنظف أو غسل الملابس وغير ذلك.

الحالة الثانية: وأما إذا لم يغلب عليه الصابون أو غيره؛ فيجوز التطهر به في الوضوء والغسل.

(١) البخاري (٦٩٥٤)، ومسلم (٢٢٥).

(٢) أنواع النجاسات

س٦: اذكر بعض أنواع النجاسات.

ج: من أنواع النجاسات التي يجب على المسلم التطهر منها:

١- بول وغائط الإنسان.

٢- الدم المسفوح (أي: الغزير) مثل دم الحيوان المذبوح، ويُعفى عن الدم اليسير مثل النقطة أو النقطتين.

٣ - دم الحيض والنفاس (سواء القليل أو الكثير).

٤- الودي (وهو ما يخرج من الإنسان بعد البول).

٥- المذي (وهو ما يخرج من الإنسان عند الشهوة أو التفكير في الجماع) فيجب غسل ما أصاب الملابس منه، ويجب منه الوضوء فقط إذا أراد الصلاة.

٦- بول وروث (غائط) ما لا يؤكل لحمه كالبغل والحمار.

٧- لُعابُ الكلب، فإذا أكل أو شرب من إناء وأراد المسلم استخدام هذا الإناء؛ فإنه يجب غسل الإناء سبع مرات، المرة الأولى تكون بالتراب.

أما إذا أصاب لعاب الكلب جسد الإنسان أو الملابس فيغسل مرة واحدة فقط. وإذا لم يصب لعابه شيئًا فلا يجب الغسل.

س٧: ما حكم اقتناء (أي: تربية) الكلاب؟

ج: لا يجوز للمسلم أن يَقتني (أي: يُربيَ) كلبًا إلا إذا احتاجه للحراسة فعلاً، كأن يكون في مكان ويخشى على نفسه من اللصوص، أما إذا لم يحتجه فلا يجوز إدخاله البيت وذلك للآتي:

أ- أنه يمنع دخول الملائكة.

عن أبي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا تَدْخُلُ

المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ"[1].

ب- أنه يُنقص من حسنات صاحبه كل يوم قيراطًا من الأجر.

فعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصْ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ، أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ"[2].

والقيراط: مقدار من الأجر.

كلب حرث أو ماشية: أي: إلا إن كان كلبًا لحراسة الحرث وهو الزرع، أو لحراسة الماشية والأغنام فيجوز، وفي حديث آخر" أو كلب صيد". يعني فيجوز أيضًا اتخاذه، وفي غير ذلك لا يجوز.

س٨: كيف يطهر الحذاء إذا مشى الإنسان به على نجاسة؟

ج: يَطْهُرُ الحذاء المتنجس بالدلك بالأرض حتى يذهب أثر النجاسة.

(١) البخاري (٣٢٢٥)، ومسلم (٢١٠٤).

(٢) البخاري (٣٣٢٤)، ومسلم (١٥٧٤).

(٣) آداب دخول الخلاء

س٩: ما آداب دخول الخلاء (دورة المياه)؟

ج: ١- يسن عند دخول الخلاء تقديم رجله اليسرى، وقول: "بسم الله، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ"[(١)].

الخُبُث: بضم الباء هي ذكور الشياطين. **والخبائث:** هي إناث الشياطين.

وفائدة قول "بسم الله" أنها تستر عورة الإنسان عن أعين الجن.

٢ - يسن عند الخروج من الخلاء تقديم رجله اليمنى وقول: "غُفْرَانَكَ".

٣- يسن لمن أراد قضاء الحاجة في الفضاء أو الصحراء بُعده عن العيون، واستتاره عن أعين الناس.

٤- السنة أن يبول الرجل قاعدًا، ويجوز بوله قائمًا إن أمن تلوثًا، وأَمِنَ من النظر إليه، وتطهّر من النجاسة، وهذه مهمة؛ لأن عدم التطهر من النجاسة من أسباب عذاب القبر.

٥- يحرم على الذكر والأنثى كشف العورة أمام الناس.

٦- يحرم الدخول بالمصحف إلى الحمام، فإن خاف أن يُسرق فله أن يدخل به، وإن وجد أحدًا يحفظه له حتى يخرج أعطاه إياه.

٧- اجتناب الكلام مطلقًا إلا للحاجة.

٨- يجب على الإنسان الاستنجاء بعد قضاء الحاجة، ومن آداب الاستنجاء التمسح باليد اليسرى وعدم استخدام اليمنى.

٩- لا يُستنجى من خروج الريح، ولا يلزم الاستنجاء قبل الوضوء.

١٠- غسل اليدين بالماء والصابون بعد قضاء الحاجة.

١١- اجتناب قضاء الحاجة في طريق الناس أو الأماكن التي يستظلون بها ونحو ذلك.

(١) البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ" قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ"[1].

المراد باللعَّانين: الأمرين الجالبين للَّعن، الحاملين الناس عليه والداعيين إليه، وذلك أن من فعلهما شُتِم ولُعِن.

س١٠: ما حكم استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة؟

ج: يحرم استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة في الفضاء، أما في البنيان فيجوز، كما هو في دورات المياه في البيوت.

(١) مسلم (٢٦٩).

(٤) سنن الفطرة

س١١: ما معنى سنن الفطرة؟

ج: سنن الفطرة: هي الخصال والصفات التي إذا فُعلت اتصف فاعلها بالفطرة؛ أي: بالخِلْقة السَّويّة المستقيمة التي خلق الله العباد عليها، واستحبها لهم، ليكونوا على أكمل الصفات، وأحسن الهيئات.

س١٢: ما هي سنن الفطرة؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "الفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ: الخِتَانُ، وَالاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ"[1].

١- **الختان:** وهو قطع شيء صغير من فرج الطفل الذكر أو الأنثى. وحكمه واجب في حق الرجال، سنة في حق النساء.

٢- **الاستحداد للذكر والأنثى:** هو حلق العانة (وهو الشعر الذي ينبت حول الفرج).

٣- **نتف الإبط:** هو الشعر الذي ينبت تحت إبط الإنسان فيسبب الروائح الكريهة. وإزالته إما بالنتف باليد لمن قوي عليه، أو بأي مزيل آخر.

٤- **قص الأظافر:** والسنة قصها جميعًا للرجال والنساء، وعدم ترك أي إصبع بدون قص كما يفعله البعض.

٥- **قص الشارب:** وهو الشعر الذي ينبت فوق الشفة العليا للرجال. فالسنة فيه تخفيفه أو إزالته.

س١٣: هل في تقليم الأظفار وقص الشارب ونتف الإبط وحلق العانة وقت معين لا يجوز التأخر عنه؟

ج: هذه الخصال لا تتوقَّت بوقت معين، وإنما الضابط فيها الحاجة، فأي

(١) البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٢٥٧).

وقت احتيج إلى الأخذ منها كان ذلك وقته. لكن لا ينبغي أن يُترك شيء من هذا أكثر من أربعين يومًا.

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك، قَالَ: "وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الْإِبِطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً"(١). فلا يجوز أن تظل هذه الأشياء زيادة عن أربعين يومًا.

ومعنى وُقِّت لنا: أي: وقته وحدده لنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س١٤: هل توجد سنن فطرة أخرى غير ما ذكر؟

ج: نعم، ومنها:

(١) **السواك:** وهو مستحب في جميع الأوقات. لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ "(٢).

(٢) **ومن سنن الفطرة: التطيب بالروائح الطيبة.**

(٣) **ومنها: إكرام شعر الرأس، وتسريحه،** ويكره القزع: وهو حلق بعض الرأس وترك بعضه، ما لم يتشبه بالكفار فيحرم.

عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ الْقَزَعِ(٣).

س١٥: متى يتأكد استخدام السواك؟

ج: يتأكد استحباب السواك في الأوقات الآتية:

أ- **عند الوضوء:** لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ"(٤).

ب- **عند الصلاة:** لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ

(١) مسلم (٢٥٨).

(٢) صحيح. رواه أحمد (٢٤٢٠٣). وانظر: إرواء الغليل للألباني (٦٦).

(٣) البخاري (٥٩٢٠)، ومسلم (٢١٢٠).

(٤) صحيح. رواه أحمد (٧٤١٢). وانظر: إرواء الغليل للألباني (٢/ ١٩٧).

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - وَفِي رواية: عَلَى أُمَّتِي - لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ"[١].

ج- **عند قراءة القرآن:** لحديث عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أُمرنا بالسِّواك. وقال: "إنَّ العَبد إذا قامَ يُصلِّي أتاه المَلَكُ، فقامَ خَلفَه يَستَمِعُ القُرآنَ ويَدنو، فلا يَزالُ يَستَمِعُ ويَدنو حتى يَضَعَ فاهُ على فِيهِ (أي: يضع الملك فمه على فم المصلي)، فلا يَقرأُ آيَةً إلا كانت في جَوفِ المَلَكِ"[٢].

د- **عند دخول البيت:** لحديث الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: "بِالسِّوَاكِ"[٣].

هـ- **عند القيام لصلاة الليل:** لحديث حُذَيْفَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ"[٤]. **يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ:** يعني: يدلك أسنانه بالسواك.

ويستحب في السواك استعمال عود "الأراك"، فإن لم يجد فيجزئ غيره مما تحصل به تنقية الفم وتنظيف الأسنان، كاستعمال "فرشاة الأسنان" مع المعجون الخاص بذلك، والله أعلم.

(١) مسلم (٢٥٢).

(٢) صحيح. رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٦١). وانظر: الصحيحة للألباني (١٢١٣).

(٣) مسلم (٢٥٣).

(٤) البخاري (٢٤٥)، ومسلم (٢٥٥).

(٥) الوضوء

س١٦: ما معنى الوضوء؟

ج: الوضوء: هو التعبد لله باستعمال ماء طهور في أعضاء الإنسان على صفة مخصوصة.

س١٧: اذكر بعض فضائل الوضوء.

ج: من فضائل الوضوء:

١ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبلال عند صلاة الفجر: "يَا بِلالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ (أي: صوت نعليك وأنت تمشي) بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ" قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ[(١)].

٢ - وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوِ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ"[(٢)].

٣- وعن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ"[(٣)].

---

(١) البخاري (١١٤٩).

(٢) مسلم (٢٤٤).

(٣) مسلم (٢٤٥).

٤- وهو علامة تميِّز هذه الأمة عند ورود الحوض.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبَرَةَ، فَقَالَ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا" قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ". فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: "أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ (أي: لها بياض في وجهها وأرجلها) بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ (أي: سوداء لا يخالطها لون آخر) أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟". قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: " فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ (أي: سابقهم) عَلَى الْحَوْضِ"[1].

الغرة: اللمعة البيضاء تكون في جبهة الفرس، والمراد هنا: النور الموجود في وجوه أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والتحجيل: بياض يكون في ثلاثة قوائم من قوائم الفرس، والمراد به أيضًا: النور.

س١٨: ما صفة الوضوء الكامل كوضوء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

ج: صفة الوضوء كالتالي:

١ - ينوي الوضوء، والنية محلها القلب. ومعناها: أن يخطر على قلبه أنه يتوضأ سواء للصلاة أو لقراءة القرآن أو غيره.

٢ – يقول: بسم الله، إلا إذا كان سيتوضأ داخل الحمام فيقولها سرًّا بدون صوت.

٣ - يغسل كفيه ثلاث مرات مع تخليل أصابع اليدين.

٤ - يأخذ الماء بيمينه فيجعله في فمه وأنفه -من غَرْفة واحدة- فيتمضمض ويستنشق ثلاث مرات وهو الأفضل، ويجوز مرتين، ويجوز مرة واحدة.

(١) مسلم (٢٤٩).

٥ - ثم يستنثر بشماله، يفعل هذا ثلاث مرات أو مرتين أو مرة.

٦- يغسل وجهه كله ثلاث مرات من أعلى الرأس إلى أسفل الذقن، ويجوز مرتين، ويجوز مرة واحدة.

٧ - يغسل يديه - اليمنى ثم اليسرى- من أطراف أصابعه إلى ما فوق المرفقين مع تخليل أصابع اليدين ثلاث مرات، ويجوز مرتين، ويجوز مرة واحدة.

٨ - يمسح رأسه كله مدبرًا ومقبلاً مرة واحدة فقط وليس ثلاث مرات، هكذا السنة الواردة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٩- يمسح أذنيه مع رأسه ظاهرهما وباطنهما مرة واحدة فقط.

١٠ - يغسل قدميه مع الكعبين -اليمنى ثم اليسرى- مع تخليل أصابع القدمين ثلاث مرات، ويجوز مرتين، ويجوز مرة واحدة.

١١- يقول الدعاء الوارد بعد الوضوء. وهو ما ورد عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ"[1].

وفي رواية أخري يقول بعد الشهادتين: " اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ"[2].

س١٩: ما مقدار الماء المستخدم في الوضوء؟

ج: السنة في الوضوء أن لا يزيد المسلم في غسل أعضائه على ثلاث مرات، ولا يسرف في الماء.

س٢٠: ما حكم الوضوء لكل صلاة ؟

ج: يجب على غير المتوضئ أن يتوضأ إذا أراد الصلاة فلا تصح الصلاة

(١) مسلم (٢٣٤).

(٢) حسن. رواه الترمذي (٥٥). وانظر: صحيح أبي داود للألباني (١/ ٣٠٢).

بدون وضوء، ويُسن تجديد الوضوء لكل صلاة فريضة، وله أن يصلي عدة صلوات بوضوء واحد كما ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٢١: ما الأشياء التي لا يصح معها الوضوء؟

ج: لا يصح الوضوء مع وجود عازل يمنع وصول الماء إلى الأعضاء مثل وضع "المانيكير" على الأظفار بالنسبة للنساء، أو وجود الفازلين أو الشمع؛ لأنه يمنع وصول الماء إلى محل الفرض، أما الحناء يجوز وضعها لأنها لا تمنع وصول الماء.

س٢٢: ما هي نواقض الوضوء؟

ج: نواقض الوضوء هي ما يَبطل بها الوضوء، وهي:

١ - خروج البول أو الغائط أو الريح من السبيلين (القُبُل والدُّبُر).

٢- خروج المني والودي والمذي. المني: ما يخرج من الإنسان عند الجماع . والمذي: ما يخرج منه عند الشهوة. والودي: ما يخرج بعد البول.

٣ - النوم المستغرق الذي لا يشعر فيه النائم بما حوله. أما النوم اليسير الذي يشعر الإنسان فيه بما حوله فلا ينقض الوضوء.

٤- زوال العقل، بالسُّكْر أو الإغماء أو الجنون.

٥ - مَسُّ الفَرْج بلا حائل.

٦- أكل لحم الإبل.

س٢٣: ما الأشياء التي يجب لها الوضوء؟

ج: يجب الوضوء للصلاة، والطواف بالكعبة، ومس المصحف، إلا أنه خفف هذا الأمر بالنسبة للأطفال فيجوز لهم حمل المصحف بلا وضوء والأفضل الوضوء.

س٢٤: ما الأشياء التي يستحب لها الوضوء؟

ج: يستحب الوضوء عند ذكر الله عز وجل، وعند النوم، ويستحب تجديد

الوضوء لكل صلاة، ويستحب للمؤمن أن يكون على وضوء دائمًا.

س٢٥: ما أنواع ما يخرج من الإنسان؟

ج: ما يخرج من الإنسان نوعان:

١ - **طاهر:** وهو الدمع والمخاط والبصاق والريق والعرق والمني. فهذا كله لا ينقض الوضوء إلا المني فيجب منه الغسل.

٢ - **نجس:** وهو الغائط والبول والودي والمذي والدم الخارج من السبيلين. فهذا كله ينقض الوضوء.

س٢٦: ما حكم خروج الدم؟

ج: الدم الخارج من الإنسان نوعان:

١ - الدم الخارج من السبيلين (أي: الفرج) ينقض الوضوء سواء كان قليلاً أو كثيراً.

٢ - الدم الخارج من بقية البدن من الأنف، أو الأسنان، أو الجروح، أو ما أشبه ذلك فإنه إن كان كثيراً فإنه ينقض الوضوء، ويُعفى عن الدم اليسير فإنه لا ينقض الوضوء.

(٦) المسح على الخفين

س٢٧: ما معنى المسح على الخفين؟

ج: هو المسح على الخفين والجورب (أي: الشراب) عند الوضوء فقط وليس عند الغسل؛ بدلاً من خلعهما وغسل الرجلين.

س٢٨: ما شروط المسح على الخفين أو الجوربين؟

ج: ١- أن يكون الملبوس سواء أكان خفًا أو جوربًا ساترًا للكعبين، فلا يجوز المسح على الجوارب القصيرة التي لا تصل إلى الكعبين.

٢- أن يسبقَ لُبسه وضوء كامل.

٣- وأن يكون المسح في الوضوء فقط وليس الغسل، فعند الغسل لابد من خلع الخفين أو الجوربين.

٤- أن يكون المسح في المدة المسموح بها شرعًا.

س٢٩: ما مدة المسح على الخفين؟

ج: يجوز المسح على الخفين يومًا وليلة للمقيم، وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن.

س٣٠: متى يبدأ حساب مدة المسح؟

ج: تبدأ مدة المسح من أول مسحة بعد اللبس.

مثال: لو توضأ مثلا للصلاة عند الفجر ثم لبس الخف أو الشراب ثم انتقض وضوءه بأي ناقض، ثم أراد أن يتوضأ مثلاً عند الثامنة صباحًا، فإنه يتوضأ ثم يمسح على الخفين أو الشراب، ومن هذه الساعة أي الثامنة يبدأ حساب مدة المسح، فله أن يمسح بعد ذلك كلما انتقض وضوءه إلى الساعة الثامنة صباحًا في اليوم التالي، فعندها انتهت المدة، فعليه أن يخلع الخف أو الشراب ثم يتوضأ من جديد، وهكذا.

س٣١: ما صفة المسح على الخفين أو الشراب؟

ج: يتوضأ كما يتوضأ كل مرة، ثم إذا جاء عند الرجلين يبلل يديه بالماء بللا خفيفًا وليس المقصود أن يضع الماء على الخف أو الشراب، ثم يمسح بيديه أعلى قدمه اليمنى واليسرى، ولا يمسح أسفل الخف أو الشراب.

س٣٢: ما مبطلات المسح على الخفين؟

ج: يبطل المسح على الخفين بما يلي:

١ - إذا نُزع الخف أو الشراب من القدم؛ فإن له أن يلبسه ثانية ما دام على طهارة، فإذا انتقضت طهارته قبل أن يلبسه؛ فلا يجوز لبسه إلا بعد وضوء كامل.

٢ - إذا أراد أن يغتسل فإنه يخلع الخف أو الشراب.

٣ - إذا انتهت مدة المسح، فإنه يبطل المسح على الخف أو الشراب.

س٣٣: هل الأفضل المسح على الخفين أو الشراب أم خَلْعُهما وغسل القدمين؟

ج: الأفضل لكل إنسان حسب حاله، فإن كانت قدماه مكشوفتين فإنه يغسلهما، أما إذا كان لابسًا لأحدهما فإنه يمسح عليهما.

س٣٤: ما صفة المسح على الجبيرة (مثل الجِبْس للإنسان المكسور)؟

ج: يجب على الإنسان الذي وضع جبيرة على أحد أعضاء الوضوء أن يغسل الأعضاء السليمة، ويمسح على الجبيرة أو اللفائف التي لا يستطيع نزعها، ويكون المسح على جميع الجبيرة أو الرباط وليس على الأعلى فقط كالخف.

(٧) الغسل

س٣٥: ما معنى الغسل؟

ج: الغسل: هو التعبد لله بغسل جميع البدن بماء طهور على صفة مخصوصة.

س٣٦: متي يجب الغسل؟

ج: موجبات الغسل ستة:

١ - خروج المني سواء أكان في اليقظة أو المنام وهو ما يسمى بالاحتلام.

٢- عند الجماع حتى وإن لم ينزل شيء .

٣ - إذا مات المسلم إلا شهيد المعركة في سبيل الله، فإنه لا يغسل.

٤ - إذا أسلم الكافر.

٥ – بعد انقطاع دم الحيض للمرأة.

٦ – بعد انقطاع دم النفاس وهو الولادة.

س٣٧: متى يستحب الغسل؟

ج: من الأغسال المستحبة:

١- غُسل الجمعة وهو سنة مؤكدة.

٢- غُسل العيدين للرجل والمرأة.

٣- والغُسل قبل الإحرام بالحج أو العمرة.

تنبيه: يجوز الغسل في كل وقت خصوصًا لمن به رائحة العرق وغيره.

س٣٨: ما صفة الغسل المجزئ؟

ج: أن ينوي في قلبه نية الغسل، ثم يعمم بدنه بالماء مرة واحدة.

س٣٩: ما صفة الغسل الكامل؟

ج: أن ينوي الغسل بقلبه، ثم يغسل يديه ثلاثًا، ثم يغسل فرجه، ثم يتوضأ وضوءًا كاملًا، ثم يصب الماء على رأسه ثلاثًا، ويُخلِّل شعره بيده، ثم

يغسل بقية جسده مرة واحدة، مع البدء باليمين أولاً ثم اليسار، ولا يسرف في الماء.

ولا مانع من استخدام الشامبو أو الصابون وغيره في الغسل.

س٤٠: اذكر بعض المسائل المتعلقة بالغسل.

ج: من المسائل المهمة في الغسل:

١- يجب الاستتار عن أعين الناس عند الغسل، فإن اغتسل وحده في الخلوة جاز له التعري، ولا يجوز للمسلم كشف عورته أمام أحد، أو لبس ما يشف أو يجسم العورة أمام أحد، وخصوصًا في المصايف وعلى الشواطئ فإنه حرام.

٢- يجزئ غسلٌ واحد عن حيض وجنابة، أو عن جنابة وجمعة ونحو ذلك.

٣- يجوز للجُنب تأخير الغُسل، ولا يجب عليه أن يغتسل فور حصول الجنابة، وإن كان الأفضل والأحسن المبادرة بالغسل.

(٨) التيمم

س٤١: ما معنى التيمم؟

ج: التيمم: هو التعبد لله بضرب الصعيد الطيب باليدين بنية استباحة الصلاة وغيرها.

س٤٢: هل كان التيمم عند الأمم السابقة؟

ج: لا، فالتيمم من خصائص الأمة الإسلامية، وهو بدل طهارة الماء.

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي...، ومنها: وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، "[1].

س٤٣: متى يباح التيمم؟

ج: يباح التيمم بدلاً من الوضوء أو الغسل إذا تعذر استعمال الماء، إما لفقده، أو التضرر باستعماله (كالبرد الشديد وليس عنده ما يسخن به)، أو العجز عن استعماله (لمرض أو خوف أو غيره).

س٤٤: ما حكم من كان معه ماء لا يكفي إلا لبعض أعضائه في الوضوء أو الغسل؟

ج: يترك ما معه من الماء طالما أنه لن يكفيه للوضوء كاملا أو الغسل، ويتيمم.

س٤٥: ما حكم من كان معه ماء، إلا أنه يخاف على نفسه أو رفيقه أو دابته العطش إن استعمله في الوضوء؟

ج: يترك هذا الماء للشرب ويتيمم.

س٤٦: ما الذي يجوز التيمم به؟

ج: يجوز التيمم بكل ما على الأرض من تراب، أو رمل، أو حَجَر، أو طين رطب أو يابس. ولا يشترط التراب فقط.

(١) البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١).

س٤٧: ما صفة التيمم؟

ج: صفة التيمم كالتالي: أن ينوي بقلبه التيمم، ثم يضرب الأرض مرة واحدة بباطن يديه، ثم ينفخهما لتخفيف الغبار عنهما، ثم يمسح بهما وجهه، ثم كفيه وليس إلى المرفقين، يمسح ظهر اليمنى بباطن اليسرى، ثم يمسح ظهر اليسرى بباطن اليمنى، وأحيانًا يقدم مسح اليدين على الوجه.

عن عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في صفة التيمم، وفيه: فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا، فَضَرَبَ بِكَفِّهِ ضَرْبَةً عَلَى الأَرْضِ، ثُمَّ نَفَضَهَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا ظَهْرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ أَوْ ظَهْرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ"(١).

س٤٨: ماذا يباح للمتيمم؟

ج: يباح للمتيمم ما يباح للمتوضئ والمغتسل من الصلاة، والطواف ونحو ذلك.

س٤٩: متى يبطل التيمم؟

ج: يبطل التيمم بما يلي:

١ - وجود الماء.

٢ - أو زوال العذر من مرض أو حاجة ونحوهما.

٣ - أحد نواقض الوضوء السابقة.

س٥٠: ما حكم مَنْ عَدِمَ الماء ولم يقدر على التيمم كالمربوط اليدين مثلا؟

ج: هذا يسمى فاقد الطهورين، وله أن يصلي على حسب حاله بلا وضوء ولا تيمم، ولا إعادة عليه للصلاة.

س٥١: ما الحكم لو تيمم ثم وجد الماء قبل الدخول في الصلاة؟

ج: يجب عليه الوضوء، ولا يجوز له الصلاة بالتيمم طالما أنه قادر على الوضوء.

(١) البخاري (٣٤٧).

س٥٢: ماذا يفعل المتيمم إذا صلى ثم وجد الماء قبل خروج وقت الصلاة؟

ج: صلاته صحيحة، ولا يجب عليه إعادة الصلاة.

س٥٣: ما هي علامات البلوغ؟

ج: بالنسبة للذكر أو الأنثى ثلاثة:

١- إنبات شعر العانة. ٢- أو الاحتلام، وهو نزول المني وهو نائم أو في اليقظة. ٣- أو بلوغ سن ١٥ عامًا. فمتى حدث له شيء من هذا فقد بلغ وأصبح رجلا، وتجب عليه التكاليف الشرعية مثل الصلاة والصيام والحج وغيرها.

وبالنسبة للأنثى: نفس العلامات السابقة وتزيد على الذكر بنزول دم الحيض.

تنبيه: لا يشترط أن تحدث كل هذه العلامات، فمتى حدثت علامة واحدة منها قبل الأخرى فقد بلغ الذكر أو الأنثى.

(٩) الحيض والنفاس للمرأة

س٥٤: ما هو دم الحيض؟

ج: هو دم لونه أسود، وغليظ، وكريه الرائحة ينزل من المرأة البالغة في أوقات معلومة.

والحيض شيء كتبه الله تعالى على بنات آدم جميعًا.

س٥٥: بم يُعرف إقبال الحيض؟

ج: يُعَرف إقبال المحيض بالدَّفعة من الدم في وقت إمكان الحيض.

س٥٦: كيف يُعرف انتهاء الحيض؟

ج: يعرف انتهاء الحيض بانقطاع الدم والصفرة والكدرة، وهذا يتحقق بأحد شيئين:

١- الجفوف: وهو أن يخرج ما يُحتشى به الرحم جافًّا، بمعنى أن المرأة تضع في فرجها شيئًا (مثل القطنة مثلا) فيخرج جافًّا.

٢- القَصَّة البيضاء: وهي ماء أبيض يخرج من الرحم عند انقطاع دم الحيض.

فمتى رأت المرأة شيئًا من هذه أو هذه فقد طهرت، ولا يشترط الاثنان.

س٥٧: ما هو النفاس؟

ج: هو الدم الخارج من قُبل المرأة عند الولادة، أو معها، أو قَبلها.

س٥٨: ما غالب مدة النفاس؟

ج: غالب مدة النفاس أربعون يومًا، فإن طهرت قبله صلت وصامت بعد أن تغتسل .

س٥٩: ماذا يحرم على الحائض والنفساء؟

ج: يحرم على الحائض والنفساء:

١- الصلاة ولا يجب عليها قضاؤها بعد الحيض.

٢- الصوم ويجب عليها القضاء بعد الغسل من الحيض.

٣- والطواف بالبيت الحرام.

٤- مس المصحف إلا بحائل.

٥- الجماع إلا بعد انتهاء الحيض أو النفاس والغسل منه.

ثانيًا: فقه الصلاة

(١) معنى الصلاة وحُكمُها وفضائلُها

س٦٠: ما معنى الصلاة؟

ج: الصلاة هي عبادة لله ذات أقوال وأفعال مخصوصة، مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم.

س٦١: ما حكم الصلوات الخمس؟

ج: الصلوات الخمس هي الركن الثاني للإسلام بعد الشهادتين، وهي واجبة على كل مسلم ومسلمة مهما كانت الأحوال، في حال الأمن والخوف، وفي حال الصحة والمرض، وفي حال الحضر والسفر، ولكل حالةٍ صلاة تناسبها في الهيئة والعدد.

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ"[1].

س٦٢: ما هي الصلوات الخمس؟

ج: الصلوات الخمس هي: الفجر، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء.

س٦٣: اذكر بعض فضائل الصلاة؟

ج: من فضائل الصلاة:

١ - **الصلاة نور**، فكما أن النور يُستضاء به فكذلك الصلاة تهدي إلى الصواب، وتمنع من المعاصي، وتنهى عن الفحشاء والمنكر.

٢ - **الصلاة صلة بين العبد وربه**، وهي عماد الدين، يجد فيها المسلم لذة مناجاة ربه، فتطيب نفسه، وتقر عينه، ويطمئن قلبه، وينشرح صدره، وتُقضى

(١) البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

حاجته، وبها يرتاح من هموم الدنيا وآلامها.

٣- الصلاة زاجرة عن فعل المنكرات، وسبب لتكفير السيئات.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَومٍ خَمْسَ مَرّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟" قَالُوا: لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: "فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطَايَا"(١).

٤- أنها أول ما يُحاسَب عليه العبد يوم القيامة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَلاتُهُ، فَإِنْ وُجِدَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ تَامَّةً، وَإِنْ كَانَ انْتُقِصَ مِنْهَا شَيْءٌ، قَالَ: انْظُرُوا هَلْ تَجِدُوْنَ لَهُ مِنْ تَطَوُّعٍ يُكَمِّلُ لَهُ مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَةٍ مِنْ تَطَوُّعِهِ، ثُمَّ سَائِرُ الأَعْمَالِ تَجْرِي عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ"(٢).

٥- أنها فرق بين المسلم والكافر.

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ، وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ"(٣).

٦- أنها من أحب الأعمال إلى الله.

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: "الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا". قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "بِرُّ الوَالِدَيْنِ". قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "الجِهَادُ فِي سَبِيْلِ اللهِ"(٤).

٧- فضل صلاة الفجر والعصر.

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ صَلَّى

(١) البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).

(٢) صحيح. رواه النسائي (٤٦٦). وانظر: صحيح سنن أبي داود للألباني (٤/ ٢٠).

(٣) مسلم (٨٢).

(٤) البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).

البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ"[1]. والبردان هما الفجر والعصر.

٨- فضل صلاة العشاء والصبح.

عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "مَنْ صَلَّى العِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيلَ كُلَّهُ"[2].

س٦٤: ما حكم الملهيات عن الصلاة؟

ج: كل ما ألهى عن الصلاة، أو كان فيه إضاعة للوقت، أو ضرر للبدن، أو العقل فهو محرم كلعب الورق، وشرب الدخان، والشيشة، والمسكر، والمخدر، ونحو ذلك كالجلوس أمام شاشات التلفاز وغيره لمشاهدة المحرمات.

س٦٥: متى فرضت الصلوات الخمس؟

ج: فرض الله الصلاة ليلة الإسراء على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدون واسطة قبل الهجرة بسنة، وفرضها الله سبحانه خمسين صلاة في اليوم والليلة على كل مسلم، وهذا يدل على أهميتها، وعلى محبه الله لها، ثم خُففت فجعلها الله سبحانه خمسًا في العمل وخمسين في الأجر فضلاً منه ورحمة.

س٦٦: ما فضل انتظار الصلاة؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لا يَزَالُ العَبْدُ فِي صَلاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ، وَتَقُولُ المَلائِكَةُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ"[3].

س٦٧: ما فضل المشي إلى الصلاة في المسجد على طهارة؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَطَهَّرَ فِي

(١) البخاري (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥).

(٢) مسلم (٦٥٦).

(٣) البخاري (١٧٦)، ومسلم (٦٤٩).

بِبَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً"[1].

(١) مسلم (٦٦٦).

(٢) الأذان[١]

س٦٨: ما معنى الأذان؟

ج: الأذان: هو التعبد للهِ بالإعلام بدخول وقت الصلاة بذكر مخصوص.

س٦٩: متى شُرِع الأذان؟

ج: شرع الأذان في السنة الأولى من الهجرة.

س٧٠: ما حكمة مشروعية الأذان؟

ج: من حكم مشروعية الأذان:

١- إعلان التوحيد، وتذكير الناس به ليلاً ونهارًا.

٢- هو إعلام بدخول وقت الصلاة ومكانها، ودعاء إلى الصلاة والجماعة التي فيها خير كثير.

٣- وهو تنبيه للغافلين، وتذكير للناسين لأداء الصلاة التي هي من أَجَلِّ النعم، والتي تُقرِّب العبد إلى ربه، وهذا هو الفلاح، والأذان دعوة للمسلم حتى لا تفوته هذه النعمة.

س٧١: ما حكم الأذان والإقامة؟

ج: الأذان والإقامة فرض كفاية على الرجال دون النساء، حضرًا وسفرًا، والأذان والإقامة يكونان فقط للصلوات الخمس وصلاة الجمعة.

س٧٢: من هم مؤذنو النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج: مؤذنو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعة وهم: بلال بن رباح، وعمرو بن أم مكتوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في مسجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة، وسعد القَرَظ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مسجد قُباء، وأبو محذورة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المسجد الحرام بمكة.

س٧٣: اذكر بعض فضائل الأذان.

ج: من فضائل الأذان:

(١) **تنبيه:** من الخطأ أن يقال: "الآذان" بمد الهمزة؛ لأنها جمع أذن، والصواب أن يقال: "الأذان".

١- أنه يشهد للمؤذن كُلُّ مَنْ سمعه.

فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ، جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ"(١).

٢- الأذان له فضل عظيم عند الله تعالى.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ (أي: من فضلهما)، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا"(٢). **لاستهموا عليه:** أي: لاقترعوا عليه فلا يؤذن إلا من خرجت عليه القُرعة.

٣- المؤذنون أطول الناس أعناقًا.

عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "المُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَومَ القِيَامَةِ"(٣).

قيل معناه: أكثر الناس تطلعًا إلى رحمة الله تعالى؛ لأن المتطلع إلى شيء يُطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه فمعناه كثرة ما يرونه من الثواب .

وقيل: إذا أَلجم الناسَ العرقُ يوم القيامة طالت أعناقهم لئلا ينالهم ذلك الكرب والعرق.

وقيل معناه: أنهم سادة ورؤساء، والعرب تصف السادة بطول العنق.

وقيل معناه: أن المؤذنين أكثر أتباعًا يوم القيامة. ولا مانع من حمل المعنى على كل هذه الأقوال.

٤- أنه يطرد الشيطان.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِذَا نُودِيَ لِلْصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ (أي: أصدر صوتًا يشوش به على نفسه) حَتَّى لا يَسْمَعَ

(١) البخاري (٦٠٩).
(٢) البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧).
(٣) مسلم (٣٨٧).

التَّأْذِينَ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ (أي: أقيم) لِلصَّلاةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطُرَ(أي: يدخل) بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِه يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لا يَدْرِي كَمْ صَلَّى"[1].

س٧٤: ما هي صفة الأذان؟

ج: صفة الأذان هكذا:

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ. اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ .

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله . أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله .

أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله . أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله.

حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ.

حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ. حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ. لا إِلَهَ إِلَّا الله.

ويزيد المؤذن في أذان الفجر فقط بعد حي على الفلاح فيقول: (الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّومِ، الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّومِ) وهذا يسمى التثويب في الفجر خصوصا.

س٧٥: ما شروط صحة الأذان؟

ج: أن يكون الأذان مرتبًا، متواليًا (أي: بدون فاصل إلا لعذر مثل العطس أو غيره) ، وأن يكون بعد دخول الوقت، وأن يكون المؤذن مسلمًا، ذكرًا، أمينًا، عاقلاً، وأن يكون الأذان باللغة العربية على حسب ما جاء في السنة، والإقامة كذلك.

س٧٦: ما يُسن في الأذان؟

ج: ١- يسن ترتيل الأذان، ورفع الصوت به، وأن يلتفت يمينًا عند قوله: (حي على الصلاة)، وشمالاً عند قوله: (حي على الفلاح).

(١) البخاري (٦٠٨) ، ومسلم (٣٨٩).

٢- يسن للمؤذن أن يكون صَيِّتًا (أي: حسن الصوت)، عالمًا بالوقت، مستقبل القبلة، متطهرًا، قائمًا، واضعًا أصبعيه في أذنيه حال الأذان، وأن يؤذن على مكان مرتفع.

س٧٧: ما يقوله من سمع الأذان؟

ج: يسن لمن سمع المؤذن ما يلي:

١ - أن يقول مثله لينال مثل أجره إلا في الحيعلتين، فيقول السامع: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ).

٢ - بعد انتهاء الأذان يسن أن يُصلِّي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣ - ويُسن أن يقول بعد ما يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما ورد عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ"(١).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "إِذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ"(٢).

٤- ثم يدعو لنفسه بما شاء.

س٧٨: ما حكم من دخل المسجد والمؤذن يؤذن؟

ج: من دخل المسجد والمؤذن يؤذن يستحب له أن يتابع المؤذن، ثم يدعو بعد الفراغ من الأذان، ولا يجلس حتى يصلي تحية المسجد ركعتين.

---

(١) البخاري (٦١٤).

(٢) مسلم (٣٨٤).

س٧٩: ما حكم من خرج من المسجد بعد الأذان؟

ج: إذا أذن المؤذن فلا يجوز لأحدٍ الخروج من المسجد إلا لعذر من مرض، وتجديد وضوء ونحوهما.

س٨٠: ما صفة الإقامة للصلاة؟

ج: صفة الإقامة هكذا:

- اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ. - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. - أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. - حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. - حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ. - قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ. قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ. - اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ. - لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

س٨١: ماذا يُفعل بين الأذان والإقامة؟

ج: يسن الدعاء والصلاة وذكر الله، وتلاوة القرآن بين الأذان والإقامة.

س٨٢: ما صفة الأذان في المطر والبرد الشديد؟

ج: يسن للمؤذن في البرد الشديد أو الليلة المطيرة ونحو ذلك من الأعذار كما حدث في فترة كورونا أن يقول بعد الحيعلتين، أو بعد الأذان ما ثبت في السنة: (أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ)[١]. أو يقول: (صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ)[٢].

يفعل هذا مرة، وهذا مرة، إحياءً للسنة.

(١) البخاري (٦٦٦)، ومسلم (٦٩٧).

(٢) البخاري (٩٠١)، ومسلم (٦٩٩).

(٣) شروط صحة الصلاة

س٨٣: ما شروط صحة الصلاة ؟

ج: يشترط لصحة الصلاة ما يلي:

١ - أن يكون المسلم طاهرًا من الحدث الأصغر والأكبر. وهذا سبق شرحه في فقه الطهارة.

٢ - طهارة البدن والثوب ومكان الصلاة من النجاسات.

٣ - دخول وقت الصلاة. فلا يجوز له صلاة الفرض قبل الأذان.

٤ - اتخاذ الزينة للصلاة بثياب ساترة للعورة والمنكبين. وسيأتي حد العورة بالنسبة للرجل والمرأة.

٥ - استقبال القبلة.

٦ - النية. بأن ينوي بقلبه الصلاة التي يصليها قبل تكبيرة الإحرام ولا يتلفظ بها بلسانه.

س٨٤: ما صفة اللباس في الصلاة؟

ج: يسن للمسلم أن يصلي في ثوب جميل نظيف فالله أحق من تُزيّن له، وبالنسبة للرجل أن يكون ساترًا من السُّرة إلى الركبة، ويستحب ستر الكتفين ولو صلى بهما مكشوفتين فالصلاة صحيحة.

والمرأة كلها عورة في الصلاة إلا وجهها، وكفيها فتكشفهما (وإن صلت مكشوفة القدم فالصلاة صحيحة)، فإن كانت بحضرة رجال أجانب وهي منتقبة سترت جميع بدنها.

س٨٥: ما الأماكن التي تجوز الصلاة فيها؟

ج: ١- الأرض كلها مسجد تصح الصلاة فيها إلا دورات المياه، والمكان النجس، ومأوى الإبل، والمقبرة، ويستثنى من ذلك صلاة الجنازة، فتصح في المقبرة.

٢- تصح الصلاة بالطريق لضرورة، بأن ضاق المسجد بأهله إذا اتصلت الصفوف.

س٨٦: كيف يصلي من لا يعرف القبلة؟

ج: يجب على المسلم أن يصلي إلى جهة القبلة، فإن خَفِيت عليه ولم يجد من يسأله عنها اجتهد وصلى إلى ما غلب على ظنه أنه قبلة، ولا إعادة عليه لو تبين أنه صلى لغير القبلة.

س٨٧: ما حكم الصلاة في الأحذية؟

ج: إذا صلى المسلم في مكان غير مفروش بالسجاد أو غيره فيجوز له الصلاة بالحذاء إذا كان نظيفًا.

س٨٨: ما حكم من نام عن صلاة أو نسيها؟

ج: من نام عن صلاة أو نسيها صلاها إذا ذكرها؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: "مَنْ نَسِيَ صَلاةً، أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا"[(١)].

س٨٩: اذكر بعض آداب دخول المسجد؟

ج: من آداب المسجد:

١ - يسن للمسلم إذا أتى المسجد أن يُقدِّم رجله اليمنى في الدخول قائلاً: "اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ"[(٢)]، "أَعُوذُ بِاللهِ العَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ القَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"[(٣)].

٢ - وإذا خرج قدم رجله اليسرى قائلاً: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ".

س٩٠: ماذا يفعل المسلم إذا دخل المسجد؟

ج: إذا دخل المسلم المسجد سلَّم على من فيه، ثم صلى ركعتين تحية المسجد، ويستحب له أن يبكر ويشتغل بذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن،

(١) البخاري (٥٩٧)، ومسلم (٦٨٤).

(٢) مسلم (٧١٣).

(٣) صحيح. رواه أبو داود (٤٦٦). وانظر: تخريج الكلم الطيب للألباني (٦٦).

والنوافل حتى تقام الصلاة، ويجتهد أن يكون في الصف الأول، على يمين الإمام، ولا ينسى إغلاق الهاتف حتى لا يزعج المصلين.

س٩١: ما هي صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من التكبير إلى التسليم؟

ج: صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كالآتي[١]:

١- يتوضأ من أراد الصلاة، ثم يقف مستقبلاً القبلة، قريبًا من السترة (أي: شيء مرتفع قليلا عن الأرض حتى لا يمر أحد من أمامه)، ولا يدع شيئًا يمر بينه وبين السترة، ومن مر بين المصلي وسترته فهو آثم.

عن أبي جهيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ"[٢].

٢- ينوي من أراد الصلاة بقلبه فعل الصلاة، ثم يكبر تكبيرة الإحرام قائلاً: (الله أكبر)، ويرفع يديه تارة مع التكبير، وتارة بعد التكبير، وتارة قبله، ويرفعهما ممدودتي الأصابع، بطونهما إلى القبلة إلى حذو منكبيه (أي: كتفيه)، وأحيانًا يرفعهما حتى يحاذي بهما فروع أذنيه.

يفعل هذا مرة، وهذا مرة، إحياء للسنة، وعملاً بها بوجوهها المشروعة.

٣- ثم يضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى، والرسغ والساعد، ويجعلهما على صدره، وأحيانًا يقبض باليمنى على اليسرى ويجعلهما على صدره، وأحيانًا يضع اليد اليمنى على الذراع اليسرى بلا قبض، وينظر بخشوع إلى موضع سجوده.

٤- ثم يستفتح صلاته بما ورد من الأدعية والأذكار، ومنها:

أن يقول: "اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ،

(١) انظر في ذلك: تلخيص صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، للألباني (ص ١٣-٣٠)، وصفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لابن عثيمين.

(٢) البخاري (٥١٠)، ومسلم (٥٠٧).

اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالمَاءِ وَالبَرَدِ"[١].

أو يقول: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ"[٢].

٥- ثم يقول سرًّا: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم). أو يقول: "أَعُوْذُ بِاللهِ السَّمِيْعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ"[٣].

همزه: الموت. **ونفخه:** الكبر. **ونفثه:** الشعر.

٦- ثم يقول سرًا: "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ"[٤].

٧- ثم يقرأ الفاتحة، ويقف على رأس كل آية، ولا صلاة لمن لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب، وتجب قراءة الفاتحة سرًا في كل ركعة من ركعات الصلاة.

٨- فإذا انتهى من قراءة الفاتحة قال: (آمين) إمامًا، أو مأمومًا، أو منفردًا، يمد بها صوته، ويجهر بها الإمام والمأموم معًا في الصلوات الجهرية.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِيْنُهُ تَأْمِينَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[٥].

٩- ثم يقرأ بعد الفاتحة سورة، أو بعض ما تيسر من القرآن في كل من الركعتين الأوليين، يُطيل أحيانًا، ويقصر أحيانًا.

١٠- يجهر بالقراءة في صلاة الصبح، وفي الركعتين الأُوليين من المغرب والعشاء، ويُسر بها في صلاة الظهر والعصر، والثالثة من المغرب، والأخريين من العشاء، ويقف على رأس كل آية.

١١- ثم إذا فرغ من القراءة سكت سكتة، ثم يرفع يديه حذو منكبيه، أو

(١) البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨).

(٢) مسلم (٣٩٩).

(٣) صحيح. رواه أبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢). وانظر: صحيح أبي داود للألباني (٣/ ٣٦١).

(٤) البخاري (٧٤٣)، ومسلم (٣٩٩).

(٥) البخاري (٧٨٠)، ومسلم (٤١٠).

حذو أذنيه، ويقول: (الله أكبر) ويركع، ويضع كفيه على ركبتيه، كأنه قابض عليهما، ويُفرِّج بين أصابعه، ويُجافي مرفقيه عن جنبيه، ويَبسط ظهره، ويَجعل رأسه مساويًا ظهره، ويَطمئن في ركوعه، ويعظم فيه ربه.

١٢- ثم يقول في ركوعه أنواعًا من الأذكار والأدعية، ومنها:

سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ. أو يقول: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي".

ويكثر منه في ركوعه وسجوده[١].

أو يقول: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ[٢].

أو يقول: سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ، وَالمَلَكُوتِ، وَالكِبْرِيَاءِ، وَالعَظَمَةِ، يقوله في ركوعه وسجوده. يقول هذا مرة، وهذا مرة، إحياءً للسنة، وعملاً بها بوجوهها المشروعة.

١٣- ثم يرفع رأسه من الركوع حتى يعتدل قائمًا، ويُقيم صلبه حتى يعود كل فقار (أي: عظم) مكانه، ويرفع يديه إلى حذو منكبيه أو أذنيه كما سبق، ثم يرسلهما أو يضعهما على صدره كما سبق، ويقول إن كان إمامًا أو منفردًا "سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه"[٣].

١٤- فإذا اعتدل قائمًا قال: إمامًا، أو مأمومًا، أو منفردًا:

"رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ"[٤]. أو يقول: "رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ"[٥].

أو يقول: "اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ"[٦].

أو يقول: "اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ".

(١) البخاري (٧٩٤)، ومسلم (٤٨٤).
(٢) مسلم (٤٨٧).
(٣) البخاري (٧٣٢)، ومسلم (٤١١).
(٤) البخاري (٧٣٢)، ومسلم (٤١١).
(٥) البخاري (٧٨٩).
(٦) البخاري (٧٩٦)، ومسلم (٤٠٩).

يقول هذا مرة، وهذا مرة، إحياءً للسنة، وعملاً بها بوجوهها المتنوعة.

وتارة يزيد على ذلك "حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيْهِ".

وتارة يضيف" مِلْءُ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءُ الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ، لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ".

١٥- والسنة إطالة هذا القيام والاطمئنان فيه.

١٦- ثم يُكبِّر ويَهوي ساجدًا قائلاً (الله أكبر) ويقدم اليدين أو الركبتين، ويسجد على سبعة أعضاء، وهي: الكفان، والركبتان، والقدمان، والجبهة، والأنف، ويضع يديه على الأرض قبل ركبتيه، ثم جبهته مع أنفه، ويعتمد على كفيه، ويبسطهما، ويضم أصابعهما، ويوجههما نحو القبلة، ويجعلهما حذو منكبيه، وأحيانًا حذو أذنيه.

ويُمكِّن أنفه وجبهته من الأرض، ويجافي عضديه (أي: المرفقين) عن جنبيه، وبطنه عن فخذيه، ويرفع مرفقيه وذراعيه عن الأرض.

ويُمكِّن ركبتيه وأطراف قدميه من الأرض، ويجعل رؤوس أصابع رجليه نحو القبلة، وينصب رجليه، ويفرّج بين قدميه، وكذا بين فخذيه، ويطمئن في سجوده، ويكثر من الدعاء، ولا يقرأ القرآن في الركوع أو السجود.

١٧- ثم يقول في سجوده ما ورد من الأدعية والأذكار، ومنها:

"سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى". أو يقول: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي".

أو يقول: "سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ".

أو يقول: "اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الخَالِقِينَ".

أو يقول: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ".

أو يقول: "اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ".

أو يقول: "سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ".

يقول هذا مرة، وهذا مرة، إحياءً للسنة، ويكثر من الدعاء بما ورد، ويطيل سجوده، ويطمئن فيه.

١٨- ثم يرفع رأسه من السجود قائلاً: (الله أكبر)، ويجلس مفترشًا رجله اليسرى، ناصبًا رجله اليمنى وأصابعها إلى القبلة، ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى أو على الركبة، واليسرى كذلك، ويبسط أصابع يديه على ركبتيه أو فخذيه، يفعل هذا مرة ... وهذا مرة ... إحياء للسنة.

وله أحيانًا أن يقعي في هذا الجلوس، فينتصب على عقبيه، وصدور قدميه، ويطمئن في هذا الجلوس حتى يستوي قاعدًا ويرجع كل عظم إلى موضعه.

١٩- ثم يقول في هذه الجلسة ما يلي: "رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي". يكرر هذا الدعاء بحسب طول الجلسة وقِصَرها.

٢٠- ثم يكبر ويسجد السجدة الثانية قائلاً: (الله أكبر)، ويصنع في هذه السجدة مثل ما صنع في الأولى كما سبق، ثم يرفع رأسه قائلاً (الله أكبر)، ثم يستوي قاعدًا على رجله اليسرى معتدلاً حتى يرجع كل عظم إلى موضعه، وهذا الجلوس يسمى جِلسة الاستراحة، ولا ذكر فيها ولا دعاء، وهي سنة من أراد أن يفعلها أو لا يفعلها فله ذلك.

٢١- ثم ينهض معتمدًا على الأرض إلى الركعة الثانية، ويصنع في هذه الركعة مثل ما يصنع في الأولى إلا أنه يجعلها أقصر من الأولى، ولا يستفتح.

٢٢- ثم يجلس للتشهد الأول بعد الفراغ من الركعة الثانية من الصلاة الثلاثية أو الرباعية مفترشًا رجله اليسرى، ناصبًا رجله اليمنى، ويفعل بيديه وأصابعه كما سبق في الجلسة بين السجدتين، لكن يقبض أصابع كفه اليمنى كلها،

ويشير بأصبعه التي تلي الإبهام إلى القبلة، ويرفعها، ويحركها يدعو بها، أو يرفعها بلا تحريك، ويرمي ببصره إليها حتى يُسلِّم، وإذا أشار بأصبعه وضع إبهامه على إصبعه الوسطى، وتارة يُحلِّق بهما حلقة، أما اليد اليسرى فيبسطها كما سبق.

٢٣- ثم يتشهد سرًّا بما ورد من الصيغ، ومنها:

- تشهد ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي علَّمه إياه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو:

"التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنَا، وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ"(١).

٢٤- ثم يصلي سرًا على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما ورد من الصيغ، ومنها:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"(٢).

أو يقول: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"(٣).

يقول هذا مرة، وهذا مرة؛ إحياءً للسنة، وحفظًا لها بوجوهها المتنوعة.

٢٥- ثم إن كانت الصلاة ثلاثية كالمغرب، أو رباعية كالظهر والعصر والعشاء قرأ التشهد الأول بعد الركعتين الأوليين، وصلى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما سبق، ثم نهض إلى الركعة الثالثة مكبرًا قائلًا: (الله أكبر)، يقوم معتمدًا على يديه، ويرفع يديه مع هذا التكبير إلى حذو منكبيه، أو أذنيه، ويضع يديه

(١) البخاري (٨٣١)، ومسلم (٤٠٢).
(٢) البخاري (٣٣٧٠)، ومسلم (٤٠٦).
(٣) البخاري (٦٣٦٠)، ومسلم (٤٠٧).

على صدره كما سبق، ثم يقرأ الفاتحة، ثم يركع ويسجد كما سبق ثم يجلس بعد إتمام الركعة الثالثة من المغرب للتشهد الأخير.

٢٦- وإن كانت الصلاة رباعية، فإذا أراد القيام إلى الركعة الرابعة قال: (الله أكبر)، ثم يستوي قاعدًا لجلسة الاستراحة على رجله اليسرى معتدلاً، حتى يرجع كل عظم إلى موضعه، ثم يقوم معتمدًا على الأرض بيديه حتى يستوي قائمًا.

ويقرأ في كل من الركعتين الأخيرتين من الرباعية (الفاتحة) فقط، وله أن يقرأ بعدها سورة أو بعض آيات إن أراد .

٢٧- ثم يجلس للتشهد الأخير بعد الرابعة من الظهر والعصر والعشاء، وبعد الثالثة من المغرب متوركًا إن استطاع.

والتورك: هو أن ينصب الرجل اليمنى، ويفرش الرجل اليسرى، ويُخرجها من تحت فخذه اليمنى وساقه، ويقعد على مقعدته على الأرض.

٢٨- ثم يقرأ التشهد فيقول: (التَّحِيَّاتُ ..) كما سبق، ثم يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما سبق في التشهد الأول.

٢٩- ثم يقول: "اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ"[1].

٣٠- ثم يتخير مما ورد من الأدعية في الصلاة أعجبه إليه فيدعو به:

تارة بهذا، وتارة بهذا، ومن ذلك:

"اللَّهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ".

٣١- ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم:

"اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ".

(١) مسلم (٥٨٨).

٣٢- ثم يسلم جهرًا عن يمينه قائلاً: "السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ" حتى يُرى بياض خده الأيمن، وعن يساره "السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ" حتى يُرى بياض خده الأيسر.

٣٣- وأحيانًا إذا قال عن يمينه "السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ"، اقتصر على قوله عن يساره "السَّلامُ عَلَيْكُمْ".

٣٤- وإن كانت الصلاة ثنائية فرضًا كانت أو نفلاً جلس للتشهد بعد السجدة الثانية من الركعة الأخيرة: جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ اليُسْرَى، وَنَصَبَ اليُمْنَى، وهو ما يسمى بالافتراش، ثم يفعل كما سبق (يقرأ التشهد، ثم يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يتعوذ، ثم يدعو، ثم يسلم).

والسنة أن يقارب المصلي بين الأركان في الطول والقصَر.

عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُجُودُهُ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، مَا خَلا القِيَامَ وَالقُعُودَ، قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ.

٣٥- وتفعل المرأة في الصلاة كما يفعل الرجل؛ لعموم قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَلُّوْا كَمَا رَأَيْتُمُوْنِي أُصَلِّي". وليس هناك دليل على التفريق بين صلاة المرأة والرجل.

(٥) أذكار ما بعد الصلاة[١]

س٩٢: ماذا يقول المصلي بعد الصلاة؟

ج: بعد الصلاة يذكر المسلم ربه بما يلي:

١- أَسْتَغْفِرُ الله، أَسْتَغْفِرُ الله، أَسْتَغْفِرُ الله[٢].

٢- ثم يقول: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، تَبَارَكْتَ يَاذَا الجَلالِ وَالإِكْرَام[٣].

٣- لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ[٤].

٤- ثم يقول التسبيحات الواردة عن النبي ﷺ، ولها عدة كيفيات، منها:

أ- ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: مَنْ سَبَّحَ الله في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ (ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ)، وَحَمِدَ الله (ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ)، وَكَبَّرَ الله (ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ)، فَتِلْكَ (تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ)، وَقَالَ تَمَامَ المِائَةِ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ[٥].

زبد البحر: هو ما يظهر على ظهر الماء عند اضطرابه؛ أي: لو بلغت في الكثرة والتجسم ذلك، وهي كناية عن الكثرة والمراد الذنوب الصغائر.

ب- أو يقول ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: مُعَقِّبَاتٌ لا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ

(١) من الخطأ تسميتها بختام الصلاة، فالصلاة قد ختمت بالتسليم.

(٢) مسلم (٥٩١).

(٣) مسلم (٥٩٢).

(٤) البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣).

(٥) مسلم (٥٩٧).

(أَوْ فَاعِلُهُنّ) دُبُرَ كُلِّ صَلاة مَكْتُوبَة، ثَلاثٌ وَثَلاثُوْنَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاثٌ وَثَلاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ تَكْبِيرَةً[1].

معقبات: أي: كلمات يأتي بعضها عقب بعض. وقيل: لأنها تُفعل أعقاب الصلوات[2].

ج- أو يقول: "سُبْحَانَ اللهِ (خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ) مَرَّةً، وَالحَمْدُ للهِ (خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ) مَرَّةً، وَاللهُ أَكْبَرُ (خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ) مَرَّةً، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللهُ (خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ) مَرَّةً"[3].

د- أو يقول ما ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "خَلَّتَانِ (أي: خصلتان) لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَهِيَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ فِي اللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ"[4].

معنى الحديث: أنه سيقول ٣٠ تسبيحة تُضرب في ٥ صلوات؛ فيكون الناتج ١٥٠ في العدد، وتضرب في ١٠ لأن الحسنة بعشر أمثالها؛ فيكون الناتج ١٥٠٠ حسنة.

٥- السنة أن يعقد التسبيح بأصابع يديه أو أناملهما.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ[5].

(١) مسلم (٥٩٦).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٦٦).

(٣) صحيح. رواه الترمذي (٣٤١٣)، والنسائي (١٣٥١). وصححه الترمذي، ومقبل الوادعي في "الصحيح المسند" (٣٥٢).

(٤) صحيح. رواه الترمذي (٣٤١٠)، والنسائي (١٣٤٨). وانظر: صحيح الترغيب للألباني (٦٠٦).

(٥) صحيح. رواه الترمذي (٣٤١١)، والنسائي (١٣٥٥). وانظر: صحيح أبي داود للألباني (١٣٤٦).

عن يُسَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال لنا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ، وَاعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْؤُولاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ، وَلا تَغْفُلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ"(١).

٦- قراءة المعوذتين دُبُر (أي: بعد) كل صلاة مفروضة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾(٢).

٧- قراءة آية الكرسي دُبُر كل صلاة مفروضة لقوله عليه الصلاة والسلام: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ(٣).

يعني بمجرد موته سيدخل الجنة.

آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة/٢٥٥].

(١) حسن. رواه أبو داود (١٥٠١)، والترمذي (٣٥٨٣). وانظر: مشكاة المصابيح للألباني (٢٣١٦).

(٢) صحيح. رواه أبو داود (١٥٢٣)، والترمذي (٢٩٠٣). وصححه الحافظ ابن حجر في "نتائج الأفكار" (٢/ ٢٩٠)، والألباني في "صحيح أبي داود" (١٣٦٣).

(٣) صحيح. رواه النسائي في "السنن الكبرى" (٩٩٢٨)، والطبراني في "الكبير" (٨/ ١١٤). وانظر: الصحيحة للألباني (٩٧٢).

(٦) أحكام الصلاة

س٩٣: ما حكم قراءة الفاتحة في الصلاة؟

ج: تجب قراءة الفاتحة على المصلي سواء كان إمامًا، أو مأمومًا، أو منفردًا، وسواء كانت الصلاة سرية أو جهرية، فرضًا أو نفلًا، وتجب قراءتها في كل ركعة.

س٩٤: متى تسقط قراءة الفاتحة عن المأموم؟

ج: إذا دخل المصلي ووجد الإمام راكعًا؛ فإنه يدخل معه في ركوعه وتُحسب له ركعة وتسقط عنه قراءة الفاتحة.

س٩٥: ما حكم من لم يحفظ الفاتحة؟

ج: من لا يعرف الفاتحة يقرأ في صلاته ما تيسر من القرآن، فإن كان لا يعرف شيئًا من القرآن، قال: "سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ"[1].

س٩٦: كيف يتصرف من أحدث (أي: انتقض وضوءه) في الصلاة؟

ج: إذا أحدث أثناء الصلاة، أو تذكر أنه على حدث، أي: غير متوضئ؛ انصرف من الصلاة ولا حاجة أن يسلم عن يمينه وعن شماله.

س٩٧: ما حكم تأخير الصلاة عن وقتها؟

ج: يحرم تأخير الصلاة المفروضة عن وقتها إلا لمن ينوي الجمع بين الصلاتين، أو في شدة خوف، أو مرض ونحو ذلك، حتى لا يدخل تحت قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤، ٥]

قال السعدي: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ أي: مضيعون لها، تاركون لوقتها، مفوتون لأركانها، وهذا لعدم اهتمامهم بأمر الله حيث ضيعوا الصلاة، التي

(١) حسن. رواه أبو داود (٨٣٢)، والنسائي (٩٢٤). وانظر: صحيح أبي داود للألباني (٣/ ٤٢١).

هي أهم الطاعات وأفضل القربات[1]

س٩٨: اذكر بعض المنهيات في الصلاة.

ج: يحرم على المصلي أثناء الصلاة أن يرفع بصره إلى السماء.

ومن المكروهات في الصلاة:

التفات المصلي إلا لحاجة كخوف ونحوه.

ويُكره تغميض عينيه إلا لمن كان أمامه ما يلهيه أو كان لا يخشع إلا بذلك.

ويكره تغطية وجهه، وإقعاؤه كإقعاء الكلب (والإقعاء هو نصب القدمين والجلوس بالمقعدة على الأرض)، والعبث في الصلاة (أي: كثرة حركته بدون سبب)، وتخصُّره وهو أن يضع يده على خاصرته (أي: في جنبيه)، والنظر إلى ما يُلهي، وافتراش ذراعيه في السجود، وأن يكون حاقنًا (أي: حابسًا لبوله)، أو محتبس الريح، أو يصلي وهو بحضرة طعام يشتهيه وهو قادر على تناوله، واللثام على فمه وأنفه (مثل الكمامة إلا لعذر)، والتثاؤب في الصلاة إلا لمن غلب عليه فليكتم فمه بيده، ولا يجوز أن يتفل (أي: يبصق) تجاه القبلة أو عن يمينه في الصلاة وخارجها وإنما يتفل ناحية اليسار.

س٩٩: ماذا يفعل من يُوسْوِس له الشيطان في الصلاة ؟

ج : يَتفلُ عن يساره ثلاثًا، ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم. **والتفل:** هو خروج هواء من الفم مع بعض الريق.

س١٠٠: ما مواضع رفع اليدين في الصلاة؟

ج: في أربعة مواضع:

١- عند تكبيرة الإحرام. ٢- عند الركوع. ٣- بعد الرفع من الركوع.

٤- بعد القيام من التشهد الأوسط.

(١) تفسير السعدي (ص ٩٣٥).

س١٠١: ما هي أركان الصلاة؟

ج: أركان الصلاة التي لا تصح صلاة الفريضة إلا بها أربعة عشر ركنًا، وهي:

١ - القيام مع القدرة. ٢ - تكبيرة الإحرام. ٣ - قراءة الفاتحة في كل ركعة.

٤ - الركوع. ٥- والاعتدال منه. ٦- السجود على الأعضاء السبعة.

٧ - الجلوس بين السجدتين.

٨ - السجود الثاني. ٩- الجلوس للتشهد الأخير.

١٠ - التشهد الأخير.

١١ - الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله. ١٢- الطمأنينة في كل ركن.

١٣ - الترتيب بين الأركان. ١٤ - التسليم.

س١٠٢: ما حكم من ترك أحد أركان الصلاة؟

ج: ١ - إذا ترك المصلي ركنًا من هذه الأركان عمدًا بطلت صلاته، وإن ترك تكبيرة الإحرام جهلاً أو سهوًا لم تنعقد صلاته أصلاً. أي: لم يدخل في الصلاة أصلا.

٢ - ما تركه المصلي من هذه الأركان ناسيًا أو جاهلاً وهو في الصلاة؛ فإنه يعود إليه ويأتي به وبما بعده ما لم يصل إلى مكانه من الركعة الثانية، فحينئذ تقوم الركعة الثانية مقام التي تركه منها، وتبطل الركعة السابقة.

مثال: من نسي الركوع، ثم سجد، فيجب عليه أن يعود متى تذكر إلا إذا وصل إلى الركوع من الركعة الثانية، فتقوم الركعة الثانية مكان الركعة التي ترك فيها الركوع، ويلزمه سجود السهو.

٣- الجاهل الذي لا يعلم أحكام الصلاة إذا ترك ركنًا أو شرطًا، فإن علم الحكم قبل خروج وقت الصلاة أعاد الصلاة، وإن خرج الوقت فلا إعادة عليه.

س١٠٣: ما هي واجبات الصلاة ؟

ج: واجبات الصلاة:

١ - جميع التكبيرات في الصلاة والتي تسمى تكبيرات الانتقال، أما تكبيرة الإحرام فهي ركن.

٢ – قول سبحان ربي العظيم في الركوع مرة واحدة والزيادة سنة.

٣ - قول (سمع الله لمن حمده) للإمام والمنفرد.

٤ - قول (ربنا ولك الحمد) للإمام والمأموم والمنفرد.

٥ – قول سبحان ربي الأعلى مرة واحدة والزيادة سنة.

٦ - الدعاء بين السجدتين.

٧ - قراءة التشهد الأوسط.

س١٠٤: ما حكم من ترك واجبًا من واجبات الصلاة؟

ج: إذا ترك المصلي واجبًا من هذه الواجبات عمدًا (أي: عالمًا بالحكم ومتذكرًا) بطلت صلاته.

مثال: من يتعمد ترك تكبيرة من تكبيرات الانتقال، أو قول التسبيح في الركوع أو السجود، بطلت هذه الركعة وتعتبر ملغية.

وإن تركه ناسيًا بعد مفارقة محله (أي: مكانه) وقبل أن يصل إلى الركن الذي يليه رجع فأتى به، ثم يكمل صلاته، ثم يسجد للسهو، ثم يسلم.

مثال: من ترك التشهد الأوسط، وقبل أن ينتصب قائمًا تذكره؛ فإنه يرجع إلى التشهد الأوسط فيقرأه، ثم يكمل صلاته، ثم يسجد للسهو قبل السلام.

وإن ذكره بعد وصوله إلى الركن الذي يليه وهو القيام سقط ولا يرجع إليه، ويسجد للسهو، ثم يسلم.

مثال: لو ترك التشهد الأوسط، وانتصب قائمًا فإنه لا يرجع إلى التشهد، بل عليه أن يستمر في صلاته، ويجزيء عنه سجود السهو قبل السلام.

س١٠٥: ما الفرق بين الركن والواجب؟

ج: الركن إذا تركه المصلي سهوًا فإنه لا يسقط، بل يأتي به وبما بعده، ثم يسجد للسهو بعد السلام.

أما الواجب إذا تركه المصلي سهوًا فإنه لا يأتي به، وإنما يأتي بسجود السهو قبل السلام بدلاً عنه.

س١٠٦: ما هي سنن الصلاة ؟

ج: كل ما عدا الأركان والواجبات مما ذُكر في صفة الصلاة آنفًا فهو سنة يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها، وهي: سنن أقوال وأفعال.

فسنن الأقوال: كدعاء الاستفتاح[١]، والتعوذ، والبسملة، وقول آمين بعد قراءة الفاتحة، وقراءة سورة بعد الفاتحة، ونحوها.

ومن سنن الأفعال: رفع اليدين عند التكبير في المواضع السابقة، وضع اليمين على الشمال حال القيام، والافتراش، والتورك، ونحوها.

وإذا ترك سنة من هذه السنن فصلاته صحيحة ولا يسجد للسهو.

س١٠٧: اذكر بعض ما يُباح فعله في الصلاة.

ج: من مباحات الصلاة، أي الأشياء التي يجوز للمسلم فعلها في الصلاة عند الحاجة ولا تبطل صلاته:

١ - حمل الطفل في الصلاة عند الحاجة لذلك إذا لم يكن عليه نجاسة.

٢ - المشي اليسير للحاجة.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي الْبَيْتِ وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ، فَجِئْتُ، فَمَشَى حَتَّى فَتَحَ لِي، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَقَامِهِ، وَوَصَفَتْ أَنَّ الْبَابَ فِي الْقِبْلَةِ "[٢].

٣ - الحركة لإنقاذ الطفل أو غيره من التردِّي (أي: السقوط من مكان عالٍ)

(١) سبق ذكر صيغة دعاء الاستفتاح في السؤال رقم ٩١.

(٢) حسن. رواه أحمد (٢٤٠٢٧)، وأبو داود (٩٢٢). وانظر: صحيح أبي داود للألباني (٤/ ٧٧).

أو مـما يؤذيـه.

٤ – منع من يمر أمام المصلي وهو في الصلاة.

٥ - قتل الحية والعقرب وما يؤذي في الصلاة.

س١٠٨: ما هي مبطلات الصلاة؟

ج: تبطل الصلاة بما يلي:

١ - إذا ترك ركنًا أو شرطًا عمدًا أو سهوًا، أو ترك واجبًا عمدًا.

٢ - الحركة الكثيرة لغير ضرورة.

٣ - كشف العورة عمدًا.

٤ - الكلام والضحك والأكل والشرب عمدًا[١].

(١) انظر في تفصيل ذلك: الفقه الميسر، للدكتور عبد الله الطيار وآخرين (١/ ٢٥٥- ٣١١).

(٧) أحكام سجود السهو

س١٠٩: ما هو سجود السهو؟

ج: سجود السهو: سجدتان في الفريضة أو النافلة، يصليهما المصلي وهو جالس، يسلم بعدهما ولا يتشهد.

س١١٠: ما الحكمة من مشروعية سجود السهو؟

ج: خلق الله الإنسان عُرضة للنسيان، والشيطان حريص على إفساد صلاته بزيادة، أو نقص، أو شك، وقد شرع الله سجود السهو إرغامًا للشيطان أي: طردًا له، وجبرًا للنقصان، وإرضاءً للرحمن.

والسهو في الصلاة وقع من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه مقتضى الطبيعة البشرية، ولهذا لما سها في صلاته قال: " ... إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي"[1].

س١١١: ما أسباب سجود السهو؟

ج: أسباب سجود السهو ثلاثة: الزيادة، أو النقص، أوالشك.

س١١٢: ما حالات سجود السهو؟

ج: سجود السهو له ثلاث حالات:

الحالة الأولى: الزيادة في الصلاة.

إذا زاد المصلي فعلاً في الصلاة سهوًا كقيام، أو ركوع، أو سجود، كأن يركع مرتين، أو يقوم في محل القعود، أو يصلي الرباعية خمس ركعات مثلاً؛ فإن تذكر في أثناء الزيادة فيجب عليه عدم الاستمرار في هذه الزيادة لأنها باطلة، ثم يجب عليه سجود السهو للزيادة بعد السلام، ولو سجد قبل السلام فلا بأس.

(١) البخاري (٤٠١)، ومسلم (٥٧٢).

الحالة الثانية: النقص من الصلاة، وله حالات:

١- إذا نقص المصلي ركنًا من أركان الصلاة:

أ- فإن ذكره قبل أن يصل إلى محله من الركعة التي بعده وجب عليه الرجوع فيأتي به وبما بعده.

مثال: إن نسي الركوع مثلا في الركعة الأولى وسجد مباشرة بعد قراءة الفاتحة، فإن تذكره وهو في السجود، أو وهو جالس بين السجدتين، أو وهو يقرأ الفاتحة في الركعة الثانية، فإنه يترك ما هو فيه ويركع مباشرة، ويعتدل بعد الركوع ويسجد السجدتين، ويأتي بالركعات التي بعدها، ويسجد سجدتين للسهو.

ب- وإن ذكره بعد أن وصل إلى محله من الركعة التالية؛ فإنه لا يرجع وتلغى الركعة هذه التي نسي منها هذا الركن، ويعتبر الركعة التي هو فيها بدلاً عنها.

مثال: إن تذكر أنه نسي الركوع في ركعة، ولم يتذكره إلا عندما أراد أن يركع في الركعة التي بعدها، فإنه يركع بنية الركوع السابق ويكمل هذه الركعة، ويلغي الركعة التي صلاها.

ج- وإن ذكره بعد السلام أتى بركعة فقط، ويسجد للسهو بعد السلام.

د- وإن سلم عن نقص كمن صلى ثلاثًا من الرباعية، ثم سلم، ثم نُبِّه قام بدون تكبيرة إحرام بنية الصلاة، ثم أتى بالرابعة، ثم تشهد وسلم، ثم سجد للسهو.

٢- وإذا نقص المصلي واجبًا من واجبات الصلاة: مثل أن ينسى التشهد الأول حتى قام إلى الركعة الثالثة، فحينئذ يسقط عنه التشهد، ويجب عليه سجود السهو قبل السلام.

الحالة الثالثة: الشك في الصلاة.

إذا شك المصلي في عدد الركعات هل صلى ثلاثًا أم أربعًا، فيأخذ بالأقل، أي: يعتبر نفسه صلى ثلاثًا، ويُتم الركعات، ويسجد للسهو قبل السلام، فإن غلب على ظنه أحد الاحتمالين عمل به، وسجد بعد السلام.

- إذا أتى بقول مشروع في غير موضعه كقراءة قرآن في ركوع، أو سجود، أو تشهد في قيام لم تبطل صلاته، ولا يجب عليه سجود السهو، بل يستحب.
- إذا تخلف المأموم عن الإمام بركن أو أكثر لعذر فإنه يأتي بما تأخر عنه ويلحق إمامه، وليس عليه سجود السهو.
- إن سلم سهوًا قبل تمام الصلاة وتذكر قريبًا أتمها وسلّم، ثم سجد للسهو، وإن ذكرها بعد الصلاة بوقت طويل أعاد الصلاة.

س١١٣: ما يقول في سجود السهو؟

ج: يقال في سجود السهو ما يقال في سجود الصلاة من التسبيح والدعاء، وليس له دعاء خاص به.

(٨) صلاة الجماعة

س١١٤: ما أنواع الاجتماعات المشروعة بين المسلمين؟

ج: أنواع اجتماعات المسلمين:

منها ما يكون في اليوم والليلة كالصلوات الخمس.

ومنها ما يكون في الأسبوع مرة كالجمعة.

ومنها ما يكون في السنة مرتين كالعيدين في كل بلد.

ومنها ما يكون في السنة مرة لعموم المسلمين كموقف عرفة.

ومنها ما يكون عند تغير الأحوال كصلاة الاستسقاء والكسوف.

س١١٥: ما حُكم صلاة الجماعة؟

ج: تجب صلاة الجماعة على كل مسلم، ذكر، بالغ، عاقل، قادر على الحضور، حضرًا وسفرًا، في حال الأمن، وحال الخوف.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ"(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ: "هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟" قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: "فَأَجِبْ"(٢).

س١١٦: ما فضل صلاة الجماعة في المسجد؟

ج: من فضائل حضور صلاة الجماعة في المسجد:

١- كل خطوة يخطوها المسلم إلى الصلاة في المسجد له بكل خطوة صدقة،

(١) البخاري (٦٤٤)، ومسلم (٦٥١).

(٢) مسلم (٦٥٣).

ورَفْع درجة، وحَطّ خطيئة، وثواب كثير، وهذا فضل عظيم من رب كريم.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَنْ تَطَهَّرَ في بَيْتِه، ثُمَّ مَشَى إلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً"[1].

٢- وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "صَلاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاةَ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً"[2]. **الفَذّ:** المنفرد.

٣ - وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ غَدَا إلَى المَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ"[3]. **غدا أو راح:** أي: ذهب إلى المسجد صباحًا ومساءً.

س١١٧: ما حكم خروج النساء الى المساجد؟

ج: يباح للنساء حضور صلاة الجماعة في المساجد بعيدًا عن الاختلاط عن الرجال مع التستر التام.

س١١٨: ما أقل عدد للجماعة؟

ج: أقل الجماعة اثنان، وكلما كثرت الجماعة كان أزكى لصلاته، وأحبَّ إلى الله عز وجل.

س١١٩: ما حكم من صلى وحده ثم وجد جماعة؟

ج: من صلى الفريضة وحده ثم وجد جماعة يصلون فالسنة أن يصلي معهم وتكون الثانية له نافلة.

ومن صلاها مع الإمام في المسجد جماعة ثم دخل مسجدًا آخر فوجدهم يصلون فليدخل معهم وتحسب له الثانية نافلة.

(١) مسلم (٦٦٦).

(٢) البخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠).

(٣) البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).

س١٢٠: ما الحكم إذا أقيمت الصلاة؟

ج: إذا أقيمت صلاة الفريضة فلا صلاة إلا المكتوبة، فإن كان في نافلة وهو في آخرها فليُتمها خفيفة، ويدخل مع صلاة الجماعة، وإن كان في أول النافلة قطعها بدون تسليم ويدخل مع الجماعة.

س١٢١: ما حكم التخلف عن حضور الجماعة؟

ج: من تخلف عن الحضور لصلاة الجماعة في المسجد، فإن كان معذورًا لمرض، أو خوف أو نحوهما فهذا يُكتب له أجر من صلى في جماعة، وإن تخلف لغير عذر وصلى وحده فصلاته صحيحة، لكنه يخسر أجرًا عظيمًا، ويأثم إثمًا كبيرًا.

(٩) أحكام الإمامة والائتمام

س١٢٢: ما حكم متابعة الإمام؟

ج: يجب على المأموم متابعة الإمام في صلاته كلها؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: "إنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوْا، وإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا أَجْمَعُونَ"[(١)].

س١٢٣: من الأحق بالإمامة؟

ج: الأحق بالإمامة الأقرأ، وهو الأكثر حفظًا للقرآن، العالم بفقه صلاته، ثم الأعلم بالسنة، ثم الأكبر سنًا، فإن استووا جميعًا في هذه الصفات يُقرعُ بينهم، وهذا فيما إذا حضرت الصلاة وأرادوا أن يُقدموا أحدهم، فإن كان للمسجد إمام معين وحضر فهو المقدَّم.

عن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي القِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا"[(٢)].

س١٢٤: ما حكم مسابقة الإمام؟

ج: للمأموم مع الإمام أربع حالات:

١ - **المسابقة:** وهي أن يسبق المأمومُ الإمامَ في التكبير، أو الركوع، أو السجود، أو السلام، أو غيرها، وهذا الفعل لا يجوز، ومن فعله فعليه أن يرجع ليأتي به بعد الإمام، فإن لم يفعل بطلت صلاته، وإن سبقه في تكبيرة الإحرام لم تنعقد صلاته.

---

(١) البخاري (٧٢٢)، ومسلم (٤١٧).

(٢) مسلم (٦٧٣).

٢ - **الموافقة:** وهي أن تتوافق حركة الإمام والمأموم في الانتقال من ركن إلى ركن كالتكبير، أو الركوع ونحوهما، وهذا مكروه، إلا إن وافقه في تكبيرة الإحرام فلا تنعقد صلاته.

٣ - **المتابعة:** وهي أن تحصل أفعال المأموم عقب أفعال الإمام، وهي الأمر المطلوب من المأموم، **وهي السنة، وبها يحصل الاقتداء الشرعي.**

٤ - **المخالفة:** وهي أن يتأخر المأموم عن إمامه حتى يدخل في ركن آخر، وهي لا تجوز؛ لما فيها من ترك الاقتداء.

س١٢٥: ما أحوال المسبوق؟

ج: ١ - من أدرك ركعة مع الإمام فقد أدرك الجماعة، ومن أدرك الركوع مع الإمام أدرك الركعة، فيكبر تكبيرة الإحرام قائمًا، ولا يشترط أن يضع يديه على صدره، ثم يكبر تكبيرة الركوع إن أمكنه، وإن لم يمكنه نواهما بتكبيرة واحدة.

٢ - من دخل فوجد الإمام قائمًا، أو راكعًا، أو ساجدًا، أو جالسًا دخل معه، وله أجر ما أدرك، لكن الركعة لا تُدرك إلا بإدراك الركوع مع الإمام قبل أن يرفع رأسه.

س١٢٦: أين يقف المأموم؟

ج: ١ - السنة أن يقف المأمومون خلف الإمام، وإن كان واحدًا فعن يمين الإمام، وإمامة النساء تقف وسط صفهن، وتقف النساء خلف الرجال.

٢ - يصح أن يقف المأمومون عن يمين الإمام، أو عن جانبيه، ولا يصح قدّامه ولا عن يساره فقط إلا لضرورة.

س١٢٧: ما حكم تسوية الصفوف؟

ج: يجب تسوية الصفوف في الصلاة بالمناكب، والأكعب، وسَدّ الخَلل (أي: الفتحات بين المصلي وأخيه)، وإتمام الصف الأول فالأول.

س١٢٨: هل تصح إمامة الصبي المميز غير البالغ؟

ج: نعم. يصح أذان الصبي المميز، وهو من له سبع سنوات فأكثر، وكذلك إمامته في الفرض والنفل، وإن وُجد أولى منه وجب تقديمه.

س١٢٩: هل يصح الاقتداء بالإمام مع الاختلاف في الصلاة بين الإمام والمأموم؟

ج: نعم. يصح ائتمام مفترض بمتنفل، ومن يصلي الظهر بمن يصلي العصر، ومن يصلي العشاء أو المغرب بمن يصلي التراويح، فإذا سلم الإمام أكمل الصلاة.

س١٣٠: ماذا يفعل الإمام إذا أحدث في الصلاة؟

ج: إذا أحدث الإمام أثناء الصلاة قطع صلاته، واستخلف من يُكمل بالمأمومين صلاتهم، فإن تَقدَّم أحد المأمومين، أو قدَّموه فأكمل الصلاة بهم، أو أكملوا صلاتهم فرادى فصلاتهم صحيحة.

(١٠) صلاة أهل الأعذار

س١٣١: من أهل الأعذار؟

ج: أهل الأعذار هم: المرضى، والمسافرون، والخائفون الذين لا يستطيعون أداء الصلاة على صفتها التي يؤديها غير المعذور، ومن رحمة الله أن يَسَّر لهم ورفع عنهم الحرج، ولم يحرمهم كسب الأجر، فأمرهم أن يُصَلوا حسب استطاعتهم على ما جاءت به السنة.

س١٣٢: ما صفة صلاة المريض؟

ج: ١ - تلزم المريض الصلاة المفروضة قائمًا، فإن لم يستطع فقاعدًا متربعًا، أو على هيئة جلوس التشهد، يحني ظهره راكعًا وساجدًا، فإن لم يستطع أومأ برأسه، فإن لم يستطع الجلوس فعلى جنبه الأيمن ووجهه إلى القبلة، فإن شق عليه فعلى الأيسر، فإن لم يستطع صلى مستلقيًا على ظهره ورجلاه إلى القبلة، إن تيسر، وإلا صلى حسب حاله، ويومئ (أي: يشير) برأسه راكعًا وساجدًا إلى صدره، ويخفض السجود أكثر من الركوع، ولا تسقط الصلاة مادام العقل موجودًا، فيصلي على حسب حاله كما سبق.

٢ - المريض كغيره يلزمه استقبال القبلة في الصلاة، فإن لم يستطع صلى حسب حاله إلى أي جهة تَسْهُلُ عليه.

٣- من لم يستطع السجود على الأرض يركع ويسجد وهو جالس، يجعل سجوده أخفض من ركوعه، ويضع يديه على ركبتيه، ولا يرفع إلى جبهته شيئًا يسجد عليه كالوسادة ونحوها.

س١٣٣: ما صفة طهارة المريض؟

ج: يجب على المريض أن يتطهر للصلاة بالماء، فإن لم يستطع تيمم، فإن لم يستطع سقطت الطهارة، وصلى حسب حاله.

س١٣٤: ما يُكتب للمريض والمسافر من العمل؟

ج: يكتب الله عزوجل للمريض والمسافر من الأعمال الصالحة مثل ما كان يعمله وهو في حال الصحة، والمسافر حال الإقامة.

عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا"[1].

س١٣٥: ما هي رُخَص السفر؟

ج: **يُرَخَّصُ للمسافر الآتي:**

١- قصر الصلاة. ٢- الجمع بين الصلاتين. ٣- الفطر في رمضان.

س١٣٦: ما معنى قصر الصلاة، وما صفته؟

ج: القصر في السفر سنة مؤكدة في حال الأمن أو الخوف، ولو صلى الصلاة تامة فهي صحيحة.

وصفته: قصر الصلاة الرباعية (الظهر والعصر والعشاء) إلى ركعتين، ولا يجوز إلا في السفر فقط، أما المغرب والفجر فلا تُقصران أبدًا.

س١٣٧: ما معنى جمع الصلاتين؟

ج: الجمع هو صلاة الظهر مع العصر، أو المغرب مع العشاء، في وقت إحداهما، إما جمع تقديم أو تأخير.

س١٣٨: ما معنى جمع التقديم؟

ج: هو صلاة الظهر إذا أذن في وقته ثم تقديم العصر بعدها مباشرة، وكذلك المغرب والعشاء.

س١٣٩: ما معنى جمع التأخير؟

ج: هو عدم صلاة الظهر إذا أذن والانتظار إلى أن يأتي وقت العصر ثم صلاتهما معًا، وكذلك المغرب مع العشاء.

---

(١) البخاري (٢٩٩٦).

س١٤٠: ما حكم الجمع بين الصلاتين في الحضر (أي: البلد الذي يقيم فيه)؟

ج: يباح الجمع في الحضر بين الظهر والعصر، أو بين المغرب والعشاء لمريض يلحقه بترك الجَمْع مشقة، وفي الليلة المطيرة، أو الباردة، أو وحل شديد، أو ريح شديدة باردة، وللمستحاضة، ومن به سلس بول، ومن خاف على نفسه، أو أهله، أو ماله ونحو ذلك.

س١٤١: ما حد السفر الذي يجوز فيه هذه الأحكام؟

ج: كل ما يسمى سفرًا في العرف تعلقت به أحكام السفر، وهي: القصر، والجمع، والفطر، والمسح على الخفين.

وعند جمهور العلماء ما بلغ مسافة ٨٥ كم.

س١٤٢: متى يبدأ المسافر في أحكام السفر؟

ج: يبدأ المسافر القصر والجمع إذا خرج خارج بيوت ومساكن البلد الذي هو مقيم فيها.

س١٤٣: ما الحكم لو صلى المسافر خلف المقيم؟

ج: إذا صلى المسافر خلف مقيم صلى الصلاة تامة بدون قصر.

س١٤٤: ما حكم الجماعة في السفر؟

ج: يجب على المسافرين أن يصلوا جماعة إن تيسر، وإلا صلَّوا فُرادى حسب الاستطاعة، فيصلي في الطائرة أو السفينة أو القطار ونحوها قائمًا، فإن لم يستطع صلى قاعدًا وأومأ (أي: أشار) بالركوع والسجود، ويصلي الفريضة مستقبل القبلة، فإن لم يستطع صلى على حسب حاله، ويسن له الأذان والإقامة وإن كان وحده.

س١٤٥: ما كيفية صلاة السنن في المواصلات في السفر؟

ج: يسن للمسافر التنفل (أي: صلاة السنن)، ويسن أن يستقبل القبلة عند تكبيرة الإحرام إن تيسر، وإلا صلى حيثما توجهت به المواصلة قائمًا، فإن لم يستطع فقاعدًا يومئ برأسه.

(١١) صلاة الجمعة

س١٤٦: ما فضل يوم الجمعة؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ"(١).

س١٤٧: ما حكم صلاة الجمعة؟

ج: صلاة الجُمعة ركعتان، وتجب على كل مسلم ذكر، بالغ، عاقل، مقيم غير مسافر، ولا تجب الجمعة على المرأة، والمريض، والصبي، والمسافر، ومن حضرها منهم أجزأته، والمسافر إن كان نازلاً وسمع النداء لزمته الجمعة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩]

س١٤٨: ما حكم ترك صلاة الجمعة؟

ج: من فاتته صلاة الجمعة قضاها ظهرًا أربع ركعات، فإن كان معذورًا فلا إثم عليه، وإن كان غير معذور أثم؛ لتفريطه بصلاة الجمعة.

عن ابن عمر وأبي هريرة سمعا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "لينتهينَّ أقوامٌ عن وَدْعِهم (أي: تركهم) الجُمُعاتِ، أو ليَخْتِمَنَّ اللهُ على قُلوبهم، ثم ليَكُونُنَّ مِنَ الغافلين"(٢).

وعَنْ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمْرِيِّ، وكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ"(٣).

(١) مسلم (٨٥٤).

(٢) مسلم (٨٦٥).

(٣) صحيح. رواه أبو داود (١٠٥٢)، والنسائي (١٣٦٩). وانظر: صحيح أبي داود للألباني (٤/ ٢١٨).

تَهَاوُنًا بِهَا: أي تكاسلاً واستخفافًا بها.

طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ: الطبع بمعنى الختم، وهو كناية عن شدة عدم دخول الإيمان ووصول الحق إليه[1].

س١٤٩: ما آداب الذهاب إلى الجمعة؟

ج: وردت عدة آداب ليوم الجمعة، منها:

١- الغُسْل لصلاة الجمعة:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ"[2].

ويبدأ وقت الغسل يوم الجمعة من طلوع فجر يوم الجمعة، ويمتد إلى قبيل أداء صلاة الجمعة، ويستحب تأخير الغسل إلى قبيل الذهاب إلى صلاة الجمعة.

٢- التزين بلبس أحسن الثياب، وأفضلها البياض:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاسْتَاكَ (أي: استعمل السواك)، وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ (أي: وضع طيبًا) إِنْ كَانَ عِنْدَهُ، **وَلَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ**، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ، ثُمَّ رَكَعَ مَا شَاءَ أَنْ يَرْكَعَ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ". قَالَ: وكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: " وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ زِيَادَةٌ، إِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا "[3].

وخير الثياب البياض:

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْبَسُوا الثِّيَابَ

(١) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٥/ ٤٧٦).

(٢) البخاري (٨٥٨)، ومسلم (٨٤٦).

(٣) حسن. رواه أحمد (١١٧٦٨)، وأبو داود (٣٤٣). وانظر: صحيح أبي داود للألباني (٢/ ١٧٢).

الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ "[1].

٣- التطيب بالطيب والروائح الطيبة:

عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ (أي: يدهن شعر رأسه بزيت الزيتون أو غيره)، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ (أي: لا يفرق بين أحد من الجالسين إلا إن كان المكان واسعًا)، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى"[2].

٤- اجتناب ما يُتأذى برائحته:

كأكل البصل والثوم ونحوهما مثل التدخين.

٥- دلك الأسنان بالسواك ونحوه.

٦- التبكير في الحضور إلى المسجد، والقرب من الإمام:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ، كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ المَلَائِكَةُ، يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الإِمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ (أي: أغلقوا الصحف التي يكتبون فيها الأول فالأول من المصلين)، وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ"[3].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ (أي: كغسل الجنابة) ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ

---

(١) صحيح. رواه أحمد (٢٠١٨٥)، والنسائي في الكبرى (٩٥٦٤). وانظر: مختصر الشمائل المحمدية للألباني (٥٥).

(٢) البخاري (٨٨٣).

(٣) البخاري (٣٢١١)، ومسلم (٨٥٠).

فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ"[1].

يعرف المسلم الساعات الخمس بأن يقسم ما بين طلوع الشمس إلى مجيء الإمام إلى خمسة أقسام، وبذلك يعرف مقدار كل ساعة.

٧- المشي إلى الجمعة، وعدم الركوب لها إلا لحاجة:

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَغَسَّلَ (أي: بالغ في الغسل والتنظف) ثُمَّ ابْتَكَرَ (أي: أتى مبكرًا)، وَغَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ، ثُمَّ جَلَسَ قَرِيبًا مِنَ الْإِمَامِ حَتَّى يُنْصِتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاهَا عَمَلُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا "[2]. معنى الحديث: أن له بكل خطوة يخطوها أجر صيام سنة وأجر قيام ليلها، فلو مشى من بيته إلى المسجد خمسين خُطوة مثلاً فله أجر صيام وقيام ليل خمسين سنة، وهكذا.

٨- صلاة تحية المسجد قبل الجلوس وليخففهما:

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: "أَصَلَّيْتَ؟" قَالَ: لاَ، قَالَ: "قُمْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ"[3]. وبعد تحية المسجد يجوز للمصلي أن يصلي ما أراد من السنن مثل صلاة الضحى وغيرها، إلى أن يصعد الإمام على المنبر.

س١٥٠: ما الأعمال المستحبة يوم الجمعة؟

ج: من الأعمال المستحبة يوم الجمعة:

١- الإكثار من الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ

(١) البخاري (٨٨١)، ومسلم (٨٥٠).

(٢) صحيح. رواه أحمد (١٦١٧٦)، وأبو داود (٣٤٥)، والترمذي (٤٩٦)، والنسائي (١٣٨٤). وانظر: صحيح أبي داود للألباني (٣٧٣).

(٣) البخاري (٩٣١).

يَـوْمُ الْجُمُعَـةِ، فِيـهِ خُلِـقَ آدَمُ، وَفِيـهِ قُبِـضَ، وَفِيـهِ النَّفْخَـةُ، وَفِيـهِ الصَّعْقَـةُ، فَأَكْـثِرُوا عَـلَيَّ مِـنَ الصَّـلَاةِ فِيـهِ، فَـإِنَّ صَلَاتَكُـمْ مَعْرُوضَـةٌ عَـلَيَّ ". فَقَالُـوا: يَـا رَسُـولَ اللـهِ، وَكَيْـفَ تُعْـرَضُ عَلَيْـكَ صَلَاتُنَـا وَقَـدْ أَرِمْـتَ؟ - يَعْنِـي وَقَـدْ بَلِيـتَ-، قَـالَ: " إِنَّ اللـهَ عَـزَّ وَجَـلَّ حَـرَّمَ عَـلَى الْأَرْضِ أَنْ تَـأْكُلَ أَجْسَـادَ الْأَنْبِيَـاءِ صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِـمْ "[1].

٢ - ويستحب قراءة سورة الكهف:

لحديـث أَبِي سَـعِيدٍ الْخُـدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللـهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " مَـنْ قَـرَأَ سُـورَةَ الْكَهْـفِ فِي يَـوْمِ الْجُمُعَـةِ، أَضَـاءَ لَـهُ مِـنَ النُّـورِ مَـا بَـيْنَ الْجُمُعَتَـيْنِ "[2].

٣- الإكثار من الدعاء رجاء موافقة ساعة الإجابة:

عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: قَـالَ أَبُـو القَاسِـمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فِي يَـوْمِ الجُمُعَـةِ سَـاعَةٌ، لاَ يُوَافِقُهَـا مُسْـلِمٌ، وَهُـوَ قَائِـمٌ يُصَـلِّي يَسْـأَلُ اللَّـهَ خَـيْرًا إِلَّا أَعْطَـاهُ" وَقَـالَ بِيَـدِهِ، قُلْنَـا: يُقَلِّلُهَـا، يُزَهِّدُهَـا[3]. أي: أنهـا وقـت قصـير جـدا وليـس سـاعة بمعنـى ٦٠ دقيقـة. وسـاعة الإجابـة آخـر سـاعة بعـد العـصر يـوم الجمعـة عـلى الراجـح.

س١٥١: متى يدرك المسبوق الجمعة؟

ج: مـن أدرك مـع الإمـام ركعـة مـن الجمعـة جـاء بركعـة أخـرى وأتمهـا جمعـة، وإن أدرك أقـل مـن ركعـة فينويهـا ظهـرًا ويصـلي أربـع ركعـات.

س١٥٢: ما صفة سنة الجمعة؟

ج: يسـن أن يصـلي بعـد الجمعـة في بيتـه ركعتـين، ويصـلي في بعـض الأحيـان أربعًـا بسـلامين، أمـا إذا صـلى في المسـجد فيصـلي أربعًـا بسـلامين، ولا سـنة

(١) صحيـح. رواه أحمـد (١٦١٦٢)، وأبـو داود (١٠٤٧)، والنسـائي (١٣٧٤). وانظـر: صحيـح أبي داود للألبـاني (٩٦٢).

(٢) صحيـح. رواه الحاكـم في المسـتدرك (٣٣٩٢)، والبيهقـي في الكـبرى (٥٧٩٢). وانظـر: صحيـح الترغيـب للألبـاني (٧٣٦).

(٣) البخاري (٦٤٠٠).

للجمعة محددة قبلها بل يصلي ما شاء.

س١٥٣: ما حكم كلام أو انشغال المأموم أثناء الخطبة ؟

ج: الكلام أثناء الخطبة يُفسد الأجر ويُلحق الإثم، فلا يجوز الكلام والإمام يخطب إلا للإمام ومن يكلمه الإمام لمصلحة. ويحرم تخطي رقاب الناس يوم الجمعة والإمام يخطب.

(١٢) صلاة التطوع

س١٥٤: ما الحكمة من مشروعية التطوع؟

ج: من رحمة الله بعباده أنه شرع لكل فرض تطوعًا مثله؛ ليزداد المؤمن إيمانًا بفعل هذا التطوع، ويكمل به الفرائض يوم القيامة، فالفرائض يعتريها النقص.

والصلاة منها الواجب والتطوع، والصيام منه الواجب والتطوع، وهكذا الحج، والصدقة ونحوها، ولا يزال العبد يتقرب إلى الله بالنوافل حتى يحبه الله تعالى.

س١٥٥: ما أنواع صلاة التطوع؟

ج: صلاة التطوع أنواع:

١ - منها ما يشرع له الجماعة، كالتراويح والاستسقاء والكسوف والعيدين.

٢ - ومنها ما لا يشرع له الجماعة، كصلاة الاستخارة.

٣ - ومنها ما هو تابع للفرائض،كالسنن الرواتب.

٤ - ومنها ما ليس بتابع، كصلاة الضحى.

٥ - ومنها ما هو مؤقت بوقت، كصلاة التهجد فإنها في الليل.

٦ - ومنها ما ليس بمؤقت، كالنوافل المطلقة تكون في جميع النهار عدا أوقات الكراهة.

٧ - ومنها ما هو مقيد بسبب، كتحية المسجد وركعتي الوضوء.

٨ - ومنها ما ليس مقيدًا بسبب، كالنوافل المطلقة.

٩ - ومنها ما هو مؤكد كصلاة العيدين والاستسقاء والكسوف والوتر.

١٠- ومنها ما ليس بمؤكد كالصلاة قبل صلاة المغرب ونحوها.

وهذا من فضل الله على عباده، حيث شرع لهم ما يتقربون به إليه، ونوَّع لهم الطاعات ليرفع لهم بها الدرجات، ويحط عنهم السيئات، ويُضاعف

لهم الحسنات، فلله الحمد والشكر.

س١٥٦: ما هي السنن الرواتب؟

ج: السنن الرواتب: هي التي تُصلى قبل الفريضة أو بعدها، وهي قسمان: رواتب مؤكدة، ورواتب غير مؤكدة.

س١٥٧: ما هي الرواتب المؤكدة؟

ج: هي اثنتا عشرة ركعة: أربع ركعات قبل صلاة الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجر.

عن أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَي عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الجَنَّةِ"[1].

س١٥٨: ما هي الرواتب غير المؤكدة؟

ج: الرواتب غير المؤكدة هي التي فعلها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يواظب عليها، وهي: ركعتان قبل صلاة العصر أو أربع ، وركعتان قبل المغرب، وركعتان قبل العشاء.

س١٥٩: ما هو آكد السنن الرواتب؟

ج: آكد السنن الرواتب ركعتا الفجر، ويُسن تخفيفهما، وأن يقرأ فيهما بعد الفاتحة بـ (سورة الكافرون) في الركعة الأولى، وفي الثانية بـ (سورة الإخلاص).

س١٦٠: اذكر بعض الأحكام المتعلقة بالسنن الرواتب.

ج: من أحكام السنن الرواتب:

١- من فاته شيء منها لعذر سُنَّ له قضاؤه.

٢- إذا توضأ المسلم ودخل المسجد بعد أذان الظهر مثلاً وصلى ركعتين

(١) مسلم (٧٢٨).

ونوى بهما تحية المسجد، وسنة الوضوء، وراتبة الظهر أجزأه ذلك.

٣- يُسن الفصل بين صلاة الفرض وصلاة السنة، وعدم صلاة السنة بعد الفرض مباشرة إلا أن يتكلم أو يغير مكانه.

٤- تُصلى هذه النوافل في المسجد أو في البيت، والأفضل صلاتها في البيت؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: " ... فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ"[1].

٥- من صلى النوافل قاعدًا لغير عذر، فله نصف أجر صلاة القائم، ومع العذر فأجره كالقائم، وصلاة المضطجع تطوعًا بعذر فأجره كالقائم، وبدون عذر فله نصف أجر صلاة القاعد.

س١٦١: ما أوقات النهي عن صلاة التطوع؟

ج: أوقات النهي عن الصلاة هي:

١- بعد صلاة الصبح لمن صلى الصبح إلى أن تشرق الشمس بربع ساعة.

٢- قبل صلاة الظهر بـ (١٠ دقائق).

٣- بعد صلاة العصر لمن صلى العصر.

٤- قبل المغرب بحوالي ١٠ دقائق.

س١٦٢: ما حكم الصلاة في أوقات النهي؟

ج: ١ - يجوز قضاء الفرائض في تلك الأوقات الخمسة، وصلاة ركعتي الطواف، وما له سبب كتحية المسجد، وركعتي الوضوء، وصلاة الكسوف، ونحو ذلك.

٢ - يشرع للمعذور قضاء سنة الفجر بعد صلاة الفجر، وسنة الظهر بعد صلاة العصر.

(١) البخاري (٧٣١)، ومسلم (٧٨١).

(١٣) قيام الليل وصلاة التراويح

س١٦٣: ما حكم قيام الليل؟

ج: قيام الليل من النوافل المطلقة، وهو سنة مؤكدة، أمر الله به رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزمل / ١ - ٤].

وذكر الله سبحانه من صفات المتقين أنهم: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨﴾ [الذاريات/١٧ - ١٨].

س١٦٤: اذكر بعض فضائل قيام الليل.

ج: ١- قيام الليل من أفضل الأعمال، وهو أفضل من تطوع النهار؛ لما في سِرِّيَّته من الإخلاص لله تعالى، ولما فيه من المشقة بترك النوم، واللذة التي تحصل بمناجاة الله عز وجل، وجوف الليل أفضل.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾ [المزمل/٦].

٢ - وعن عمرو بن عبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ العَبْدِ جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ، فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ .. "[(١)].

٣ - وَسُئِلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ فقال: "أَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ المَكْتُوبَةِ، الصَّلاَةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ"[(٢)].

---

(١) صحيح لغيره. رواه الترمذي (٣٥٧٩)، والنسائي (٥٧٢). وانظر: الصحيحة للألباني (١٣٧١).

(٢) مسلم (١١٦٣).

٤- ساعة إجابة الدعاء في الليل:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟"(١).

٥- وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:"مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ"(٢).

٦- يسن أن ينام المسلم طاهرًا مبكرًا بعد العشاء ليستيقظ لصلاة الليل أو صلاة الفجر نشيطًا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ عَلَى مَكَانِ كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ. فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ"(٣).

س١٦٥: ما مقدار صلاة التهجد؟

ج: إحدى عشرة ركعة مع الوتر، أو ثلاث عشرة ركعة مع الوتر، يصليها ركعتين ركعتين، ولها صفات أخرى.

س١٦٦: ما وقت صلاة التهجد؟

ج: وقت صلاة التهجد من بعد صلاة العشاء إلى أذان الفجر. وأفضل صلاة الليل ثلث الليل الأخير منه.

---

(١) البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

(٢) صحيح. رواه أبو داود (١٣٩٨)، وابن خزيمة في صحيحه (١١٤٤). وانظر: الصحيحة للألباني (٦٤٢).

(٣) البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦).

س١٦٧: ما حكم الوتر؟

ج: الوتر سنة مؤكدة، حث عليه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: "الوِتْرُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ"[١].

س١٦٨: ما هو الذكر الوارد قوله بعد الوتر؟

ج: هو قول: "سبحان الملك القدوس" ثلاث مرات، ويمد صوته في الثالثة.

س١٦٩: ما حكم من أوتر أول الليل ثم قام قبل الفجر وأراد الصلاة؟

ج: من أوتر أول الليل، ثم قام آخره، صلى شفعًا بدون وتر.

س١٧٠: ما حكم القنوت (أي: الدعاء) في الوتر؟

ج: القنوت في الوتر يُفعل أحيانًا، من شاء فعله، ومن شاء تركه.

س١٧١: ما صفة دعاء القنوت في الوتر؟

ج: يرفع يديه بعد القيام من الركوع في الوتر، ثم يحمد الله عز وجل ويثني عليه، ثم يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يدعو بما شاء مما ورد، ومنه: "اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ"[٢].

وله أن يزيد من الأدعية ما شاء، والأفضل الدعاء بما ورد في السنة ولكن لا يطيل إذا كان يصلي إمامًا بالناس.

- ثم يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر قنوت الوتر، ولا يمسح وجهه بيديه بعد الفراغ من الدعاء في قنوت الوتر وغيره؛ لعدم ثبوت ذلك في السنة.

(١) صحيح. رواه أبو داود (١٤٢٢)، والنسائي (١٧١٢). وانظر: صحيح أبي داود للالباني (١٢٧٨).

(٢) صحيح. رواه أبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤). وانظر: إرواء الغليل للألباني (٤٢٩).

س١٧٢: ما صفة قضاء الوتر؟

ج: من نام عن صلاة الوتر أو نسيها صلاها إذا استيقظ أو ذكر، ويقضيها بين أذان الفجر والإقامة على صفتها وترًا، ويقضيها نهارًا شفعًا لا وترًا، فإن كان يُوتر بالليل بثلاث ركعات مثلا صلاها بالنهار أربعًا وهكذا.

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً[١].

س١٧٣: ما حكم صلاة التراويح؟

ج: صلاة التراويح سنة مؤكدة، ثبتت بفعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي من النوافل التي تُشرع لها الجماعة في رمضان.

س١٧٤: ما سبب تسميتها بذلك؟

ج: صلاة التراويح سميت بذلك؛ لأن الناس كانوا يجلسون للاستراحة بين كل أربع ركعات؛ لأنهم كانوا يطيلون القراءة.

س١٧٥: ما وقت صلاة التراويح؟

ج: تُصلى في رمضان من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، وهي سنة للرجال والنساء، وقد رَغَّب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قيام رمضان بقوله: "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[٢].

س١٧٦: متى يكتب للمأموم قيام ليلة؟

ج: الأفضل للمأموم أن يقوم مع الإمام حتى ينصرف من صلاته كلها؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ"[٣].

س١٧٧: مَن يؤم المصلين في التراويح؟

ج: يؤم المصلين في رمضان أحسنهم قراءة وأجودهم حفظًا، فإن لم يتيسر قرأ

(١) مسلم (٧٤٦).

(٢) البخاري (٢٠٠٩)، ومسلم (٧٥٩).

(٣) صحيح. رواه أبو داود (١٣٧٥)، والترمذي (٨٠٦). وانظر: إرواء الغليل للألباني (٤٤٧).

الإمـام مـن المصحـف، والأولى أن يُسـمع المأمومـين القـرآن كلـه في رمضـان، فإن لم يتيـسر قـرأ مـا تيـسر منـه.

(١٤) صلاة العيدين

س١٧٨: ما هي أعياد المسلمين؟

ج: الأعياد في الإسلام ثلاثة:

١ - عيد الفطر يوم "١" شوال من كل عام.

٢ - عيدالأضحى يوم "١٠" من ذي الحجة من كل عام.

٣ - عيد الأسبوع، يوم الجمعة من كل أسبوع، وقد سبق الحديث عنه.

س١٧٩: ما حكمة مشروعية صلاة العيد؟

ج: صلاة عيد الفطر بعد إتمام صيام شهر رمضان، وصَلاةُ عيد الأضحى بعد فريضة الحج واختتام عشر ذي الحجة، وهما من محاسن الإسلام، يؤديهما المسلمون بعد أداء تلك العبادتين العظيمتين شكرًا لله تبارك وتعالى.

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَقَالَ: "مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟" قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ"[1].

س١٨٠: ما حكم صلاة العيدين؟

ج: صلاة العيدين سنة مؤكدة على كل مسلم ومسلمة.

س١٨١: ما صفة الخروج لصلاة العيدين؟

ج: ١ - يسن أن يغتسل الذاهب إليها، ويلبس أحسن ثيابه؛ إظهارًا للفرح والسرور بهذا اليوم، والنساء لا يتبرجن بزينة ولا يتطيبن، ويخرجن للصلاة مع الناس، والحُيَّضُ من النساء يشهدن الخطبة ويعتزلن المصلى.

٢ - يسن أن يبكر إليها المأموم بعد الصبح ماشيًا إن قدر، أما الإمام فيتأخر

(١) صحيح. رواه أبو داود (١١٣٤)، والنسائي (١٥٥٦). وانظر: صحيح أبي داود للألباني (١٠٣٩).

إلى وقت الصلاة، والسنة أن يذهب إليها من طريق، ويعود من طريق آخر؛ إظهارًا لهذه الشعيرة، واتباعًا للسنة.

٣ - يسن للمسلم أن يأكل قبل الخروج لصلاة عيد الفطر تمرات وترًا، وأن يمسك عن الأكل في عيد الأضحى حتى يأكل من أضحيته إن ضحى، وإن أكل شيئًا فلا حرج.

س١٨٢: أين تصلى صلاة العيدين؟

ج: السنة أن تصلى صلاة العيد في فضاء واسع من البلد، فإذا وصل المصلِّي جلس يكبر إلى أن يأتي الإمام، ولا تصلى صلاة العيد في المساجد إلا لعذر من مطر أو برد ونحوهما إلا في مكة فتصلى في المسجد الحرام.

س١٨٣: ما صفة صلاة العيدين؟

ج: ١- إذا حان وقت الصلاة تقدم الإمام وصلى بهم ركعتين بلا أذان ولا إقامة، يُكبِّر في الأولى سبعًا بعد تكبيرة الإحرام، وفي الثانية خمسًا بعد تكبيرة القيام.

ثم يسن أن يقرأ جهرًا بعد الفاتحة بـ (الأعلى) في الأولى، وفي الثانية بعد الفاتحة بـ (الغاشية) .

٢- إذا سلّم الإمام، خطب خطبة واحدة مستقبل الناس، فيها حَمْد الله تعالى، وشكره، والثناء عليه، وحث الناس على العمل بشرعه، ويرغبهم في عيد الأضحى في الأضحية، ويبين لهم أحكامها.

س١٨٤: ما حكم التكبير يوم العيد؟

ج: يسن التكبير أيام العيدين جهرًا لعموم المسلمين في البيوت، والأسواق، والطرق، والمساجد، وغيرها، والنساء لا تجهر بالتكبير بحضرة الأجانب.

س١٨٥: ما وقت التكبير في العيدين؟

ج: ١- يبدأ وقت التكبير في عيد الفطر من بعد صلاة مغرب آخر يوم من

رمضان وينتهي بصلاة عيد الفطر، فلا تكبير بعد صلاة العيد.

٢ - ويبدأ وقت التكبير في عيد الأضحى من دخول عشر ذي الحجة إلى عصر رابع أيام عيد الأضحى، ويسمى هذا التكبير المطلق.

أما التكبير المقيد فهو ما يكون بعد الصلوات المفروضة، ويبدأ من فجر يوم عرفة وينتهي بعصر اليوم الرابع من أيام العيد.

س١٨٦: ما هي صفة التكبير؟

ج: صفة التكبير الواردة: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

س١٨٧: ما حكم اللهو واللعب في العيد؟

ج: يجوز اللهو واللعب المباح ما لم يشغل عن الواجبات كالصلوات مثلاً، ولم يشتمل على محرمات كالغناء والموسيقى ومشاهدة المحرمات.

س١٨٨: ما حكم الأعياد المحدَثة؟

ج: أعياد الميلاد الفردية، وغيرها من المناسبات كأول يوم من السنة الهجرية، أو الميلادية، أو ليلة الإسراء، أو ليلة النصف من شهر شعبان، أو يوم المولد النبوي، أو عيد الأم، وغيرها مما انتشر في أوساط كثير من المسلمين، فكلها بدع محدثة مردودة، لم يفعلها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته ولا أحد من أصحابه، وهم خير القرون.

(١٥) صلاة الجنازة[١]

س١٨٩: ما حكم صلاة الجنازة؟

ج: صلاة الجنازة فرض كفاية، وهي زيادة في أجر المصلين، وشفاعة في حق الميتين، ويستحب كثرة المصلين عليها، وكلما كان المصلون أكثر وأتقى فهو أفضل.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئًا إلا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ"[٢].

س١٩٠: ما هي صفة صلاة الجنازة؟

ج: صلاة الجنازة كالتالي:

١ - يتوضأ من أراد الصلاة على الميت، ويستقبل القبلة، ويجعل الجنازة بينه وبين القبلة.

٢ - السنة أن يقوم الإمام عند رأس الرجل الميت، وعند وسط المرأة.

٣- والصلاة عبارة عن أربع تكبيرات وهو قائم، وليس فيها ركوع ولا سجود. ويجوز للمصلي رفع اليدين مع كل تكبيرة وهو قول جمهور العلماء، ويجوز له ألا يرفع يديه إلا في التكبيرة الأولى فقط وهو قول بعض أهل العلم.

٤- يكبر التكبيرة الأولى سرًا ولا يرفع صوته بالتكبير، ثم يتعوذ ويبسمل، ثم يقرأ المصلي الفاتحة بطمأنينة وخشوع، وليس في صلاة الجنازة دعاء استفتاح قبل الفاتحة، ولو أراد قراءة سورة قصيرة بعد الفاتحة أو بعض آيات من القرآن فلا حرج، ولو لم يقرأ فلا حرج أيضًا فالأمر فيها واسع.

---

(١) انظر للتوسع: الفقه الميسر، للدكتور عبد الله الطيار وآخرين (١/ ٤٨٣)، وأحكام الجنائز للألباني (ص ٧٩).

(٢) مسلم (٩٤٨).

٥- ثم يكبر التكبيرة الثانية، ثم يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأفضلها هذه الصيغة: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ". ولو قال: "اللهم صل على محمد وآل محمد" أجزأ عنه.

٦- ثم يكبر التكبيرة الثالثة، ويدعو بعدها للمتوفي بإخلاص بما يفتح الله عليه به مثل أن يكرر قوله : "اللهم اغفر له وارحمه"، والأفضل أن يدعو بما ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل: "اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ" [1].

٧ - ثم يكبر التكبيرة الرابعة، ويدعو أيضًا لنفسه وللمسلمين جميعًا إن أراد، ولو سلم بعد التكبيرة الرابعة مباشرة فلا حرج، فقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا دعاء بعد التكبيرة الرابعة.

٨- ثم يسلم تسليمتين عن يمينه ويساره، ولو سلم تسليمة واحدة فلا حرج.

س١٩١: ما حكم من فاته شئ من التكبير على الجنازة؟

ج: من فاته شيء من التكبيرات على الجنازة فله حالتان:

الحالة الأولى: إذا كانت الجنازة لم ترفع مباشرة بعد تسليم الإمام فيسن له قضاء ما فاته؛ لعموم قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا "[2].

(١) مسلم (٩٦٣).

(٢) البخاري (٦٣٥).

مثال: دخل رجل في التكبيرة الثالثة من صلاة الجنازة، فهنا فاته تكبيرتان، فعليه أن يكبر التكبيرة الأولى له وهي الثالثة بالنسبة للإمام، ثم يقرأ بعدها الفاتحة، ثم يكبر التكبيرة الثانية له، وهي الرابعة بالنسبة للإمام، ويصلي بعدها على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا سلّم الإمام، يكبر المأموم التكبيرة الثالثة له ويدعو بعدها للميت ويخفف الدعاء، ثم يكبر التكبيرة الرابعة له، ويسلم بعدها.

الحالة الثانية: أما إذا رفعت الجنازة فهو مخير بين الأمرين: إما أن يتابع التكبير ويسلم، وإما أن يسلم بدون متابعة للتكبير، وصلاته صحيحة.

س١٩٢: ما معنى تعزية أهل الميت، وما كيفيتها؟

ج: التعزية هي مواساة أهل الميت وتصبيرهم على تحمل المصيبة.

تسن تعزية المصاب بالميت قبل الدفن أو بعده، فيقال للمصاب بميت مسلم: "إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ"[1]. أو يقال: "عظم الله أجرك" و"أحسن عزاءك وغفر لميتك".

ولا يصح أن يقال له: "البقية في حياتك"؛ لأن الميت ليس له بقية في عمره.

س١٩٣: ما يقال عند دخول المقبرة وزيارة القبور؟

ج: يقال: " السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللهُ المُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ"[2].

(١) البخاري (٧٣٧٧)، ومسلم (٩٢٣).

(٢) مسلم (٩٧٤).

(١٦) صلاة الكسوف والخسوف

س١٩٤: ما هي صلاة الكسوف والخسوف؟

ج: الخسوف أو الكسوف: هو ذهاب ضوء القمر أو الشمس أو بعضه، ويطلق على الاثنين: الكسوف أو الخسوف.

س١٩٥: ما حكم صلاة الخسوف والكسوف؟

ج: صلاة الخسوف والكسوف سنة مؤكدة، في الحضر والسفر.

س١٩٦: ما صفة صلاة الكسوف؟

ج: صلاة الكسوف والخسوف ليس لها أذان ولا إقامة، لكن يُنَادَى لها ليلاً أو نهارًا بلفظ: (الصلاة جامعة) مرة أو أكثر. **وصفتها كالتالي:**

١- يكبر الإمام ويقرأ الفاتحة وسورة طويلة أو ما تيسر جهرًا.

٢- ثم يركع ركوعًا طويلاً، ثم يرفع من الركوع قائلاً: (سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد) ولا يسجد.

٣- ثم يقرأ الفاتحة مرة أخرى ثم سورة أقصر من الأولى.

٤- ثم يركع أقل من الركوع الأول، ثم يرفع.

٥- ثم يسجد سجدتين طويلتين، الأولى أطول من الثانية، بينهما جلوس، ثم يقوم ويأتي بركعة ثانية على هيئة الأولى، لكنها أخف، ثم يتشهد ويسلم.

- ويسن أن يخطب بعدها الإمام خطبة يعظ فيها الناس، ويذكرهم بأمر هذا الحدث الجلل العظيم لترق قلوبهم، ويأمرهم بالإكثار من الدعاء والاستغفار.

- إذا انكشف الكسوف وهم في الصلاة أتموها خفيفة، وإن صلوا ولم ينكشف الكسوف أكثروا من الدعاء والتكبير والصدقة حتى ينكشف ما بهم، ولا يعيدوا الصلاة.

(١٧) صلاة الاستسقاء

س١٩٧: ما معنى صلاة الاستسقاء؟

ج: الاستسقاء: هو الدعاء بطلب السُّقيا (أي: نزول المطر) من الله تعالى على صفة مخصوصة.

س١٩٨: ما حكم صلاة الاستسقاء؟

ج: صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة، وتصلى في كل وقت إلا في أوقات النهي، والأفضل أن تصلى بعد شروق الشمس بربع ساعة.

س١٩٩: ما حكمة مشروعية صلاة الاستسقاء؟

ج: إذا أجدبت الأرض (أي: لم تنبت النبات)، واحتبس المطر شُرعت صلاة الاستسقاء، ويُحدد لهم الإمام يومًا يخرجون فيه لصلاة الاستسقاء.

ويخرج لها المسلمون في الصحراء متبذلين (أي: بدون تزين أو لبس الملابس الفاخرة)، خاشعين، متذللين، متضرعين، متواضعين، رجالاً، ونساءً، وصبيانًا.

س٢٠٠: هل يجوز الاستسقاء من غير صلاة؟

ج: الاستسقاء يكون: إما بصلاة الاستسقاء جماعة، وهذه أفضلها وأكملها، أو بالدعاء في خطبة الجمعة، أو بالدعاء من غير صلاة ولا خطبة.

س٢٠١: ما صفة صلاة الاستسقاء؟

ج: صلاة الاستسقاء كصلاة العيدين تمامًا .

يتقدم الإمام ويصلي بالمسلمين ركعتين بلا أذان ولا إقامة، يكبر في الأولى سبعًا بعد تكبيرة الإحرام، ثم يقرأ الفاتحة وسورة من القرآن جهرًا، ثم يركع ويسجد، ثم يقوم فيكبر في الركعة الثانية خمسًا سوى تكبيرة القيام، ثم يقرأ الفاتحة وسورة من القرآن جهرًا، فإذا صلى الركعتين تشهد، ثم سلم، ثم يخطب خطبة يذكرهم فيها بالتوبة والاستغفار وأداء الحقوق إلى أهلها.

(١٨) صلاة الضحى

س٢٠٢: ما حكم صلاة الضحى؟ وما عدد ركعاتها؟

ج: صلاة الضحى سنة، أقلها ركعتان، ولا حد لأكثرها.

س٢٠٣: متى يبدأ وقت صلاة الضحى؟ ومتى ينتهي؟

ج: يبدأ وقتها بعد شروق الشمس بـــــ (١٥ دقيقة) تقريبًا إلى قبيل صلاة الظهر بحوالي ١٠ دقائق. وأفضل وقتها إذا اشتد الحر.

س٢٠٤: اذكر بعض فضائل صلاة الضحى.

ج: ١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلاثٍ: صِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ[(١)]. فهي وصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلا ينبغي أن نُهمل وصيته.

٢ - وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قال: "يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى (أي: مفصل) مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى"[(٢)].

٣- وعن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " **فِي الْإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِائَةِ مَفْصِلٍ**، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةً ". قَالُوا: فَمَنِ الَّذِي يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " النُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا ، أَوِ الشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُ عَنْكَ "[(٣)].

---

(١) البخاري (١٩٨١)، ومسلم (٧٢١).

(٢) مسلم (٧٢٠).

(٣) صحيح. رواه أحمد (٢٢٩٩٨)، وأبو داود (٥٢٤٢)، وابن حبان في صحيحه (٢٥٤٠). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٦٦٦).

النُّخَاعَةُ : هي ما يخرجه الإنسان من فمه، وتسمى: البَصْقة.

فركعتا الضحى تعتبر زكاة أو صدقة عن جسد الإنسان يوميًا، الذي يحتوي على ٣٦٠ مفصلاً.

٤- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"لَا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ". قَالَ: "وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ"[١].

الأوَّابين: جمع أواب، وهو كثير الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة[٢].

(١) حسن. رواه ابن خزيمة في صحيحه (١٢٢٤)، والحاكم في المستدرك (١١٨٢). وانظر: الصحيحة للألباني (٧٠٣).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٤٢٣ - الحاشية ١).

(١٩) صلاة الاستخارة

س٢٠٥: ما معنى صلاة الاستخارة؟

ج: هي طلب الخِيرَة من الله تعالى في أمر من الأمور المندوبة أو المباحة إذا لم تظهر مصلحتها.

س٢٠٦: ما حكم صلاة الاستخارة؟ وما صفتها؟

ج: صلاة الاستخارة سنة، وصفتها: أن يصلي ركعتين تطوعًا، ثم يقول الدعاء الوارد في هذا الحديث بعد الصلاة ولو من ورقة أو كتاب فلا يشترط حفظه، ويجوز أن يقوله قبل السلام من الصلاة إن كان يحفظه.

والدليل: عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ يقول: "إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ ثُمَّ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وآجِلِهِ- فَاقْدُرْهُ لِي. وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ"[(١)].

ثم يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره، وشرط الاستخارة أن يخلي من قلبه أي اختيار سابق، بل يفوض أمره إلى الله أولا، ثم يستخير، وإن لم يفعل ذلك فلا فائدة من الاستخارة لأنه اختار وانتهى الأمر.

تنبيه: يجوز أن يقول دعاء الاستخارة بعد صلاة تحية المسجد، أو بعد سنة الوضوء، أو بعد أي سنة من السنن الرواتب مثل سنة الفجر القبلية، أو سنة

(١) البخاري (٦٣٨٢).

الظهـر وغيرهـا، فـلا يشـترط لهـا صـلاة ركعتـين خاصتـين، المهـم أنـه لا يجـوز قـول هـذا الدعـاء بعـد صـلاة الفـرض.

س٢٠٧: هل يشترط في الاستخارة أن ينام بعدها ليرى رؤيا؟

ج: لا يشـترط ذلـك، ولكـن لـو نـام فـرأى رؤيـا لهـذا الأمـر فلعلهـا إشـارة لـه، ولكـن لا يشـترط أن ينـام بـل يفعـل مـا ييـسره اللـه تعـالى لـه.

(٢٠) سجود التلاوة

س٢٠٨: ما حكم سجود التلاوة؟

ج: سجود التلاوة سنة في الصلاة وخارجها، ويسن سجود التلاوة للقارئ والمستمع في كل وقت.

س٢٠٩: ما عدد السجدات في القرآن؟

ج: في القرآن خمس عشرة سجدة.

س٢١٠: ما صفة سجود التلاوة؟

ج: سجود التلاوة سجدة واحدة، يُكبر إذا سجد وإذا رفع في الصلاة، وإذا سجد خارج الصلاة سجد بلا قيام، ولا تكبير، ولا تشهد، ولا تسليم.

س٢١١: ما فضل سجود التلاوة؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ، -وَفِي رِوَايَةٍ- يَا وَيْلِي، أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ"[1].

فسجدة التلاوة ترفع درجات العبد عند الله تعالى، وسبب لدخوله الجنة، ويحزن الشيطان منها لأنه يرى المسلم يطيع ربه في السجود وهو قد عصاه قبل ذلك.

س٢١٢: ما يقول في سجود التلاوة؟

ج: يقول في سجود التلاوة ما يقول في سجود الصلاة مثل: سبحان ربي الأعلى ثلاثًا، وورد بعض الأدعية الخاصة فيه، منها:

١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي أُصَلِّي خَلْفَ شَجَرَةٍ، فَسَجَدْتُ، فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي، فَسَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ: **اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ**

(١) مسلم (٨١).

أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجْدَةً، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ[1].

٢- وعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ[2] بِاللَّيْلِ يَقُولُهُ فِي السَّجْدَةِ مِرَارًا: " سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ "[3]. مرارًا: أي يكرر هذا الدعاء في سجدة التلاوة. ويكفي قوله مرة واحدة.

س٢١٣: هل تشترط الطهارة واستقبال القبلة لسجود التلاوة؟

ج: ذهب بعض أهل العلم إلى أن سجود التلاوة يشترط فيه ما يشترط للصلاة، فاشترطوا له الطهارة، واستقبال القبلة وسائر شروط صحة الصلاة. بينما ذهب علماء آخرون إلى عدم اشتراط شيء من ذلك، فعندهم يجوز السجود على غير طهارة، وإلى غير القبلة، وهذا هو الراجح[4].

(١) حسن لغيره. رواه الترمذي (٥٧٩)، وابن ماجه (١٠٥٣). وانظر: الصحيحة للألباني (٢٧١١).

(٢) أي: سجدة القرآن، أي: تلاوته.

(٣) صحيح. رواه أحمد (٢٥٨٢١)، وأبو داود (١٤١٤)، والترمذي (٥٨٠). وانظر: صحيح أبي داود للألباني (١٢٧٣).

(٤) الفقه الميسر، للدكتور عبد الله الطيار وآخرين (١/ ١٨).

(٢١) سجود الشكر

س٢١٤: متى يشرع سجود الشكر؟

ج: يسن سجود الشكر في الأحوال الآتية:

١ - عند تجدد النعم؛ كمن بُشِّر بهداية أحد، أو إسلامه، أو بنصر المسلمين، أو بُشِّر بمولود، ونحو ذلك.

٢ - وعند اندفاع النِّقَم (أي: المصائب) كمن نجا من غرق، أو حَرْق، أو قتل، أو لصوص ونحو ذلك.

س٢١٥: ما صفة سجود الشكر؟

ج: سجود الشكر سجدة واحدة بلا تكبير ولا تسليم، ومحله خارج الصلاة، ويسجد حسب حاله قائمًا أو قاعدًا، طاهرًا أو محدِثًا، والطهارة أفضل، ولكن لا يشترط له الوضوء.

عن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أتاه أمر يَسُرُّه، أو يُسَرُّ به خَرَّ ساجدًا شكرًا للهِ تبارك وتعالى[1].

س٢١٦: ما يقول في سجود الشكر؟

ج: يقول في سجود الشكر ما يقول في سجود الصلاة من الذكر والدعاء، مثل التسبيح وحمد الله عزوجل وشكره على نعمه.

(١) حسن. رواه أبو داود (٢٧٧٤)، وابن ماجه (١٣٩٤). وانظر: الإرواء للألباني (٤٧٤).

ثالثًا: فقه الصيام

س٢١٧: ما معنى الصوم؟

ج: الصوم: هو اجتناب الأكل والشرب وسائر المفطرات من أذان الفجر إلى أذان المغرب، بنية الصوم تقربًا إلى الله عز وجل.

س٢١٨: اذكر بعض الحِكَم من مشروعية الصيام.

ج: من حِكَم مشروعية الصيام:

١ - الصيام وسيلة لتقوى الله عز وجل؛ بفعل الواجبات وترك المحرمات.

٢ - والصيام يُعوِّد الإنسان على ضبط النفس، وتهذيبها، وتدريبٌ على تحمل المسؤولية، والصبر على المشاق.

٣ - والصوم يجعل المسلم يشعر ويُحس بآلام إخوانه، فيدفعه ذلك إلى البذل والإحسان إلى الفقراء والمساكين، فتتحقق بذلك المحبة والأخوة.

٤ - وفي الصوم تزكية للنفس، وتطهير لها من الأخلاق الرذيلة، والأخلاط الرديئة.

٥- وفيه راحة للجهاز الهضمي، يستريح فيه من الامتلاء والتفريغ فيستعيد نشاطه وقوته..... إلخ.

س٢١٩: ما منزلة الصيام في الإسلام؟

ج: صيام رمضان هو الركن الرابع من أركان الإسلام، أضافه الله تعالى إليه تشريفًا وتعظيمًا له، فرضه الله عز وجل في السنة الثانية من الهجرة، وقد صام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسع رمضانات.

س٢٢٠: ما حُكم صوم رمضان، وعلى من يجب؟

ج: يجب صوم رمضان على كل مسلم، بالغ، عاقل، قادر على الصوم، مقيم، ذكرًا كان أو أنثى، خالٍ من الموانع كالحيض، والنفاس، وهذا خاص بالنساء.

وقد أوجب الله الصيام على هذه الأمة كما أوجبه على الأمم قبلها.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة/١٨٣].

س٢٢١: اذكر بعض فضائل شهر رمضان.

ج: من فضائل شهر رمضان:

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [سورة القدر].

٢ - وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ"[(١)]. **وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ:** أي: ربطت وسلسلت مَرَدَة الشياطين، أي الشياطين القوية الشديدة.

٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[(٢)]. إيمانًا واحتسابًا: أي: إيمانًا بفرضية الصيام عليه، واحتسابًا: أي طلبًا للأجر والثواب من الله تعالى.

س٢٢٢: اذكر بعض فضائل الصيام عمومًا سواء في رمضان أو غيره.

ج: من فضائل الصوم:

١ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفُ فِيهِ (أي: رائحة فمه بسبب الصيام) أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ"[(٣)].

(١) البخاري (٣٢٧٧)، ومسلم (١٠٧٩).

(٢) البخاري (١٩٠١)، ومسلم (٧٦٠).

(٣) البخاري (١٨٩٤)، ومسلم (١١٥١).

ففي هذا الحديث عدة فضائل للصيام:

أ- أضاف الله تعالى الصوم إلى نفسه تشريفًا وتعظيمًا، ولا يعلم أحد قدر ثواب الصائم إلا الله تعالى.

ب- وللصائم فرحتان: فرحة في الدنيا حينما يفطر كل يوم، وعند الانتهاء من صيام شهر رمضان يفرح بأن الله تعالى أعانه على الصيام.

والفرحة الأخرى: يوم القيامة حينما يجد جزاءه الكبير الذي لا يعلمه إلا الله تعالى على الصوم.

ج- رائحة فم الصائم بسبب خلو المعدة من الطعام أطيب عند الله تعالى من رائحة المسك؛ لأنها رائحة ناتجة عن طاعة لله تعالى.

٢ - وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ"(١).

٣- وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا"(٢).

سَبْعِينَ خَرِيفًا: أي: سبعين سنة. وهذا بصيام يوم واحد، فكيف بمن يصوم شهر رمضان كل عام؟! ويصوم النوافل الأخرى كالإثنين والخميس وغيرها.

س٢٢٣: ما هي أركان الصيام؟

ج: الصيام له ركنان هما: النية، والإمساك عن المفطرات من الفجر إلى المغرب.

س٢٢٤: ما معنى نية الصيام؟

ج: نية الصيام: هي أن يعتقد المسلم بقلبه أنه سيصوم هذا اليوم لله، وليس لمجرد الامتناع عن الطعام والشراب.

(١) البخاري (٣٢٥٧)، ومسلم (١١٥٢).

(٢) البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).

س٢٢٥: ما شروط نية الصيام؟

ج: يشترط في نية الصيام:

١- أن تكون في الليل، وهذا بالنسبة لصيام رمضان أو غيره من الصيام الواجب، أما بالنسبة لصيام التطوع (كالإثنين والخميس) فيجوز أن ينوي الصيام في النهار بشرط ألا يكون قد أكل أو شرب أو أفسد صيامه بشيء قبل ذلك.

٢- أن يجزم بالنية ولا يتردد فيها.

٣- تجديد النية كل ليلة، وهذا بالنسبة لصيام رمضان، ويجوز على قول بعض أهل العلم نية واحدة من أول شهر رمضان، والأحوط الأول. ومن أكل أو شرب في الليل بنية أنه صائم غدًا فهذه نية.

تنبيهات في أمر النية:

- يجوز أن ينوي الصيام بالليل ثم إن أراد الأكل أو الشرب أو غيره أكل أو شرب بشرط أن يكون قبل أذان الفجر.

- لا يوجد في الشرع ما يسمى بمدفع الإمساك؛ بل يجوز الأكل والشرب إلى قبل الأذان.

س٢٢٦: على من يحرم الصيام؟

ج: يحرم الصوم على الحائض والنفساء، فتفطران وتقضيان فيما بعد، وإذا طَهُرتا أثناء النهار، لا يلزمهما إمساك بقية اليوم، بل يلزمهما القضاء فقط.

س٢٢٧: ما حكم الصيام في السفر؟

ج: يجوز للمسافر سفرًا بعيدًا يطلق عليه في العرف أنه سفر، أن يفطر في أثناء سفره، وإن صام فلا بأس.

وإذا أفطر وهو مسافر، ثم رجع من سفره إلى بلده أثناء النهار، لا يلزمه الإمساك عن الطعام أو الشراب؛ بل يلزمه القضاء فقط بعد رمضان.

س٢٢٨: اذكر بعض آداب الصيام.

ج: من آداب الصيام:

١- يسن للصائم أن يتناول السحور؛ لأن في السحور بركة، ونِعْمَ سُحورُ المؤمن التمر، ويُسن تأخير السحور إلى قبل الفجر بقليل حتى يُدرك صلاة الفجر، ومن بركة السحور التقوّي على طاعة الله وعبادته، وهو سبب للقيام من النوم وقت السحر، وهو وقت الاستغفار والدعاء.

٢- يُسن تعجيلُ الفطر، فبمجرد قول المؤذن للمغرب: "الله أكبر"، يقول: "ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ، وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ الله"[(١)]، ثم يسمي الله تعالى ويبدأ في الإفطار، ولا يُشترط أن ينتظر إلى أن يتشهد المؤذن، بشرط التأكد من الأذان. وأن يكون الإفطار على رُطَب قبل أن يصلي، فإن عُدِم الرطب فعلى تمر، فإن عُدِم فعلى ماء، فإن لم يجد أفطر على ما تيسر من طعام أو شراب حلال، فإن عُدِم ما يفطر عليه نوى بقلبه الفطر.

٣- يُسن تفطيرُ الصائم، ومن فَطّر صائمًا فله مثل أجر الصائم من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء.

٤- يُسن للصائم أن يكثر من الذكر والدعاء أثناء صيامه وخصوصًا عند الإفطار.

٥- يسن للصائم وغيره السواك في كل وقت، أول النهار وآخره.

٦- يسن للصائم إذا شتمه أو قاتله أحد أن يقول: إني صائم، إني صائم.

٧- يسن للصائم الزيادة والإكثار من أعمال الخير كالذكر، وتلاوة القرآن، والجود، والصدقة، ومواساة الفقراء والمحتاجين، والاستغفار، والتوبة، والتهجد، وصلة الرحم، وعيادة المريض ونحو ذلك.

٨- ومن آداب الصيام الترفُّع عما يُحبط ثواب الصوم من المعاصي الظاهر

(١) حسن. رواه أبو داود (٢٣٥٧)، والنسائي في الكبرى (٣٣١٥). وانظر: صحيح أبي داود للألباني (٢٠٤١).

والباطنة: فيجب أن يصون لسانه عن اللغو (وهو الكلام بدون فائدة، وكثرة المزاح)، والكذب، والغيبة والنميمة، والفُحش والجفاء والخصومة والمراء (أي: الجدال)، ويكفَّ جوارحَه عن جميع الشهوات والمحرمات، فإن هذا هو سر الصوم كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ"[١]. **قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ:** هو الكلام المحرم بكل أنواعه.

٩- يسن للصائم وغيره إذا أكل عند قوم أن يقول: "أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الملائكَةُ"[٢].

١٠ - وتسن العمرة في رمضان، لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ... عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً، أَوْ حَجَّةً مَعِي"[٣]. فالعمرة في رمضان تساوي حجة مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلا أنها لا تُسقط الحجة عن المستطيع.

١١ - ويُسن أن يجتهد في العشر الأواخر من رمضان بأنواع العبادة، ويحيي الليل كله، ويوقظ أهله.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ"[٤]. **شَدَّ مِئْزَرَهُ:** هو كناية عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد لها زيادة عن المعتاد.

(١) البخاري (١٩٠٣).

(٢) صحيح. رواه أبوداود (٣٨٥٤)، وابن ماجه (١٧٤٧). وانظر: تخريج الكلم الطيب للألباني (١٩٣).

(٣) البخاري (١٨٦٣)، ومسلم (١٢٥٦).

(٤) البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤).

س٢٢٩: ما هي مفسدات الصيام؟

ج: الأشياء التي يَفْسُدُ بها الصوم ما يلي:

١ - الأكل والشرب في نهار رمضان عمدًا.

٢- القيء متعمدًا.

٣ - الجماع في نهار رمضان.

٤ - إنزال المني يقظة بأي وسيلة.

٥ - استعمال الحُقن المغذية للبدن في نهار رمضان.

وهذه المفطرات يُفطر بها الصائم إذا فعلها متعمدًا، عالمًا، ذاكرًا لصومه، أما إن كان ناسيًا فلا شيء عليه، وليُتمّ صومه، وهذا سواء في صيام الفرض أو النفل.

٦ - خروج دم الحيض والنفاس في نهار رمضان بالنسبة للمرأة.

٧ - الردّة عن الإسلام، كسَبِّ الدين، فهو من المحرمات ويُخرِج من الدين.

س٢٣٠: ما حكم من أكل معتقدًا أن الفجر لم يؤذن ثم اكتشف أنه أذن، أو أكل معتقدًا أن المغرب أذن فبان أنه لم يؤذن؟

ج: إذا كان قد تحرَّى فصومه صحيح، ولا قضاء عليه. تحرَّى: أي بحث ونظر وسأل.

س٢٣١: ما الأشياء التي لا تفطر الصائم.

ج: الأشياء التي لا يَفسد بها الصوم كثيرة، ومنها:

- المضمضة والاستنشاق من غير مبالغة.
- تَذَوُّق الطعام للحاجة ما لم يصل إلى الجوف.
- الدم اليسير من اللثة أو الأسنان، والأَولى أن يُخرجه إن عَلم به، فإن بلعه ولم يستطع إخراجه فلا شيء عليه.
- الكحل.

- والحقنة غير المغذية.
- ومداواة الجروح.
- وضع الطيب والروائح الطيبة.
- شم البخور، والأَولى ألا يتعمد شمه.
- والقطرة في العين أو الأذن أو الأنف، وإن وجد طعمها في حلقه فليخرجه.
- والقيء بدون تعمد.
- والحجامة وخروج دم الجروح.
- وخلع الأسنان.
- وخروج المذي والودي.
- واستخدام بخاخ الربو، ومعجون الأسنان كل ذلك لا يفطر الصائم.
- يجوز للمرأة تناول ما يمنع الحيض لأجل الصيام أو الحج إذا قرر أهل الخبرة من الأطباء أن ذلك لا يضرها، وخيرٌ لها ألا تفعل.
- يجوز للصائم بلع ريقه، ويحرم بلع النخامة على الصائم وغيره؛ لأنها مستقذرة مُضِرة، لكنها لا تفطر.

س٢٣٢: ما أحوال المريض بالنسبة للصيام؟

ج: للمريض ثلاث حالات:

١- أن يكون مرضه يسيراً لا يتأثر بالصوم ولا يكون الفطر أرفق به، كالزكام اليسير، أو الصداع اليسير، أو وجع الضرس ونحوه، فهذا لا يجوز له أن يفطر.

٢ - أن يزيد مرضه أو يتأخر برؤه (أي: شفاؤه) ويشق عليه الصوم لكن لا يضره، فهذا يُستحب له الفطر ويكره له الصوم.

٣ - أن يَشُق عليه الصوم ويتسبب في ضرر قد يُفضي إلى الهلاك، فهذا يحرم عليه الصوم أصلاً، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]

س٢٣٣: ما هو فضل ليلة القدر؟

ج: ليلة القدر خير من ألف شهر، وهو ما يعادل ثلاثة وثمانين عامًا وأربعة أشهر، فيستحب إحياؤها، وكثرة الدعاء فيها بما ورد.

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر/ ١ - ٥].

٢ - وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"(١).

٣ - وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: قُولِي:" اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي"(٢).

س٢٣٤: ما أقسام الصيام؟

ج: الصيام نوعان:

واجب: كصيام شهر رمضان.

وتطوع: وهو نوعان: تطوع مطلق، وتطوع مقيد، وبعضه آكد من بعض.

وصوم التطوع فيه ثواب عظيم، وزيادة في الأجر، وجبر لما يحصل في الصيام الواجب من نقص أو خلل.

س٢٣٥: ما أنواع صيام التطوع؟

ج: من أنواع صيام التطوع:

١ - أفضل صيام التطوع صيام داود صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصوم يومًا، ويفطر يومًا.

٢ - أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرَّم، وآكده العاشر (وهو يوم عاشوراء)، ثم التاسع، وصوم العاشر يكفر ذنوب السنة الماضية، ويستحب

(١) البخاري (٣٥)، ومسلم (٧٦٠).

(٢) صحيح. رواه الترمذي (٣٥١٣)، وابن ماجه (٣٨٥٠). وانظر: الصحيحة للألباني (٣٣٣٧).

أن يصوم التاسع ثم العاشر مخالفة لليهود.

٣ - صيام ست من شوال. قال عليه الصلاة والسلام: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ"[١]. والأفضل أن تكون متتابعة بعد العيد، ويجوز تفريقها.

٤ - صيام ثلاثة أيام من كل شهر. ويسن أن تكون أيام البيض، وهي الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من كل شهر، وإن شاء صام من أول الشهر أو آخره.

٥ - صيام تسعة أيام من أول شهر ذي الحجة، وأفضلها التاسع، وهو يوم عرفة لغير حاج، وصيامه يكفر السنة الماضية والقادمة.

٦- ويستحب الإكثار من الصيام في شهر شعبان.

٧ - صيام يوم الإثنين والخميس من كل أسبوع.

س٢٣٦: ما الأيام المحرم والمكروه صيامها؟

ج: ما يحرم صومه من الأيام:

١ - يحرم صوم يوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، وصوم يوم الشك وهو يوم الثلاثين من شعبان إذا قصد به الاحتياط لرمضان، أما من كان متعودًا على الصيام فوافق يوم عادته فلا حرج، وصوم أيام التشريق (وهي ١٣، و١٤، و١٥ ذي الحجة) إلا لمن كان في الحج ولم يجد ثمن دم المتعة أو القِران.

٢ - يحرم إفراد صيام رجب كله؛ لأنه من شعائر الجاهلية، فإن صام معه غيره فلا يحرم.

٣- ويكره إفراد صوم يوم الجمعة؛ بل يصوم معه الخميس أو السبت؛ لأنه من أعياد المسلمين، فإن صام معه غيره فلا يُكره، وإلا إن وافق يوم عاشوراء

(١) مسلم (١١٦٤).

أو يـوم عرفـة فـلا يكـره أيضًـا أن يصومـه منفـردا.

٤- لا يجـوز لامـرأة أن تصـوم نفـلاً وزوجهـا حـاضر إلا بإذنـه، أمـا صـوم رمضـان وقضـاء رمضـان إذا ضـاق وقتـه فإنهـا تصـوم بـدون إذنـه.

رابعًا: فقه الزكاة

س٢٣٧: ما معنى الزكاة ؟

ج: الزكاة مأخوذة من النماء والزيادة.

وهي عبارة عن حق يجب في المال الذي بلغ نصابًا معينًا بشروط مخصوصة، لطوائف مخصوصة.

س٢٣٨: اذكر بعض الحِكَم من فرض الزكاة.

ج: شرعت الزكاة لحِكَم سامية، وأهداف نبيلة، لا تُحصى كثرة، فمنها:

١ - تطهير المال وتنميته، وإحلال البركة فيه، ووقايته من الآفات والفساد.

٢ - تطهير المزكيِّ من الشُّحِّ والبخل، وأرجاس الذنوب والخطايا، وتدريبه على البذل والإنفاق في سبيل الله.

٣ - مواساة الفقير، وسد حاجة المحتاجين والبائسين والمحرومين.

٤ - تحقيق التكافل والتعاون والمحبة بين أفراد المجتمع، فحينما يُعطي الغني أخاه الفقير زكاة ماله يُخرج بها ما عسى أن يكون في قلبه من حقد وتمنٍّ لزوال ما هو فيه من نعمة الغِنى، وبذلك تزول الأحقاد ويَعُمُّ الأمن.

٥ - أن في أدائها شكرًا لله تعالى على ما أسبغ على المسلم من نعمة المال، وطاعة لله سبحانه وتعالى في تنفيذ أمره بإخراج الزكاة.

٦ - أنها تدل على صدق إيمان المزكي؛ لأن المال المحبوب لا يَخرج إلا لمحبوب أكثر محبة، ولهذا سميت صدقة؛ لصدق طلب صاحبها لمحبة الله ورضاه.

٧ - أنها سبب لرضا الرب، ونزول الخيرات، وتكفير الخطايا، وغيرها[١].

(١) الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، لمجموعة علماء (ص ١٢٥).

س٢٣٩: على من تجب الزكاة؟

ج: تجب الزكاة على المسلم، الحر، المالك للنصاب ملكًا تامًا، وحال عليه الحول. النصاب: هو المقدار الذي إذا وصل إليه المال وجبت فيه الزكاة.

الحول: هو العام الهجري.

س٢٤٠: ما الأموال التي تجب فيها الزكاة؟

ج: تجب في أربعة أموال هي:

١ - الذهب والفضة، والأموال النقدية التي نتعامل بها.

٢ - بهيمة الأنعام (وهي: الإبل والبقر والغنم).

٣ - الخارج من الأرض من حبوب وثمار ومعادن.

٤ - عُرُوض التجارة. وهو ما يعرض للبيع والشراء بشرط أن يبلغ نصابًا.

س٢٤١: ما أنصبة الأموال الزكوية؟

ج: نصاب الذهب: ٨٥ جم من عيار ٢٤.

ونصاب الفضة: ٥٩٥ جم من الفضة.

ونصاب الأموال النقدية: ما يعادل ٨٥ جم من الذهب في يوم إخراج الزكاة.

ونصاب الإبل: ٥ من الإبل.

ونصاب البقر: ٣٠ بقرة.

ونصاب الغنم: ٤٠ شاة.

ونصاب الزروع والثمار: ٦٧٥ كجم تقريبًا.

ونصاب عروض التجارة: ما يعادل ثمن ٨٥ جم من الذهب يوم إخراج الزكاة.

وهناك شروط وتفاصيل لكل نوع من هذه الأنواع، ليس هذا موضع بسطها وتفصيلها[١].

(١) من أراد الاستزادة فلينظر: الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، لمجموعة من المؤلفين (ص١٢١) أو غيره من كتب أهل العلم، ولكن هذا الكتاب سهل وميسور.

س٢٤٢: لمن تُعطى الزكاة؟

ج: تعطى الزكاة للفقراء والمساكين ومن عليهم ديون لا يستطيعون أدائها.

س٢٤٣: اذكر بعض آداب الصدقة.

ج: الصدقة عبادة من العبادات، ولها آداب وشروط أهمها:

١ - أن تكون الصدقة خالصة لوجه الله عز وجل، لا يخالطها رياء، ولا سمعة، ولا طلب التفاخر عند الناس.

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى"(١).

٢ - أن تكون الصدقة من الكسب الحلال الطيب، فالله طيب لا يقبل إلا طيبًا.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ [البقرة/٢٦٧].

٣ - أن تكون الصدقة من جيّد ماله وأحبه إليه، فلا يختار أسوأ ما عنده ويخرجه صدقة لله.

قال الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾ [آل عمران/٩٢].

٤ - ألّا يستكثر ما تصدق به، ويتجنب الزهو (أي: الفخر) والإعجاب. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾﴾ [المدثر/٦].

٥ - أن يحذر مما يبطل الصدقة كالمنّ والأذى.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ

(١) البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾ [البقرة/٢٦٤].

٦ - الإسرار بالصدقة فهو أفضل، ويجوز الجهر بها أي إخراجها أمام الناس إذا كان لمصلحة.

قال الله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾﴾ [البقرة/٢٧١].

٧ - أن يُعطي الصدقة مبتسمًا بوجه بشوش، ونفس طيبة.

٨ - أن يسارع بصدقته في حال حياته، وأن يدفعها للأحوج، والقريبُ المحتاج أولى من غيره، وهي عليه صدقة وصلة.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ [المنافقون/١٠].

خامسًا: فقه الحج والعمرة

س٢٤٤: ما معنى الحج ؟

ج: هو التعبد لله عز وجل بقصد مكة في وقت محدد لأداء مناسك الحج.

س٢٤٥: ما حكم الحج؟

ج: الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو واجب على كل مسلم، حر، بالغ، عاقل، قادر، في عُمُره مرة على الفور.

وقد فُرض الحج في السنة التاسعة من الهجرة، وحج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حجة واحدة هي حجة الوداع.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران /٩٧].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّ الإِسْلاَمَ بُنِيَ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ البَيْتِ"(١).

تنبيه: للحج أركان وواجبات وسنن ومحظورات أي: محرمات، ليس هذا موضع تفصيلها(٢).

س٢٤٦: اذكر بعض فضائل الحج والعمرة.

ج: من فضائل الحج والعمرة:

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سُئل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أي الأعمال أفضل؟ قال: "إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ" قيل: ثم ماذا؟ قال: "جِهَادٌ فِي سَبِيلِ

(١) البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(٢) من أراد الاستزادة فلينظر: الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، لمجموعة من المؤلفين (ص ١٧١).

الله". قيل: ثم ماذا؟ قال: "حَجٌّ مَبْرُورٌ"[1].

٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: "مَنْ حَجَّ للهِ، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"[2]. فَلَمْ يَرْفُثْ: أي لم يتكلم بكلام فاحش. وَلَمْ يَفْسُقْ: لم يرتكب محرمًا.

٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ"[3]. وَالحَجُّ المَبْرُورُ: أن يكون من مال حلال وألا يرتكب الحاج فيه محرمًا.

س٢٤٧: ما معنى العمرة؟

ج: العمرة: هي التعبدُ للهِ تعالى بالطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والحلق، أو التقصير.

س٢٤٨: ما حكم العمرة؟

ج: فيها خلاف بين أهل العلم على قولين:

فبعض أهل العلم يقول: هي واجبة في العمر مرة على المستطيع، وبعضهم يقول: هي سنة وليست واجبة. ولكن الأحوط للمسلم أنه إذا كان مستطيعًا لأدائها فليؤدها ويُبريء ذمته سواء كانت في رمضان أو مع الحج أو في أي وقت خلال السنة، فهي مسنونة في كل وقت من العام، وفي أشهر الحج أفضل من سائر العام، والعمرة في رمضان تعدل حجة.

س٢٤٩: ما عدد عُمرات النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟

ج: اعتمر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أربع عمرات كلها في أشهر الحج وهي:

عمرة الحديبية، وعمرة القضاء، وعمرة الجعرانة، وعمرته مع حجته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وكلها كانت في ذي القعدة.

---

(١) البخاري (١٥١٩)، ومسلم (٨٣).

(٢) البخاري (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠).

(٣) البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).

س ٢٥٠: ما حكم زيارة مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج: تسن زيارة مسجد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وشدُّ الرحل إليه في أي وقت من أيام السنة، سواء أكان ذلك قبل الحج أم بعده، وليس للزيارة وقت خاص، ولا دخل لها في الحج، وليست من شروطه ولا من واجباته، لكن ينبغي لمن قدم إلى الحج أن يزور مسجده - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قبل أداء فريضة الحج أو بعدها.

وقد ورد فضل عظيم في الصلاة في مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ"(١).

وأما الصلاة الواحدة في المسجد الحرام بمكة فتعادل مائة ألف صلاة في غيره من المساجد.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ "(٢).

وبهذا تم بفضل الله تعالى فقه العبادات

(١) البخاري (١١٩٠)، ومسلم (١٣٩٤).

(٢) صحيح. رواه أحمد (١٤٦٩٤)، وابن ماجه (١٤٠٦). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (١١٧٣).

٣ ثالثًا: الآداب الإسلامية

ـ منزلة الأدب وفضله:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦]

قال ابن عباس وغيره: أدبوهم وعلموهم.

فالأدب: هو اجتماع خصال الخير في العبد. وقال ابن القيم رحمه الله: الأدب هو الدين كله[١].

وقال أيضًا: وأدب المرء: عنوان سعادته وفلاحه. وقلة أدبه: عنوان شقاوته وبواره. فما استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا استجلب حرمانهما بمثل قلة الأدب، ... وتأمل أحوال كل شقي وَمُغْتَرٍّ وَمُدْبِرٍ (أي: معرض عن الله)، كيف تجد قلة الأدب هي التي ساقته إلى الحرمان؟[٢].

وعن عبد الله بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: " مَنْ تَهَاوَنَ بِالْأَدَبِ عُوقِبَ بِحِرْمَانِ السُّنَنِ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالسُّنَنِ عُوقِبَ بِحِرْمَانِ الْفَرَائِضِ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْفَرَائِضِ عُوقِبَ بِحِرْمَانِ الْمَعْرِفَةِ "[٣].

(١) مدارج السالكين (٢/ ٣٦٣).

(٢) مدارج السالكين (٢/ ٣٦٨- ٣٦٩).

(٣) شعب الإيمان للبيهقي (٣٠١٦).

١- الأدب مع الله عزوجل

الأدب مع الله هو سلوك الأنبياء والصالحين، وإذا كان التأدب مع أصحاب الفضل واجبًا؛ فإن من أوجب الواجبات التأدب مع الله سبحانه وتعالى، ومن صور التأدب مع الله تعالى ما يلي:

١- إخلاص العمل له سبحانه:

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ "(١).

ومعناه: أنه سبحانه غني عن العمل الذي لم يُقصد به وجهه سبحانه، فمن عمل شيئًا له ولغيره لم يقبله بل يتركه لذلك الغير، والمراد أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ويأثم به.

٢- الحذر من الوقوع في أي صورة من صور الشرك سواء الأصغر أو الأكبر.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨].

وقد سبق التفصيل في هذا الباب الأول من هذا الكتاب، وهو باب التوحيد والإيمان.

٣- شكر نعمته عليك والاعتراف بها.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]

---

* للتوسع في موضوع الآداب ينظر الكتب الآتية: موسوعة الآداب الإسلامية، لعبد العزيز بن فتحي ندا - والمهذب في الآداب الإسلامية، لعلي بن نايف الشحود، وغيرها.

(١) مسلم (٢٩٨٥).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا"(١).

٤- تعظيمه وتوقيره وتعظيم شعائره.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]

وقال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]

٥- استشعار مراقبة الله لك في السر والعلانية، وأنه مطلع عليك وأنت في ملكه وقبضته.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النحل: ١٩]

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤].

٦- التوبة والإنابة إليه وطلب المغفرة منه.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

٧- دعاؤه والتضرع إليه والانكسار بين يديه.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

٨- التزام أوامره واجتناب نواهيه.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٦ - ٧٠].

(١) مسلم (٢٧٣٤).

٢- الأدب مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ - طاعته، واقتفاء أثره، واتباع سنته، وترك الابتداع في دينه.

قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبُرَةَ، فَقَالَ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا" قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ" فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: "أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لَيُذَادَنَّ (أي: يُطرد) رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا "[1].

فليحذر المسلم من الابتداع في الدين، وليحرص على الالتزام بسنته حتى لا يُطرد عن حوض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢ - ألّا يُقدِّم على حبه وتوقيره وتعظيمه حبَّ مخلوقٍ أو توقيرَه أو تعظيمَه كائنًا من كان.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ

(١) مسلم (٢٤٩).

يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ "[1].

٣ - إجلال اسمه، وتوقيره عند ذكره، والصلاة والسلام عليه.

قال تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٨، ٩].

وعَنْ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "البَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ"[2].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا"[3].

٤- تصديقه في كل ما أخبر به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أمور الماضي والحاضر والمستقبل.

قال تعالى:﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ٣، ٤]

٥- إحياء سنته وإظهار شريعته وإبلاغ دعوته إلى الناس جميعًا.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"[4].

٦- خفض الصوت عند قبره وفي مسجده لمن أكرمه الله بزيارته، وعند سماع سنته .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣].

(١) البخاري (١٦)

(٢) صحيح. رواه أحمد (١٧٣٦)، والترمذي (٣٥٤٦). وانظر: صحيح الترغيب للألباني (١٦٨٣).

(٣) مسلم (٤٠٨).

(٤) البخاري (٣٤٦١).

٣- آداب تلاوة القرآن وما يتعلق به

١ - استحضار النية الصالحة عند قراءته أو حفظه، ومن هذه النوايا:

(أ)- استحضار نية الهداية بالقرآن:

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]

(ب)- استحضار نية طلب الرحمة من الرحمن الرحيم:

قال تعالى:﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]

(ج)- استحضار نية الشفاء والاستشفاء:

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]

(د)- استحضار نية العمل:

عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ **الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ** تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ"[(١)]. فاشترط الحديث أن يكون من العاملين بالقرآن.

(هـ)- استحضار نية تحصيل الأجور والفضائل:

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ"[(٢)].

(و)- استحضار نية طلب الشفاعة من الله تعالى:

عن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "اقْرَءُوا

(١) مسلم (٨٠٥).

(٢) صحيح. رواه الترمذي (٢٩١٠). وانظر: الصحيحة للألباني (٣٣٢٧).

الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ"[1].

(ز)- استحضار نية معية الملائكة:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ"[2].

٢- تحري الإخلاص عند تعلم القرآن وتلاوته.

لأن قراءة القرآن عبادة يُبتغى بها وجه الله، وكل عمل يُتقرب به إلى الله لا يتحقق فيه شرطا قبول العمل - وهما الإخلاص والمتابعة - فهو مردود على صاحبه.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَومَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ ثلاثة، وذكر منهم... وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ القُرآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرأتَ القُرآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ"[3].

٣- استذكار القرآن وتعاهده.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ"[4]. الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ: أي: الإبل المربوطة.

وعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا"[5]. أَشَدُّ تَفَصِّيًا: أي: أشد تفلتًا.

(١) مسلم (٨٠٤).
(٢) البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨).
(٣) مسلم (١٩٠٥).
(٤) البخاري (٥٠٣١)، ومسلم (٧٨٩).
(٥) البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩٠).

ومعنى الحديث: أن صاحب القرآن كلما راجع القرآن كلما ظل متذكرًا له، فإن تركه نسيه، كصاحب الإبل كلما أكد على وثاقها كلما لم تنفلت منه، وإذا تركها تفلتت منه وهو لا يشعر.

٤- لا تقل: نسيتُ؛ ولكن قل: أُنسيتُ، أو أُسقطتُ، أو نُسِّيتُ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بِئْسَمَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ"[١].

قال النووي: وفي الحديث كراهية قول: "نسي آية كذا"، وهي كراهة تنزيه، وأنه لا يكره قول: أُنسيتها، وإنما نهي عن قوله "نَسَيتها"؛ لأنه يتضمن التساهل فيها والتغافل عنها[٢].

٥- قراءة القرآن على طهارة.

فإن كان من الحفظ فالطهارة مستحبة، وإن كان سيمسك بالمصحف، فالجمهور على اشتراط الطهارة لمس المصحف، إلا أنه يُخفف الأمر على الصبيان.

والهاتف والجوال ليس مصحفًا فمن أراد أن يقرأ منه ولو بدون طهارة فلا بأس.

٦- تنظيف الفم بالسواك وغيره. لأنه مجرى كلام الله تبارك وتعالى.

٧- استقبال القبلة وهو مستحب إذا تمكن من ذلك. ويجوز أن يقرأ قائمًا أو ماشيًا أو مضطجعًا أو في فراشه أو في الطريق أو على غير ذلك من الأحوال وله الأجر، وإن كان دون الأول.

٨- طهارة المكان والثياب ونظافتهما والتجمل والتطيب. استعدادًا لمناجاة الله تعالى بتلاوة كلامه.

(١) البخاري (٥٠٣٢)، ومسلم (٧٩٠).

(٢) شرح النووي على مسلم (٦/ ٧٦).

٩- **التعوذ والبسملة قبل البدء بالتلاوة.** قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

١٠- **تحسين الصوت وتزيينه عند التلاوة،** والتغني بالقرآن ليكون أشد وقعًا، وأكبر تأثيرًا في القلوب، ولكن بدون تكلف وتصنع بل على حسب طبيعة الإنسان.

١١- **قراءة القرآن حسب قواعد التجويد،** وترتيله على النحو الذي وضعه علماء القرآن بتأديته حرفًا حرفًا، من غير استعجال.

١٢- **خشوع القلب، وإطراق الرأس، وسكون الجوارح،** واستحضار عظمة منزلة القرآن، والبكاء من خشية الله تعالى، فإن لم يَبكِ فليستجلب البكاء وليحاول ذلك عندما يكون خاليًا فإنه أبعد من الرياء.

١٣- **قراءة القرآن مع النظر في المصحف؛** لتجتمع له عبادتا القراءة والنظر، وقد قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أديموا النظر في المصحف.

١٤- **تجنب كل ما يُخل بالخشوع مع جلال القرآن أثناء التلاوة أو السماع،** كالضحك، والتثاؤب إلا إن غلب عليه، والعبث بالثياب أو الأعضاء، وفرقعة الأصابع، والتحدث إلى الآخرين دون حاجة.. إلخ.

١٥- **التأدب بآداب الحفظة إذا منّ الله عليه بحفظ كتابه،** وإلا سُلبت منه هذه الفضيلة العظمى.

قال الفضيل بن عياض: حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلهو مع من يلهو. يعني: لا يكن الغالب على حاله السهو واللهو، أما اللهو المباح أحيانًا وبلا محرمات فلا بأس.

١٦- **السؤال والاستعاذة إذا قرأ ما يقتضي ذلك.**

فعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ،

وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ"[1]. فعند قراءة آية فيها تسبيح لله عزوجل، مثل: سبح اسم ربك الأعلى، يقول القاريء: سبحان الله.

وعند آية فيها ذكر الجنة: يقول القاريء: اللهم اجعلنا من أهلها، ونحو ذلك.

وعند قراءة آية فيها ذكر النار، يقول القاريء: أعوذ بالله من النار، ونحو ذلك.

(١) مسلم (٧٧٢).

٤- آداب حضور المساجد

١- محبة المساجد وتقديرها، والنظر إليها بعين التكريم والتعظيم والتقديس والاحترام؛ لأنها بيوت الله تعالى التي بُنيت لذكره وعبادته، واحترامها دليل على تقوى الله في قلب المؤمن. قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٢- المحافظة على الذهاب إلى المساجد ولو كانت بعيدة عن منزله، والمشي إليها ولو تحمَّل في سبيل ذلك الحّر والبرد، وظلمة الليل ومشقة الطريق.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى، فَأَبْعَدُهُمْ"(١).

وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةٌ (أي: لا يترك الصلاة في المسجد رغم بُعد المسافة)، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ (أي: في الظلام)، وَفِي الرَّمْضَاءِ (أي: في الحرّ)، قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ"(٢).

أي: أن الله تعالى كتب لك ثواب خُطُواتك في ذهابك ورجوعك من الصلاة.

وعَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ القِيَامَةِ"(٣).

فيا بُشرى المحافظين على صلاة المغرب والعشاء والفجر بالنور التام يوم القيامة كما وعدهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) البخاري (٦٥١)، ومسلم (٦٦٢)

(٢) مسلم (٦٦٣).

(٣) صحيح بشواهده. رواه أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣). انظر: صحيح أبي داود للألباني (٥٧٠).

٣- **التهيؤ للذهاب إلى المسجد** بالطهارة، وحسن الوضوء، والتسوّك، ولبس الثياب النظيفة، وتقليم الأظافر، وتسريح الشعر، والتجمّل، والتطيّب.

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف:٣١].

قال ابن كثير: ولهذه الآية وما ورد في معناها من السنة، يُستحب التجمل عند الصلاة، ولا سيما يوم الجمعة ويوم العيد، والطيب لأنه من الزينة، والسواك لأنه من تمام ذلك، ومن أفضل الثياب البياض[(١)].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مَنْ بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً"[(٢)].

٤- **التبكير والمسارعة** وعدم التأخر عن الصلاة إذا سمع الأذان.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].

٥- **تجنب أكل الثوم أو البصل إذا كان نيئًا**؛ أي: غير مطبوخ، و تجنب ما له رائحة كريهة قبل الذهاب إلى الصلاة في المسجد، وتنظيف الفم بالماء والفرشاة والمعجون.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ "[(٣)].

مع العلم أن أكل الثوم أو البصل مباح وليس حرامًا، ولكن لا يأكله ثم يأتي مباشرة إلى المسجد؛ فإن له رائحة تؤذي الناس والملائكة، فإما أن يُزيل هذه الرائحة أولاً، أو يُصلي في بيته ولا يأتي المسجد حتى تزول الرائحة.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠٦).

(٢) مسلم (٦٦٦).

(٣) مسلم (٥٦٤).

٦- المشي إلى الصلاة بسكينة ووقار.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامَةَ، فَامْشُوا إِلَى الصَّلاَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ، وَلاَ تُسْرِعُوا، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا"(١).

السكينة: هي التأني في الحركات واجتناب العبث أثناء المشي إلى المسجد.

والوقار: هو غض البصر، وخفض الصوت، وعدم الالتفات.

٧- تقديم الرجل اليمنى وقول الدعاء عند دخول المسجد، وعند الخروج تقديم اليسرى وقول الدعاء.

عَنْ أَبِي أُسَيْد، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ "(٢).

وعن عبد الله بن عَمرو بن العاص، عن النبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أنه كانَ إذا دخلَ المَسجدَ قال: "أعوذُ باللهِ العظيمِ، وبوجهِهِ الكريمِ، وسُلطانِه القديمِ، من الشَّيطانِ الرَّجيمِ". قال: "فإذا قالَ ذلك، قالَ الشَّيطانُ: حُفِظَ منِّي سائرَ اليَومِ"(٣).

فعليه إذا أراد دخول المسجد أن يقول: بسم الله، أعوذُ باللهِ العظيمِ، وبوجهِهِ الكريمِ، وسُلطانِه القديمِ، من الشَّيطانِ الرَّجيمِ، اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ. وإذا خرج يقول: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ.

٨- استحباب صلاة ركعتين تحية المسجد.

عن أبي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا

(١) البخاري (٦٣٦).

(٢) مسلم (٧١٣).

(٣) صحيح. رواه أبو داود (٤٦٦). وانظر: صحيح الترغيب للألباني (١٦٠٦).

دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، فَلاَ يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ"[1].

٩- خلع الحذاء وإزالة ما علق به من أوساخ خارج المسجد، وإطباقه ووضعه في أقرب مكان مخصص، والحذر من رفعه فوق الرؤوس، أو تلويث المسجد به.

١٠- الانتباه إلى طهارة الجوارب (أي: الشراب) ونظافتها، وألا يكون لها رائحة كريهة قبل المشي بها على سجاد المسجد.

١١- صيانة المسجد من الأوساخ، والمحافظة على نظافته وترتيبه، وعدم العبث بالمصاحف أو أدوات المسجد، وإذا قرأ في مصحف أعاده مكانه مرتبًا.

١٢- تجنب اللهو واللعب والجري، واللغو، والثرثرة، ورفع الأصوات ولو بقراءة القرآن على وجه يشوّش على المصلين أو الذاكرين أو المتدارسين للعلم.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ (أي: يرفعون أصواتهم) بِالْقِرَاءَةِ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ (أي: خيمة)، فَكَشَفَ السُّتُورَ، وَقَالَ: "إِنَّ كُلَّكُمْ مُنَاجٍ رَبَّهُ فَلاَ يُؤْذِيَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلاَ يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقِرَاءَةِ"[2].

١٣- تجنب السير بين الصفوف، والحذر من المرور بين يدي المصلين أثناء صلاتهم؛ بل عليه الانتظار إلى أن ينتهي المصلون من صلاتهم حتى لا يقع في الإثم.

عن عبد الله بن الحارث الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ". قَالَ أَبُو النَّضْرِ: لاَ أَدْرِي، أَقَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ شَهْرًا،

(١) البخاري (٤٤٤)، ومسلم (٧١٤).

(٢) صحيح. رواه أحمد (١١٨٩٦)، وأبو داود (١٣٣٢). وانظر: صحيح أبي داود للألباني (١٢٠٣).

أَوْ سَنَةً[1]. مَاذَا عَلَيْهِ: أي: من الإثم والعقوبة.

١٤- التوقف عن أداء صلاة السنة متى أقيمت الصلاة المكتوبة، وتخفيفها إن كان قد قارب على الانتهاء منها، فإن كان في أولها قطعها؛ وذلك للحوق الإمام.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ"[2].

١٥- تجنب الكلام المحرم مثل الغيبة والنميمة وغيرها، والانشغال بالذكر والتسبيح وقراءة القرآن والصلاة.

١٦- تجنب الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصلي المكتوبة.

عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي فَأَتْبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: "أَمَّا هَذَا، فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[3].

فهذا القول من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدل على حرمة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لمن كان له عذر.

(١) البخاري (٥١٠)، ومسلم (٥٠٧).

(٢) مسلم (٧١٠).

(٣) مسلم (٦٥٥).

٥- آداب بر الوالدين

١- العلم بأن الله تعالى أوصى ببرهما، وحسن صحبتهما، والإحسان إليهما، وقرَن ذلك بعبادته تعظيمًا لشأنهما، وتكريمًا لقدرهما.

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤]

فقد تضمنت هذه الآيات عدة آداب، سيأتي تفصيلها فيما يلي.

٢- تجنب عقوقهما فإنه من الكبائر.

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الكَبَائِرِ، قَالَ: "الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ"(١).

ومعنى الكبائر: أي: الذنوب الكبيرة العظيمة.

٣- أن يعلم أنهما أحق الناس بحسن الصحبة وحسن الخلق، وخصوصًا الأم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: "أُمُّكَ". قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ". قَالَ: "ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ". قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَبُوكَ"(٢).

ففي هذا الحديث أوصى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأم ثلاث مرات، وبالأب مرة واحدة، مما يدل على عِظم حق الأم على الأبناء.

٤- السلام عليهما عند الدخول عليهما والخروج من عندهما، مع تقبيل أيديهما.

٥- التأدب عند مخاطبتهما، ولِين القول لهما، وعدم رفع الصوت عليهما.

(١) البخاري (٢٦٥٣)، ومسلم (٨٨).

(٢) مسلم (٢٥٤٨).

٦- تلبية ندائهما، والمسارعة لقضاء حوائجهما، وطاعة أمرهما، وتنفيذ وصاياهما، وعدم الاعتراض على قولهما، إلا إذا أمرا بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٧- إدخال السرور على قلبيهما بالإكثار من برّهما، وتقديم الهدايا لهما، والتودد لهما بفعل كل ما يحبانه ويفرحان به.

٨- المحافظة على أموالهما والأشياء الخاصة بهما، وعدم أخذ شيء منهما إلا بإذنهما.

٩- المحافظة على سمعتهما، والحذر من التسبب في شتمهما.

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ ". قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: " نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ "[1].

والمعنى: أنه قد يسب الابن والد أحد الأبناء فيرد عليه الابن الآخر نفس السب والشتم؛ فيكون بذلك قد تسبب الولد الأول في شتم والديه، فهذا من الكبائر.

١٠- المحافظة على وقت راحتهما، وتجنب إزعاجهما أثناء نومهما، أو الدخول عليهما في غرفتهما إلا بإذنهما.

١١- تجنب مقاطعتهما في كلامهما، أو مجادلتهما، أو معاندتهما، أو لومهما، أو السخرية منهما.

١٢- تجنب مد اليد إلى الطعام قبلهما، أو الاستئثار بالطيبات دونهما.

١٣- تجنب التقدم في المشي عليهما، أو الدخول أو الخروج أو الجلوس قبلهما.

عن هشام بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَبْصَرَ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ لأَحَدِهِمَا: مَا هَذَا مِنْكَ ؟ فَقَالَ: أَبِي، فَقَالَ: لاَ تُسَمِّهِ بِاسْمِهِ، وَلاَ تَمْشِ أَمَامَهُ، وَلاَ

(١) مسلم (٩٠).

تَجْلِسْ قَبْلَهُ[1].

١٤- تجنب الاضطجاع، أو مد الرِّجل أمامهما، أو وضع القدم على القدم الأخرى أمامهما، أو الجلوس في مكان أعلى منهما.

١٥- الحرص على استشارتهما في جميع الأمور، والاستفادة من رأيهما، وقبول نصائحهما.

١٦- الإكثار من الدعاء لهما، والطلب من الله تعالى أن يجزيهما كل خير على فضلهما وإحسانهما وتربيتهما.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

١٧- الإكثار من زيارة قبريهما إن توفيا، والإكثار من ذكرهما والترحم عليهما.

١٨- العمل بوصيتهما، وصلة أرحامهما، وخدمة أحبابهما من بعدهما.

١٩- ومن الأشياء التي تعد عقوقًا لهما، وحرّمها الشرع:

الغضب منهما، والنظر الحادّ لهما، والإعراض بالوجه عنهما، والتأفف من قولهما أو فعلهما، والتضجر منهما، ورفع الصوت عليهما، ومخاطبتهما بكلمات مؤذية أو جارحة، والاستعلاء أو التكبر عليهما، واعتبار الولد نفسه مساويًا لأبيه أو أفضل من والديه، والحياء من الانتساب إليهما لفقرهما بعد أن يصبح ذا مركز أو نعمة أو جاه، والبخل عليهما ونسيان فضلهما، وتفضيل غيرهما عليهما، ومصاحبة إنسان غير بار بوالديه.

(١) صحيح. رواه البخاري في الأدب المفرد (٤٤). وانظر: صحيح الأدب المفرد للألباني (ص ٤٦).

٦- آداب طلب العلم

أولًا: فضل العلم:

قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [المجادلة/١١].

وعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"(١).

وقال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [طه/١١٤].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " .. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ"(٢). والمعنى: أن أسهل طريق لدخول الجنة هو طلب العلم وذلك بفضل ما يتعلمه من العلوم الشرعية.

ثانيًا: آداب المتعلم مع العلم:

١- البحث عن مجالس العلم وعن المعلمين الأتقياء.

٢- الصدق في طلب العلم، وبذل الوقت والجهد في تحصيله، والإعراض عن كل ما يشغل عنه من لغو أو بطالة أو اقتراف لمعصية أو محرم.

٣- الإخلاص في طلب العلم، وإرادة وجه الله تعالى في تحصيله، وامتثال أمر رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والحذر من أن يكون حظه من العلم طلب الشهرة أو المال.

٤- الحرص على تزكية النفس وتطهيرها من رذائل الأخلاق، فهذا هو ثمرة العلم النافع.

(١) البخاري (٥٠٢٧).

(٢) مسلم (٢٦٩٩).

قال الشاعر:

لا تحسبنّ العلمَ ينفعُ وحده ما لم يُتوّج ربُّه بخَلاق[1]

وقال آخر:

لو كان للعلم من دون التُقى شرفٌ لكان أشرفَ خلقِ اللهِ إبليسُ

٥- طلب العلم النافع المفيد في دين المسلم أو دنياه أو آخرته، وتجنب العلوم التي لا طائل منها، أو التي تضر المسلم في دينه، أو توقعه في الشك والإلحاد.

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ"[2]. فكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستعيذ بالله من العلم الذي لا ينفع، فنحن أولى بالبعد عنه.

٦- الصبر على التعلم والحفظ والمراجعة، واستغلال الوقت والفراغ قبل ذهابهما بما يستطيع من الاستزادة من العلم.

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: " اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ، شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ "[3].

٧- السؤال عن كل ما استعصى عليه فهمه، والبحث في كل مسألة حتى يتقنها، وعدم الحياء في طلب العلم.

قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ أَصَبْتَ هَذَا الْعِلْمَ؟ قَالَ:" بِلِسَانٍ سَؤُولٍ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ "[4].

---

(١) أي: يتحلى بحسن الخلق.

(٢) مسلم (٢٧٢٢).

(٣) صحيح. رواه الحاكم في المستدرك (٧٨٤٦). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٣٣٥٥).

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١٩٠٣).

وقال مجاهد: لا يتعلم العلم مُستَحٍ ولا مستكبر.

٨- الحرص على كتابة العلم ؛ فإنه أحفظ له.

قال الشافعي:

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قَيدُهُ قَيِّد صُيودَك بالحبالِ الواثِقة

ثالثًا: آداب المتعلم مع المعلم:

١- التواضع للمعلم وعدم التكبر عليه، ولو كان الطالب أغنى منه، أو صاحب وجاهة، أو أكبر سنًّا من المعلم.

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ذللت طالبًا، فعززت مطلوبًا.

٢- احترام المعلم وتقديره.

عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: " صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةٍ، ثُمَّ قُرِّبَتْ لَهُ بَغْلَةٌ لِيَرْكَبَهَا، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: خَلِّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "هَكَذَا يُفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ وَالْكُبَرَاءِ" [(١)].

٣- التأدب في مجلس العالم بجلسته وكلامه، وحسن استماعه وسؤاله.

قال الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنت أَصفحُ (أي: أقلب) الورقة بين يدي مالك صفحًا رفيقًا هيبة له لئلا يسمع وقعها.

وقال الربيع: والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليَّ هيبة له.

وقال الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لابنه: يا بني إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول.

٤- تجنب الانصراف، ومغادرة مجلس العلم إلا بإذن من المعلم.

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٥١٤).

رابعًا: آداب الطالب في المدرسة أو المعهد:

١ - الحضور الى المدرسة أو المعهد مبكرًا.

٢ - السلام على الأصدقاء بوجه باسم، وإلقاء التحية على المعلمين.

٣ - المحافظة على النظام العام، وأدوات المدرسة، والنظافة العامة، والمحافظة على الهندام المدرسي والسلوك القويم.

٤ - إحضار الدفاتر والكتب المدرسية واللوازم الخاصة بالبرنامج اليومي، مع الحرص على نظافتها وجمالها.

٥ - الانتباه أثناء شرح الدرس، والمشاركة الفعلية مع المعلم.

٦ - تجنب الشرود أثناء الدرس، أو الانشغال بالدفاتر أو اللوازم، أو الحديث مع الطلاب.

٨- اللعب بلطف أثناء فترة الراحة، والانتباه إلى من هم أصغر سنًا لئلا يدفعهم.

٩- الانتباه إلى تناول الأطعمة والأشربة النظيفة، مع غسل اليدين قبلها وبعدها.

١٠ - الانتباه إلى عدم سقوط شيء من الأطعمة تحت الأقدام.

١١ - تجنب أخذ أي متاع خاص بأحد الطلاب إلا بإذنه، ولا تتم استعارة أي شيء إلا بالاستئذان قبله، والشكر بعده.

١٢ - تجنب التهكم بالآخرين والسخرية منهم، والتنابز بالألقاب، والمزاح المؤدي الى الخصومات والعداوات.

قال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا﴾ [الحجرات: ١١]

١٣- اختيار الأصدقاء الصالحين من أصحاب الأخلاق الحميدة، والسيرة الحسنة، والسلوك المستقيم، والذكاء والاجتهاد في الدروس.

عن أبي هريرة، أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: "الرجُلُ على دِينِ خَلِيلِهِ، فلينظر

أحدُكُم من يُخالِلُ"[1].

يخالل: يصاحب.

١٤ - التحضير الجيد للامتحان من بداية العام الدراسي، وعدم ترك الدروس تتراكم دون حفظ أو متابعة.

١٥ - تجنب الغش ومحاولة النقل والاعتماد على الغير في الامتحان، أو استخدام الوسائل غير المشروعة.

(١) صحيح. رواه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨). وانظر: الصحيحة للألباني (٩٢٧)

٧- آداب المجالس

١- فضل ذكر الله في المجالس، والنهي عن مجالسِ لا يُذكر فيها اسم الله أو أن يكون فيها منكر أو معصية.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فَتَفَرَّقُوا عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللهِ، إِلَّا كَأَنَّمَا تَفَرَّقُوا عَنْ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً "[(١)].

مثل جيفة حمار: أي: في النتن والقذارة.

٢- اختيار رفيق المجلس الصالح.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ (هو الحداد الذي ينفخ في الشيء الذي يزيد به النار)، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ (يُعطيك)، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ (تشتري منه) مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً "[(٢)].

٣- اجتناب الجلوس في الشوارع وعلى الأرصفة والمقاهي.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ: " فَأَمَّا إِذْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: " غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ "[(٣)].

فهذا الحديث يوضح لنا أنه لا يجوز للمسلم الجلوس في الشوارع وعلى

(١) صحيح. رواه أحمد (٩٠٥٢)، وأبو داود (٤٨٥٥). وانظر: الصحيحة للألباني (٧٧).

(٢) البخاري (٢١٠١)، ومسلم (٢٦٢٨).

(٣) البخاري (٦٢٢٩)، ومسلم (٢١٢١).

الأرصفة، فإن أصرّ على الجلوس فليُراعِ حق الطريق أثناء جلوسه، وحق الطريق هو: عدم النظر إلى المحرمات، وكف أذاه عن الناس سواء كان بلسانه أو بفعله وإشارته، ورد السلام على من ألقاه، والأمر بالخير، والنهي عن المنكرات؛ فإن لم يؤد هذه الحقوق فلا يجوز له الجلوس في الشوارع والطرقات.

٤- السلام على أهل المجلس عند القدوم والانصراف.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ، فَلْيُسَلِّمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ، فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ "[(١)]. يعني: كما ألقى السلام وهو قادم فليلقه أيضًا وهو منصرف.

٥-كراهية إقامة أحد من مجلسه ثم الجلوس مكانه، ولو كان طفلًا صغيراً أو رجلًا فقيراً.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا"، وكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسَ مَكَانَهُ[(٢)].

٦- لا يجوز التفريق بين اثنين إلا بإذنهما.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا "[(٣)].

٧- الجلوس حيث ينتهي به المجلس، يعني: لا يتخطى رقاب الناس ليجلس في الأمام إلا إن كان المكان واسعًا.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: " كُنَّا إِذَا جِئْنَا إِلَيْهِ، يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَلَسَ

(١) صحيح. رواه أحمد (٧١٤٢)، وأبو داود (٥٢٠٨). وانظر الصحيحة للألباني (١٨٣).

(٢) البخاري (٦٢٧٠).

(٣) صحيح. رواه أحمد (٦٩٩٩)، وأبو داود (٤٨٤٥). وانظر: صحيح الجامع الصغير للألباني (٧٦٥٦)

أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي"[1].

٨- النهي عن تناجي اثنين دون الثالث.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةٌ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ"[2].

يتناجى: يتخاطب سرًّا. **دون الثالث:** أي: من غير أن يُدخلاه في الحديث، حتى لا يقذف الشيطان في قلبه أنهما يتحدثان عليه.

٩- النهي عن سماع حديث الآخرين بدون إذنهم.

لقد جاء وعيد شديد فيمن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، من ذلك ما رواه ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيَامَةِ"[3]. **الآنُك:** الرصاص المذاب.

والنهي مقيد بما إذا كان القوم كارهون لذلك، فأما إذا كانوا راضين به، أو كان كلامهم جهرًا يُسمع لمن حولهم، فلا حرج.

١٠- النهي عن كثرة الضحك.

عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ"[4].

١١- النهي عن الكذب في الحديث بغرض إضحاك الجالسين.

عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، ثُمَّ يَكْذِبُ لِيُضْحِكَهُمْ وَيْلٌ لَهُ، وَوَيْلٌ لَهُ"[5].

(١) صحيح. رواه أحمد (٢٠٨٥٥)، والترمذي (٢٧٢٥). وانظر: الصحيحة للألباني (٣٣٠).
(٢) البخاري (٦٢٨٨).
(٣) البخاري (٧٠٤٢).
(٤) صحيح. رواه الترمذي (٢٣٠٥)، وابن ماجه (٤١٩٣). وانظر: الصحيحة للألباني (٥٠٦).
(٥) حسن. رواه أبو داود (٤٩٩٠)، والترمذي (٢٣١٥). وانظر: صحيح الترغيب (٢٩٤٤).

فيشمل هذا الحديث أيضًا قول النُّكَت التي يخترعها بعض الناس لإضحاك غيره، فهو بهذا يقع في الكذب، والغيبة.

١٢- تجنب تنقيص أحد أو الاستهزاء به في المجلس، أو الاستهتار بالحاضرين أو الجلوس على غير هيئة الأدب بينهم كالاستلقاء وهم جلوس، أو القعود في مكان مرتفع وهم على الأرض أو مد الأرجل أمامهم إلا بإذنهم.

١٣- تجنب تشبيك الأصابع وفرقعتها، والعبث، وتخليل الأسنان، وإدخال اليد في الأنف، وكثرة التمطي والتثاؤب؛ فإن هذا مما يقلل من قيمة الشخص أمام الآخرين.

١٤-المحافظة على نظافة المجلس، وحضوره بثياب نظيفة، ومظهر حسن، متعطرًا، متسوكًا، مُرجِّلاً شعره، مقلمًا أظافره، هادئًا وقورًا.

١٥-تجنب إفشاء أسرار المجالس، وما ائتمنه عليه أصحابها، فذلك من الخيانة، وخصوصًا إذا كان فيها كلام على أحد غائب فإن هذا من النميمة.

١٦- استحباب ختم المجالس بكفارة المجلس.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ كَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ ثُمَّ أَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ "[1].

(١) صحيح. رواه أحمد (١٠٤١٥). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (١٥١٦).

٨- آداب النوم والاستيقاظ

١- ماذا يفعل المسلم إذا أراد أن ينام:

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ: جُنْحُ اللَّيْلِ (أي: دخل أول الليل)، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ (أي: أدخلوهم البيت)، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ (أي: غطوا آنية الطعام أو الشراب) وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ (أي: غطِّ إناءك) وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا (أي: إذا لم تجد غطاء فضع عليه شيئًا بالعَرْض واذكر اسم الله)"[(١)].

٢- صلاة الوتر قبل النوم فالوتر سنة مؤكدة، إلا إن ضَمِن من نفسه القيام قبل الفجر فيؤخرها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: "صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ"[(٢)].

٣- محاسبة النفس قبل النوم على ما فعله في يومه، والاستغفار من جميع الذنوب التي اقترفها؛ ليكون نومه على توبة.

٤- الوضوء ثم قول هذه الأذكار الواردة:

(أ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ أَوْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَ مِثْلَ زَبَدِ

(١) البخاري (٣٢٨٠)، ومسلم (٢٠١٢).

(٢) البخاري (١١٧٨).

الْبَحْرِ"[1]. مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ: كناية عن المبالغة في الكثرة، والزبد من البحر وغيره كالرغوة تعلو سطحه.

(ب) عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيكَ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتَّ، مِتَّ عَلَى الفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ"[2]. مِتَّ عَلَى الفِطْرَةِ: أي: على الإسلام.

(ج) وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ[3].

(د) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو (أي: يسرق) مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،... فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَمْ يَزَلْ مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ"[4].

(هـ) التسبيح ٣٣ مرة، والتحميد ٣٣ مرة، والتكبير ٣٤ مرة فهذا مما يُعين العبد على عمله ويزيده قوة ونشاطًا.

(١) صحيح. رواه ابن حبان في صحيحه (٥٥٢٨). وانظر: الصحيحة للألباني (٣٤١٤).
(٢) البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠).
(٣) البخاري (٥٠١٧).
(٤) البخاري (٢٣١١).

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جاءت تسأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يعطيها خادمًا يعينها في أعمال البيت فلم توافقه (أي: لم تجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قالت: فأتانا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: "أَلا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ"[1].

٥- النوم مبكرًا وعدم السهر إلا لحاجة وذلك للاستيقاظ لصلاة الفجر:

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ، وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا[2]. إلا إن كان في شيء ضروري فلا حرج، ولكن مع عدم السهر حتى لا تضيع صلاة الفجر.

٦- نفض الفراش ثلاثًا قبل النوم عليه:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا أَوَى (أي: أتى) أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ (أي: بطرف الثياب أو أي شيء)، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ (أي: تركه) عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ"[3].

٧- يكون نوم الذكور في مكان مستقل عن مكان نوم الإناث.

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بِالصَّلَاةِ،

إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوا عَشْرًا، **وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**"[4].

---

(١) البخاري (٣١١٣)، ومسلم (٢٧٢٧).

(٢) البخاري (٥٦٨)، ومسلم (٦٤٧).

(٣) البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤).

(٤) صحيح. رواه أحمد (٦٦٨٩)، وأبو داود (٤٩٥). وانظر: إرواء الغليل للألباني (٢٤٧).

٨- تجنب النوم على البطن.

فعن طِخْفَةَ بْنِ قَيْسٍ الْغِفَارِيِّ قال: بَيْنَا أَنَا مُضْطَجِعٌ عَلَى بَطْنِي، إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: " إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ (أي: نومة) يَبْغُضُهَا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ". فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

(١) صحيح. رواه أحمد (١٥٥٤٣)، وأبو داود (٥٠٤٠). وانظر: صحيح الأدب المفرد للألباني (١١٨٧).

٩- آداب الاستئذان

١- الاستئذان قبل الدخول على أحد سواء في بيته أو غرفته أو مكتبه أو أي مكان.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [النور/٢٧].

وقال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور/٦١].

٢- يكون الاستئذان ثلاث مرات، وينتظر بين كل مرة وأخرى وقتًا يسيراً.

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ"(١).

٣- إلقاء السلام قبل الاستئذان.

عن ربعي قال: حدثنا رجل من بني عامر: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتٍ فَقَالَ: أَلِجُ؟ (أي: هل أدخل؟)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَادمه: "اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الاسْتِئْذَانَ، فَقُلْ لَهُ: قُلْ: السَّلامُ عَلَيكُمْ أَأَدْخُلُ؟"، فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيكُمْ أَأَدْخُلُ؟، فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ(٢).

٣- التأخر عن وجه الباب والوقوف على يمين الباب أو يساره حتى لا يرى من بداخل البيت.

عن عبد الله بن بُسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ البَابَ مِنْ تِلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ الأَيْمَنِ أَوِ الأَيْسَرِ، وَيَقُولُ:

(١) البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣).

(٢) صحيح. رواه أبو داود (٥١٧٧). وانظر: الصحيحة للألباني (٨١٨).

"السَّلامُ عَلَيكُم، السَّلامُ عَلَيكُمْ"[١].

وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِدْرًى (أي: مشط) يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ: "لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ"[٢].

٤- أن يذكر المستأذن اسمه إذا سئل عنه، ولا يقول: "أنا".

عن جابر بن عبد الله قال: استأذنت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: "مَنْ ذَا؟"، فقلت: أنا، فَقَالَ: "أَنَا أَنَا" كأنه كرهها[٣].

٥- عدم النظر في بيت غيره إلا بإذنه.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لَوْ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ (أي: رميته) بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ"[٤]. أي: ليس عليك إثم لأنه اعتدى عليك بالنظر بدون إذن.

٦- يكون الاستئذان بين الأهل في البيت الواحد عند إرادة الدخول إلى غرفة أحدهم، حتى مع أقرب الأقربين إليه، كأمه وأبيه، خصوصًا في أوقات التخفف من الملابس والنوم.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور: ٥٨].

(١) صحيح. رواه أبو داود (٥١٨٦). وانظر: صحيح الجامع للألباني (٤٦٣٨).
(٢) البخاري (٦٢٤١)، ومسلم (٢١٥٦).
(٣) البخاري (٦٢٥٠).
(٤) البخاري (٦٨٨٨)، ومسلم (٢١٥٨).

١٠ - آداب الصُحبة

١ - انتقاء الصاحب واختياره قبل مصاحبته، ممن يتوافر فيه الدين، والأخلاق الحميدة.

عن أبي هريرة، أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: "الرجُلُ على دِينِ خَلِيلِهِ، فلينظر أحدُكُم من يُخالِلُ"[(١)].

يخالل: يصاحب.

٢- تجنب صحبة الجهلة والفسقة وأصحاب الأخلاق السيئة، فالصاحب ساحب.

وقال عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وصاحب تقيًّا عالمًا تنتفعْ به ... فصُحبة أهل الخير تُرجى وتُطلبُ

وإياك والفُسَّاقَ لا تصحبنّهم ... فصُحبتهم تُعدي وذاك مُجربُ

واحذر مؤاخاة الدنيء فإنه ... يُعدي كما يُعدي الصحيحَ الأجربُ

٣- الإخلاص في صحبة من تصاحب لوجه الله تعالى، دون النظر الى غاية دنيوية، أو مصلحة عاجلة، والصحبة لوجه الله تعالى هي أن تصاحبه لعلمه، أو حسن خلقه، أو صلاحه، أو قربه من الله ومحبته لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: "أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي"[(٢)].

٤- إخبار صاحبه بمحبته له في الله، ليكون تواصلهما أكبر وارتباطهما أشد وإخلاصهما أعمق.

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فِي اللهِ، قَالَ: " فَأَخْبَرْتَهُ؟ "، قَالَ: لَا، قَالَ: " فَأَخْبِرْهُ ". فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ،

(١) صحيح. رواه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨). وانظر: الصحيحة للألباني (٩٢٧).

(٢) مسلم (٢٥٦٦).

قَالَ: فَقَالَ لَهُ: فَأَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ[1].

٥- تجنب إفشاء سرٍ ائتمنه عليه صاحبه مهما كانت الأسباب.

قال أحد العلماء: لا تصحب من الناس من لا يكتم سرك، ويستر عيبك، ويكون معك في النوائب (أي: المصائب)، ويؤثرك في الرغائب (أي: الخير)، وينشر حسنتك، ويطوي سيئتك، فإن لم تجده فلا تصحب إلا نفسك.

٦- أن يحب لصاحبه ما يحبه لنفسه.

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"[2].

٧- الإسراع في المعونة بالنفس والمال، لتفريج الهم، وتنفيس الكرب.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ"[3].

(١) حسن. رواه أحمد (١٢٥٩٣)، وأبو داود (٥١٢). وانظر: الصحيحة للألباني (٣٢٥٣).

(٢) البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

(٣) مسلم (٢٦٩٩).

١١- آداب إلقاء السلام

١- فضل إلقاء السلام:

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رجلاً سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيُّ الإسلام خَيرٌ؟ فقال: "تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ"(١).

أي: تلقي السلام على من عرفته من الناس أو لم تعرفه.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ"(٢).

٢- صفة إلقاء السلام:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ [النساء/٨٦].

وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ، ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَشْرٌ"، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: "عِشْرُونَ"، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: "ثَلاثُونَ"(٣).

٣- فضل مَنْ بدأ بالسلام:

عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا،

(١) البخاري (١٢).
(٢) مسلم (٥٤).
(٣) صحيح. رواه أحمد (١٩٩٤٨)، والترمذي (٢٦٨٩). وانظر: صحيح الترمذي للألباني (٢٨٤٢).

وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ"[1]. معنى الحديث: إذا تقاطع مسلمان ولم يكلم كل واحد منهما صاحبه؛ فخيرهما الذي يبدأ صاحبه بالسلام.

٤- مَن الذي يبدأ بالسلام؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ"[2].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ"[3].

٥- السلام على الصبيان:

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ[4].

٦- السلام عند دخول البيت:

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النور/٦١].

٧- السلام عند الدخول وعند الخروج على أحد:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا انْتَهَى (أي: وصل) أَحَدُكُمْ إِلَى المَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتِ الأُولَى (أي: السلام لما وصل) بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ (أي: السلام لما انصرف)"[5].

(١) البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠).
(٢) البخاري (٦٢٣١).
(٣) البخاري (٦٢٣٢).
(٤) البخاري (٦٢٤٧).
(٥) صحيح. رواه أحمد (٧١٤٢)، وأبو داود (٥٢٠٨). وانظر: الصحيحة للألباني (١٨٣).

٨- عدم الانحناء عند اللقاء:

عنْ أنسِ بنِ مَالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَجُلٌ: يا رسُولَ اللهِ! الرَّجلُ منَّا يَلقى أخاهُ أو صَديقهُ أينحنِي لَهُ؟ قالَ: "لا". قالَ: أفيلتزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قالَ: "لا". قالَ: فيأخُذُ بيدِهِ ويُصافِحهُ؟ قالَ: "نعمْ"[١].

٩- فضل المصافحة بالأيدي:

عن البراء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمَينِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا"[٢].

١٠- التسليم ثلاثًا إذا لم يُسمع سلامه:

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَومٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا[٣].

١١- عدم السلام والرد أثناء قضاء الحاجة:

عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا مَرَّ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبُولُ فَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيهِ[٤].

(١) حسن. رواه الترمذي (٢٧٢٨). وانظر: الصحيحة للألباني (١٦٠).
(٢) صحيح. رواه أحمد (١٨٥٤٧)، وأبو داود (٥٢١٢). وانظر: الصحيحة للألباني (٥٢٥).
(٣) البخاري (٩٥).
(٤) مسلم (٣٧٠).

١٢- آداب الطعام والشراب

أولًا: آداب الطعام:

١- السنة أن يبدأ الكبير والفاضل بالأكل قبل الناس:

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِينَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعَ يَدَهُ[١].

٢- الأكل من الطعام الطيب الحلال وليس مما حرَّمَه الله:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ [البقرة/١٧٢].

٣- التسمية على الطعام والأكل مما يليه:

عن عُمرَ بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنْتُ غُلامًا في حَجْرِ (أي: تربى في بيته) رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانَتْ يدي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ (أي: تأكل من أي مكان من الآنية)، فقَال لي رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا غُلامُ! سَمِّ الله، وكُلْ بِيَمِينِكَ، وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ". فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. (أي: تعودت على هذه الطريقة في الأكل)[٢].

٤- إذا نسي المسلم أن يُسمِّيَ في أول الطعام فليُسَمِّ في أثنائه.

عنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ"[٣].

٥- الأكل والشرب باليمين:

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ

(١) مسلم (٢٠١٧).

(٢) البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢).

(٣) صحيح. رواه الترمذي (١٨٥٨)، وابن ماجه (٣٢٦٤). وانظر: إرواء الغليل للألباني (١٩٦٥)

فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ"[1].

٦- من السنة أن يأكل بثلاث أصابع ويلعقها بعد الأكل:

عن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ بِثَلاثِ أَصَابِعَ، وَيَلْعَقُ (أي: يمُصُّ) يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا[2]. والعلة في ذلك: أنه لعل بركة الطعام تكون فيما تعلق بيده أثناء الأكل.

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ (أي: مَصَّ) أَصَابِعَهُ الثَّلاثَ، قَالَ: وقالَ: "إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ (أي: فليمسح) عَنْهَا الأَذَى، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ". وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ القَصْعَةَ (أي: نأكل الطعام الباقي في الإناء) قَالَ: "فَإِنَّكُمْ لا تَدْرُونَ فِيْ أَيِّ طَعَامِكُمُ البَرَكَةُ"[3].

٧- عدم عَيب الطعام:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ، إِن اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ[4]. والمعنى: أنه إذا اشتهت نفسه هذا الطعام أكل منه، وإن لم يشتهه لم يَذمّ الطعام ولم يعبه؛ لأنه نعمة من الله تعالى، وأكل غيره.

٨- عدم الإكثار من الأكل:

قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف: ٣١].

٩- الاجتماع على الطعام ففيه البركة:

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول:

---

(١) مسلم (٢٠٢٠).
(٢) مسلم (٢٠٣٢).
(٣) مسلم (٢٠٣٣).
(٤) البخاري (٣٥٦٣)، ومسلم (٢٠٦٤).

"طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَينِ، وَطَعَامُ الاثْنَينِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ"[1]. يعني: كلما كثر عدد المجتمعين على الطعام؛ كلما كانت فيه البركة من الله تعالى.

١٠- هيئة الجلوس للأكل:

عن أبي جُحَيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنِّي لا آكُلُ مُتَّكِئًا"[2].

متكئًا: أي: مائلاً على جنب بدون عذر؛ والسبب أنه هيئة المتكبرين.

وعن عبد الله بن بُسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أُهْدِيَتْ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاة فجثى (أي: جلس) رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ركبتيه يأكلُ، فقال أعرابيٌّ: ما هذه الجِلْسَة؟ فقالَ: "إنَّ اللهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا"[3].

١١- حمد الله على الطعام وبعده:

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا"[4].

١٢- تغطية الآنية، وذكر اسم الله عليها عند النوم:

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال "وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ (أي: اربطه، وقد كان السقاء من جلد، والمقصود: التغطية) وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرْ(أي: غَطِّ) إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَلَو تَعْرُضُ عَلَيهِ شَيْئًا (أي: تضع عليه شيئًا بالعَرْض)"[5].

(١) مسلم (٢٠٥٩).

(٢) البخاري (٥٣٩٨).

(٣) صحيح. رواه أبو داود (٣٧٧٣)، وابن ماجه (٣٢٦٣). انظر: السلسلة الصحيحة للألباني (٣٩٣).

(٤) مسلم (٢٧٣٤).

(٥) البخاري (٣٢٨٠).

١٣- إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه:

قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝٢٤ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۝٢٥ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝٢٧﴾ [الذاريات/٢٤ - ٢٧].

وعن أبي شريح الكعبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"(١).

١٤- حمد الله تعالى بعد الفراغ من الطعام، والأفضل أن يقول بعض ماورد، مثل:

عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: "الحَمْدُ للهِ كَثِيراً طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلا مُوَدَّعٍ وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا"(٢).

غير مكفيٍّ: أي: ما أكلناه ليس كافيًا عما بعده؛ بل نِعَمُك مستمرة علينا غير منقطعة طول أعمارنا.

ولا مُوَدَّع: من الوداع، أي: ليس آخر طعامنا.

ولا مستغنًى عنه: أي: لا نستغني عن فضلك . **ربَّنا:** يا ربنا.

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ وَقَالَ مَرَّةً إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: "الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ"(٣).

ولا مكفور: أي: غير مجحود فضله ونعمته.

١٥- دعاء الضيف لأهل الطعام سواء أفطر عندهم وهو صائم أو تناول أي طعام:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتٍ قَالَ: " أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ "(٤).

(١) البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) البخاري (٥٤٥٨).

(٣) البخاري (٥٤٥٩).

(٤) صحيح. رواه أحمد (١٢١٧٧). وانظر: صحيح الجامع (٤٦٧٧)، وآداب الزفاف للألباني (ص ١٧٠).

١٦- الدعاء لمن أطعمه أو سقاه:

عن المقداد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا فقال: " اللهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي"[١].

(١) مسلم (٢٠٥٥).

ثانيًا: آداب الشرب:

١ - التنفس عند الشرب خارج الإناء:

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلاثًا، وَيَقُولُ: "إِنَّهُ أَرْوَى، وَأَبْرَأ، وَأَمْرَأ"(١).

أَرْوَى: أي: أكثر رِيًّا، أي شِبعًا.

وَأَبْرَأ: أي: أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نَفَسٍ واحد.

وَأَمْرَأ: أي: أسهل نزولاً في المعدة.

٢ - إذا سقى غيره فليبدأ بمن على يمينه:

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِلَبَنٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَشَرِبَ ثُمَّ أَعْطَى الأَعْرَابِيَّ وَقَالَ: "الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ"(٢).

٣- ومن السنة الشرب جالسًا وهو أفضل:

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَجَرَ (أي: نهى) عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا(٣).

٤ - جواز الشرب قائمًا:

أُتِيَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِنَاءٍ فَشَرِبَ قَائِمًا فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْرَبَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ(٤). ففيه جواز الشرب قائمًا والجلوس أفضل.

---

(١) مسلم (٢٠٢٨).

(٢) البخاري (٢٣٥٢)، ومسلم (٢٠٢٩).

(٣) مسلم (٢٠٢٤).

(٤) البخاري (٥٦١٥).

٥- عدم النفخ في الشَّرَاب إذا كان ساخنًا لتبريده:

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: نَهَى رَسُولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنْفَخَ فِي الشَّرَابِ[١].

٦- ما يفعله إذا شرب لبنًا:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ لَبَنًا، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضْمَضَ وَقَالَ: "إِنَّ لَهُ دَسَمًا"[٢]. أي: ما يشبه الدُّهْن.

(١) صحيح. رواه أحمد (١١٧٦٠)، وابن ماجه (٣٧٢٢). انظر: السلسلة الصحيحة للألباني (٣٨٨).

(٢) البخاري (٢١١)، ومسلم (٣٥٨).

١٣- آداب اللباس

١- الابتداء بتسمية الله تعالى، كما تُستحب التسمية في جميع الأعمال.

٢- أن ينوي في لبس ملابسه أنه ينفذ أمر الله تعالى في ستر العورة، لا التباهي بزينة اللباس، ومراءاة الناس بها.

٣- التأكد من نظافة الثوب وطهارته، لتصح العبادة به، ولأن المؤمن نظيف البدن والثوب.

٤- اجتناب التفاخر بالثياب أو إطالتها حتى تمسّ الأرض، أو أن تكون تحت الكعبين، بل ينبغي رفعها عن الأرض؛ لأنه أتقى وأنقى وأبقى، هذا بالنسبة للذكر، أما الأنثى فتكون ساترة.

٥- اجتناب الثياب الضيقة والمحجّمة والشفافة للرجل والمرأة، وكذلك الثياب المقطعة التي يَدّعي أصحابها أنها الموضة، واختيار الثياب الساترة والمريحة، وخاصة للفتاة، والحذر من التزيّن والتبرّج.

٦- القيام بإصلاح الثوب إن وجد به قطعًا، وعدم لبسه وهو ممزق، فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرقِّع ثوبه بيده، ويُصلح نعله بنفسه.

٧- الابتداء في لبس الثوب، والنعل، والسراويل والجوارب باليمين، والخلع بالشمال.

٨- نفض الثياب قبل لبسها، ونفض الجوارب للتأكد من خلوها من الحشرات المؤذية.

٩- طيّ الثياب بعد خلعها، وذكر اسم الله عليها عند وضعها أو تعليقها، وعدم إلقائها مبعثرة دون مبالاة.

١٠- تعهد الجوارب بالنظافة وغسلها مساء كل يوم، وخاصة أيام الصيف، أو كلما تغيرت رائحتها، وكذلك تعهد النعلين بالنظافة والإصلاح.

١١- يحرم على الرجال لبس ملابس الحرير ويجوز للإناث.

١٢- اجتناب تشبّه الرجال بالنساء في لباسهم، واجتناب تشبّه النساء بالرجال في لباسهن.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَعَنَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لُبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لُبْسَةَ الرَّجُلِ "[١]

(١) صحيح. رواه أحمد (٨٣٠٩)، وأبو داود (٤٠٩٨). وانظر: صحيح الجامع للألباني (٥٠٩٥).

١٤- آداب الكلام

١- اختيار أجمل الكلام، وأحسن الألفاظ، أثناء مخاطبة الناس، كما يختار أطايب الطعام، والرد على ما يسمعه منهم بلباقة وأدب.

قال تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤].

وعن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ "[١]. فالكلمة الطيبة سواء لمن سأل الصدقة ولم تعطه، أو لعموم الناس سبب لاتقاء النار.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ "[٢].

٢- التمهّل في الكلام وبيانه حتى يفهم المستمع المراد من الحديث ويعقل مقصوده ومغزاه.

عن عائشة، قالت: كان كلامُ رسولِ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كلامًا فَصْلاً، يفْهَمُهُ كلُّ مَنْ سَمِعهُ[٣].

٣- مخاطبة المستمع على قدر فهمه، وبما يناسب ثقافته ومستواه العلمي.

٤- تجنّب الخوض في أمور لا يعلمها، أو غير متأكد من صحتها، أو لا يعلم عنها إلا الظنّ؛ فإن الظنّ أكذب الحديث.

٥- لزوم قلة الكلام إلا إذا كان جوابًا، أو نصيحة، أو أمرًا بالمعروف، أو نهيًا عن المنكر، أو دعوة إلى الله.

(١) البخاري (١٤١٧).

(٢) صحيح. رواه أحمد (٨١٨٣). وانظر: الصحيحة للألباني (١٠٢٥).

(٣) حسن. راوه أبو داود (٤٨٣٩). وانظر: الصحيحة للألباني (٢٠٩٧).

قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]

٦- تجنب الثرثرة واللغو والكلام الذي لا طائل منه.

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ٣].

٧- تعقل الكلام قبل النطق به، والتفكر في عواقبه، وتجنب إلقاء الكلام دون رويّة واستيعاب.

قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]

٨- الاستماع لمن هو أعلى مقامًا، وأرفع قدرًا، وأغزر علمًا، وأكبر سنًا، وأعظم فضلاً، والإصغاء لكلامه، والإقبال عليه بالسمع والبصر.

٩- تجنب الكلام حتى ينتهي المتكلم من كلامه، لأن مجلس العقلاء لا يتكلم فيه اثنان معًا.

١٠- تجنب مقاطعة أحد، أو تصحيح كلامه، أو تجريحه، أو السخرية من كلامه.

١١- خفض الصوت وعدم رفعه أكثر من الحاجة، وتجنب الصخب والضجيج، والصراخ والانفعال.

قال تعالى: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]

١٢- التزام الهدوء والابتسام أثناء الكلام، وعدم التجهم والعبوس في وجوه الناس.

١٣- تجنّب الخبيث من الكلام، والمستنكر من الألفاظ؛ لأن المؤمن لا يكون فاحشًا ولا بذيئًا.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "المُسْلِمُ مَنْ

سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"[1].

وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أنه ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا"[2].

١٤- تجنب الحلف والإكثار منه أثناء الكلام، وعدم الحلف إلا لضرورة.

قال تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]

١٥- تجنّب الحلف بمخلوق كالنبي، والكعبة، والملائكة، والآباء، والحياة، والرأس، والشرف.. إلخ.

عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ"[3].

١٦- إلزام اللسان كثرة الاستغفار كلما بدر منه سيئة، أو صدرت عنه خطيئة.

١٧- مراقبة اللسان وحفظه، وحبسه وكفه عن المهلكات والمحرمات التالية:

* الكذب في الجِدّ والمزاح، فهو من أعظم الذنوب وأشد الكبائر.

* الغِيبة وهي ذكر أحد غائب بما يكره، وهي تدل على نقص فاعلها وخِسّة نفسه وقلة مروءته.

* النميمة وهي نقل الأحاديث السيئة للإيقاع بين المتحابين، وهي تدل على خبث النفس وأنانيتها.

* المراء والجدال العقيم، وقيل وقال، والخوض فيما لا طائل منه ولا ثمرة بعده.

* تزكية النفس، ومدح النفس، والاعتداد بها، والتحدث عن أعمالها ومناقبها وأمجادها ومآثرها.

(١) البخاري (١٠).

(٢) مسلم (٢٣٢١).

(٣) البخاري (٦١٠٨)، ومسلم (١٦٤٦).

* اللعان والسباب والفحش والشتم والطعن والولوغ في أعراض الناس.

* ذم أي شيء، واحتقار أي مخلوق، والدعاء على أي أحد.

* كثرة المزاح، وإضحاك الآخرين، حتى تصير عادة تسقط المهابة، وتذهب بالحياء.

* السخرية من الناس، والاستهزاء بضعفائهم، وتنقيص أقدارهم، والحط من مكانتهم.

١٥- آداب الأخ مع إخوته

١- احترام الإخوة الكبار وتوقيرهم، والعطف على الصغار مع الرحمة والعناية والحنان.

عن عبد الله بن عمرو، عن النبيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال:- "مَن لم يرحَمْ صَغيرَنا، ويَعرِفْ حقَّ كبيرِنا، فليسَ منَّا"[(١)].

٢- معاملة الإخوة عمومًا بالعطف والرقة واللين واللباقة والإحسان.

٣- التزام حسن الخلق في معاشرة الإخوة، والتحلي بالتواضع، وخفض الجناح، والإيثار، والخدمة، والمحبة، والتعاون، وإنكار الذات.

٤- الابتداء بالسلام عليهم عند الدخول عليهم، ومصافحتهم، والبشاشة في وجوههم.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ"[(٢)].

٥- مراعاة شعور الإخوة، بعدم الفرح أمام الحزين منهم، وعدم الأكل أمام الصائم، وعدم الصخب والإزعاج عند النائم.

٦- محبة الخير لهم، والعمل على إيصاله إليهم.

٧- الشكر على معروفهم، بعد مكافأتهم عليه بأحسن منه.

٨- الاهتمام بشؤونهم، والتعرف إلى أحوالهم، وتفقد حاجاتهم، والعمل على مساعدة من يستطيع مساعدته في حاجة أو دراسة أو مال.

٩- بذل النصيحة لهم، ودعوتهم إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة، وتذكيرهم بأداء فرائض الله بالترغيب والترهيب.

---

(١) صحيح. رواه أحمد (٧٠٧٣)، وأبو داود (٤٩٤٣). وانظر: صحيح الأدب المفرد للألباني (٣٥٤).

(٢) مسلم (٢٦٢٦).

قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢].

١٠- الاعتذار منهم عن الهفوات والزلات، والتغاضي عما يصدر منهم من هِنات وسيئات، وقبول اعتذارهم، وعدم معاتبتهم عليها على الدوام.

١١- الإصلاح بين المتخاصمين منهم، وتجنب التقاطع، والتدابر، والتباغض، والتحاسد، وسوء الظن.

١٢- تجنب إيذاء أحد منهم باليد، أو بالسبّ، أو بالكلام، أو بالمزاح غير المهذب.

١٣- تجنب الخصومات والمجادلات والخلافات.

١٤- تجنب التدخل في شؤونهم الخاصة، أو استخدام حوائجهم الشخصية دون إذن.

١٥- مراعاة الحِشمة والأدب في الكلام واللباس، وغضّ البصر عن النقائص والعورات.

١٦- آداب شخصية

١- المحافظة على النظافة العامة بالاغتسال مرة كل أسبوع على الأقل، ويسن أن يكون يوم الجمعة. وسبق الحديث عن آداب الجمعة.

٢- قص أظافر اليدين والرجلين مرة كل أسبوع، وتجنب إطالتها أو إطالة بعضها وخاصة عند الفتيات؛ لأنها تصبح حقلاً لتجمع الأوساخ والأقذار تحتها، وتمنع ماء الوضوء من وصولها إلى أطراف الأصابع، فضلاً عن منظرها الحيواني القبيح.

٣- قص الشعر كلما طال، وتعهده بالنظافة والتسريح، دون إفراط ولا تفريط.

٤- التعوّد على التيامن، أي تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم، كالغُسل، والوضوء، والتحية والمصافحة، ولُبس الثوب والأحذية، وتقليم الأظفار، والأخذ والعطاء، والأكل والشرب، وتقديم اليسار في ما سوى ذلك، كالامتخاط والبصاق، وخلع الثوب والنعل، والاستنجاء، ومسّ العورة.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ، فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ"(١).

تَرَجُّلِه: أي تسريح شعره.

٥- تجنب استقبال القبلة بالبصاق أو الامتخاط أو قذف النخامة؛ بل تكون إلى جهة اليسار، وفي منديل خاص لئلا يؤذي بها أحدًا.

٦- مدافعة الجُشاء وهو الصوت الناتج عن امتلاء المعدة بالطعام، وخفض الصوت به، وإغلاق الفم باليد عند الشعور به خصوصًا في المجالس أو أثناء الصلاة مع الناس لعدم إيذائهم بالرائحة الكريهة.

٧- المحافظة على الأعمال الصالحة، والمداومة على ما اعتاده من العبادات والصدقات، والنوافل والقربات، والأذكار وقراءة القرآن، وعدم تركها ملالا أو

(١) البخاري (١٦٨)، ومسلم (٢٦٨).

كسلا أو رغبة عنها أو انشغالا بالدنيا عنها.

٨- ترك الفضول في كل شيء، وعدم التدخل فيما لا يعني، ولزوم الاهتمام بعيوب النفس والانشغال في إصلاحها وتقويمها وتزكيتها.

٩- إسداء النصيحة بالحسنى وبالرفق واللين، وبما فيه مصلحة المخاطب في دينه ودنياه.

١٠- قبول النصيحة ممن يؤديها لك، والاعتراف بالحق والعودة السريعة إليه، والاعتراف بالخطأ إن كان عليه، وعدم الإصرار عليه؛ لأن الحقيقة هي ضالة المؤمن التي يبحث عنها ويشكر من يقدمها، ويثني على كل من أسدى نصيحة أو معروفًا.

١٧- آداب العُطاس والتثاؤب

١- تشميت العاطس إذا حمد الله.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إنَّ الله يُحِبُّ العُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإذَا عَطَسَ فَحَمِدَ الله فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِم سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإذَا قَالَ: هَاءْ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ"(١). والتشميت: هو أن تقول له: يرحمك الله.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ". قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: "إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ الله فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ"(٢).

٢- كيف يُشَمَّتُ العاطس؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لله، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ الله، فَإذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ الله، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ الله وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ"(٣).

٣- ما يُفْعَلُ عند العُطاس:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوبَهُ عَلَى فِيهِ، وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ (أي: خفض) بِهَا صَوتَهُ(٤).

فمن آداب العطاس أن يكتم فمه بمنديل، أو بطرف ثوبه، أو بذراعه حتى لا ينتشر الرذاذ على الموجودين، وأن يخفض صوته قدر المستطاع.

(١) البخاري (٦٢٢٣).
(٢) مسلم (٢١٦٢).
(٣) البخاري (٦٢٢٤).
(٤) صحيح. رواه أحمد (٩٦٦٢)، وأبو داود (٥٠٢٩). وانظر: صحيح الجامع للألباني (٤٧٥٥).

٤- متى يُشمَّتُ العاطسُ؟

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: عَطَسَ رَجُلان عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: "هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَهَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ"(١). واختار بعض أهل العلم تذكيره إذا نسي، وتعليمه إذا كان جاهلاً.

٥- كم مرة يُشمَّتُ العاطسُ؟

عن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُشَمَّتُ العَاطِسُ ثَلاثًا، فَمَا زَادَ فَهُوَ مَزْكُومٌ"(٢).

فَهُوَ مَزْكُومٌ: أي عنده زكام وهو البرد، يعني: فليدعُ له بالشفاء.

٦- ما يفعله عند التثاؤب؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ"(٣).

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ"(٤).

ولم يثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أوصى بذكر أو بدعاء خاص عند التثاؤب.

(١) البخاري (٦٢٢١)، ومسلم (٢٩٩١).

(٢) صحيح. رواه ابن ماجه (٣٧١٤). وانظر: صحيح الجامع (٨٠٩٤).

(٣) البخاري (٣٢٨٩)، ومسلم (٢٩٩٤).

(٤) مسلم (٢٩٩٥).

١٨- آداب الطريق

١- إعطاء الطريق حقه:

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ بالطُّرُقَاتِ. فقالوا: يا رسولَ الله! ما لنا من مجالسنا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فيها، فقال: فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قالوا: وما حق الطريق يا رسولَ الله؟ قال: غَضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المنْكَرِ"[١].

ففي هذا الحديث عدة آداب، هي:

(أ) غض البصر عن النظر إلى المحرمات.

(ب)رد السلام على من ألقى السلام.

(ج) الأمر بالمعروف، وهو الخير.

(د) النهي عن المنكر، وهو الشر والمحرمات. فإذا لم يفعل المسلم هذه الآداب أثناء جلوسه في الطرقات فلا يجوز له الجلوس فيها، لنهي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الجلوس بدون هذه الآداب.

٢- إماطة الأذى عن الطريق:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ"[٢].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ (أي: أزاله عن طريق الناس)، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ"[٣].

(١) البخاري (٢٤٦٥)، ومسلم (٢١٢١).

(٢) مسلم (٣٥).

(٣) البخاري (٦٥٢)، ومسلم (١٩١٤).

فمن آداب المشي في الطريق إماطة الأذى عن الطريق، مثل الحجارة الكبيرة، والزجاج المكسور، أو قشر الموز، أو غيره مما يؤذي الناس.

٣- كف الأذى عن الناس في الطريق.

فلا يؤذ الناس بفعل أو قول، ولا يسخر منهم، أو يستهزئ بهم، ولا يُلقي عليهم الحجارة، ولا يسب أو يشتم بالألفاظ القبيحة المحرمة.

٤- عدم قضاء الحاجة في الطريق:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ" قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ"[١].

٥- الدلالة على الطريق لمن لا يعرفه:

فهذا من أعظم الصدقات، أن تدل غيرك على الطريق إذا كان لا يعرفه، ولكن بشرط أن تكون عارفًا للطريق جيدًا، فإن لم يكن يعلمه فلا يتكلم، حتى لا يُضله .

٦- اجتناب مشية الخيلاء:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ [لقمان/١٨].

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أي: لا تُمِلْهُ وتعبس بوجهك للناس، تكبرًا عليهم، وتعاظمًا.

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي: بطرًا وفخرًا بالنعم - مثل السيارة وغيرها-، ناسيًا المنعم، معجبًا بنفسك.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ أي: متكبر في نفسه وهيئته، ﴿فَخُورٍ﴾ بقوله وأفعاله[٢].

٧- من الأدب أن تسير المرأة في جوانب الطريق وليس في وسطه.

(١) مسلم (٢٦٩).

(٢) تفسير السعدي (ص ٦٤٩).

عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ الْمَسْجِدِ، فَاخْتَلَطَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّسَاءِ: " اسْتَأْخِرْنَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ (أي: تمشين في وسط الطريق) عَلَيْكُنَّ بِحَافَّاتِ الطَّرِيقِ "، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْتَصِقُ بِالْجِدَارِ، حَتَّى إِنَّ ثَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالْجِدَارِ مِنْ لُصُوقِهَا بِهِ[1].

٨- **عدم الضحك والمزاح بصوت عالٍ في الطريق وخصوصًا من النساء**؛ فإنه يلفت النظر إليهن، ويحمل الناس على إساءة الظن بهن، وأيضًا ينافي حياء المرأة.

(١) حسن. رواه أبو داود (٥٢٧٢). انظر: السلسلة الصحيحة للألباني (ح ٨٥٦).

١٩- آداب استعمال الهاتف

١- استعماله في طاعة الله، وعدم استخدامه في معصية الله كالمعاكسات، ونشر المحرمات سواء أكانت مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية؛ لأن الهاتف نعمة الله ولا تُستخدم نعمته في معصيته.

٢- عدم الاتصال في أوقات غير مناسبة.

٣- عدم الاتصال المتكرر لغير ضرورة؛ فقد يكون المتَّصَل عليه مشغولاً أو نائمًا أو لغير ذلك من الأسباب.

٤- أن يبدأ المتصل بالسلام.

٥- تعريف المتصل بنفسه، بأن يقول: أنا فلان.

٦- عدم التطويل في الكلام لغير ضرورة.

٧- أن يكون المتصل هو الذي ينهي المكالمة؛ لأنه بمثابة الزائر.

٨- عدم ترك الهاتف دون رد إن أمكن له أن يرد، أو أن يجعله صامتًا أو يُغلقه خصوصًا إذا كان في جماعة من الناس كالمساجد، أو الاجتماعات وغيرها؛ حتى لا يؤذي الآخرين.

٩- اجتناب النغمات الموسيقية للهاتف؛ فإن الموسيقى حرام في الشرع، وكذلك الأغاني.

١٠- ألا تتعمد المرأة ترقيق صوتها في الهاتف؛ فإن الخضوع بالقول حرام.

١١- عدم الكلام في أمور خاصة جدًا في الهاتف، وخصوصًا إذا كان في مواصلات أو أمام الناس.

١٢- عدم رفع الصوت جدًا أثناء الحديث في الهاتف، وكذلك الضحك أو المزاح بصوت عالٍ؛ فإن هذا يؤذي الآخرين.

١٣- عدم الكذب أثناء الحديث في الهاتف؛ كأن يسأله إنسان: أين أنت؟ فيخبره بمكان غير المكان الذي هو فيه، إلا إذا كان لضرورة.

٢٠- آداب النزهات

١- إخلاص النية في ترويح القلب، وإراحة الجسم للتقوي على طاعة الله تعالى، والعودة لتنفيذ أوامر الله بهمة أعلى، وعزيمة أقوى، فبهذه النية يثاب العبد على نزهته ويؤجر عليها.

٢- إن كانت النزهة أو الرحلة مع مجموعة ولها مشرف، فالسمع والطاعة للمشرف على الرحلة أو النزهة بشكل كامل ومطلق.

٣- التقيد التام، والالتزام المطلق ببرنامج الرحلة ومواقيت حركاته، وخطوات تنقلها .

٤- تجنب الابتعاد عن الرفقة لأي سبب كان إلا بإذن من المشرف.

٥- التحلي بالأخلاق الحسنة الخاصة بالمعاملات، كالصدق والأمانة والإيثار، والصبر والحلم والتواضع، وطلاقة الوجه، ولين الكلام.

٦- التعاون مع أفراد الأسرة أو الرفقة في إعداد متطلبات الرحلة، وعدم الاعتماد على أحد إلا فيما لا يستطيعه الإنسان.

٧- اغتنام الوقت بالتفكير في بديع صنع الله، وذكر الله تعالى، وأداء فرائض الله والمحافظة عليها، وسرد الأحاديث المعينة والممتعة لجميع الحاضرين.

٨- تجنب الذهاب إلى الأماكن التي فيها محرمات، مثل الاختلاط، ومشاهدة المحرمات، حتى لا يأثم الإنسان.

والحمد لله رب العالمين

فهرس

أولًا: كتاب التوحيد والإيمان

(١) معنى العبادة وأنواعها	٦
(٢) معنى الإسلام وأركانه	٨
(٣) معنى الإيمان وخصاله	١٠
(٤) أركان الإيمان	١٢
الركن الأول: الإيمان بالله تعالى	١٢
(٥) معنى الشرك وأنواعه	٣٥
الركن الثاني: الإيمان بالملائكة	٢٩
الركن الثالث: الإيمان بالكتب	٣٤
الركن الرابع: الإيمان بالرسل	٣٧
الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر	٣٥
وصف الجنة	٦٥
وصف النار	٨٩
الركن السادس: الإيمانُ بالقَدَرِ	١٠٢

ثانيًا: فقه العبادات

أولًا: فقه الطهارة ١٠٩

(١) معنى الطهارة وأنواعها ١٠٩

(٢) أنواع النجاسات ١١١

(٣) آداب دخول الخلاء ١١٣

(٤) سنن الفطرة ١١٥

(٥) الوضوء ١١٨

(٦) المسح على الخفين ١٢٣

(٧) الغسل ١٢٥

(٨) التيمم ١٢٧

(٩) الحيض والنفاس للمرأة ١٣٠

ثانيًا: فقه الصلاة ١٣٢

(١) معنى الصلاة وحُكمُها وفضائِلُها ١٣٢

(٢) الأذان ١٣٦

(٣) شروط صحة الصلاة ١٤١

(٤) صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٤٤

(٥) أذكار ما بعد الصلاة ١٥٢

(٦) أحكام الصلاة ١٥٥

(٧) أحكام سجود السهو ١٦١

(٨) صلاة الجماعة ١٦٤

(٩) أحكام الإمامة والائتمام ١٦٧

(١٠) صلاة أهل الأعذار ١٧٠

(١١) صلاة الجمعة ١٧٣

(١٢) صلاة التطوع ١٧٩

(١٣) قيام الليل وصلاة التراويح ١٨٢

(١٤) صلاة العيدين ١٨٧

(١٥) صلاة الجنازة ١٩٠

(١٦) صلاة الكسوف والخسوف ١٩٣

(١٦) صلاة الاستسقاء ١٩٤

(١٨) صلاة الضحى ١٩٥

(١٩) صلاة الاستخارة ١٩٧

(٢٠) سجود التلاوة ١٩٩

(٢١) سجود الشكر ٢٠١

ثالثًا: فقه الصيام ٢٠٢

رابعًا: فقه الزكاة ٢١٣

خامسًا: فقه الحج والعمرة ٢١٧

ثالثًا: الآداب الإسلامية

٢- الأدب مع الله عَزَّوَجَلَّ ٢٢١

٢- الأدب مع النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ٢٢٣

٣- آداب تلاوة القرآن وما يتعلق به ٢٢٥

٤- آداب حضور المساجد ٢٣٠

٥- آداب بر الوالدين ٢٣٥

٦- آداب طلب العلم ٢٣٨

٧- آداب المجالس ٢٤٣

٨- آداب النوم والاستيقاظ ٢٤٧

٩- آداب الاستئذان ٢٥١

١٠- آداب الصُحبة ٢٥٣

١١- آداب إلقاء السلام ٢٥٥

١٢- آداب الطعام والشراب ٢٥٨

أولًا: آداب الطعام: ٢٥٨

ثانيًا: آداب الشرب: ٢٦٣

١٣- آداب اللباس ٢٦٥

١٤- آداب الكلام ٢٦٧

١٥- آداب الأخ مع إخوته ٢٧١

١٦- آداب شخصية ٢٧٣

١٧- آداب العُطاس والتثاؤب ٢٧٥

١٨- آداب الطريق ٢٧٧

١٩- آداب استعمال الهاتف ٢٨٠

٢٠- آداب النزهات ٢٨١

الحمد لله